تاريخ مكة المكرمة

المُصوّر

أحمد محمد إلياس عبد الغني
معاوية محمد إلياس عبد الغني

بسم الله الرحمن الرحيم ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب

يا حي يا قيوم

قال تعالى وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان

يا رحمن يا رحيم
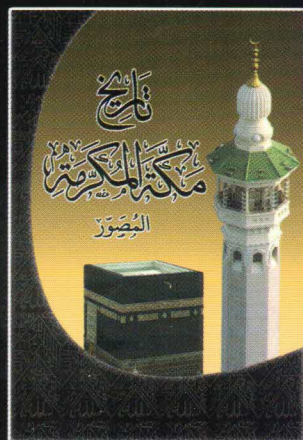
تاريخ
مكة المكرمة
المصور
أحدث دراسة تاريخية مزودة بصور نادرة وخرائط
تربط التاريخ القديم بالواقع المعاصر.
معلومات موثقة عن إنجازات خادم الحرمين الشريفين
الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله
بالمسجد الحرام و المشاعر المقدسة .
معلومات عن:
تاريخ الكعبة المشرفة وبنائها على مر العصور .
الحجر الأسود ومقام إبراهيم و بئر زمزم و المسعى .
عمارة المسجد الحرام وتوسعاته على مر التاريخ .
المساجد التاريخية بمكة المكرمة والمشاعر المقدسة .
أهم الجهات المتعلقة بآثار المسجد الحرام و عمارته .
أشهر المشاريع المستقبلية في البلد الحرام .
ردمك :١-٨٢١٢-٠٠-٦٠٢-٩٧٨
15 رس

تاريخ مكة المكرمة المصور

تأليف :
أحمد محمد إلياس عبد الغني
معاوية محمد إلياس عبد الغني

ⓒ أحمد بن محمد إلياس عبد الغني ، ١٤٣٢ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

عبد الغني ، أحمد بن محمد إلياس

تاريخ مكة المكرمة المصور. / أحمد بن محمد إلياس عبد الغني .-

المدينة المنورة ، ١٤٣٢ هـ

١٤٤ ص ، ١٤ X٢١ سم

ردمك: ١-٨٢١٣-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

١- مكة المكرمة – تاريخ ٢-مكة المكرمة – صور أ. العنوان

ديوي ٩٥٣,١٢١ ١٤٣٢/٨٣١٣

الطبعة الأولى ١٤٣٢ هـ

مطابع الرشيد ـ المدينة المنورة

☎ : ٩٢٠٠٠٠٧٨٦

عنوان المؤلف

ص.ب: ١١٠١ المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية

البريد الالكتروني: drilyas786@yahoo.com

رقم الجوال : ٠٥٠٢٥٠٦٤٥٤

تاريخ
مكة المكرمة
المُصوّر
تهادوا تحابوا
أهدي هذا الكتاب إلى أخي في الإسلام المكرم/
من:

اللّٰهُمَّ زِدْ هٰذَا الْبَيْتَ تَشْرِيفًا
وَتَعْظِيمًا وَتَكْرِيمًا وَمَهَابَةً
وَزِدْ مَنْ شَرَّفَهُ وَكَرَّمَهُ مِمَّنْ
حَجَّهُ وَ اعْتَمَرَهُ تَشْرِيفًا
وَتَكْرِيمًا وَتَعْظِيمًا وَبِرًّا
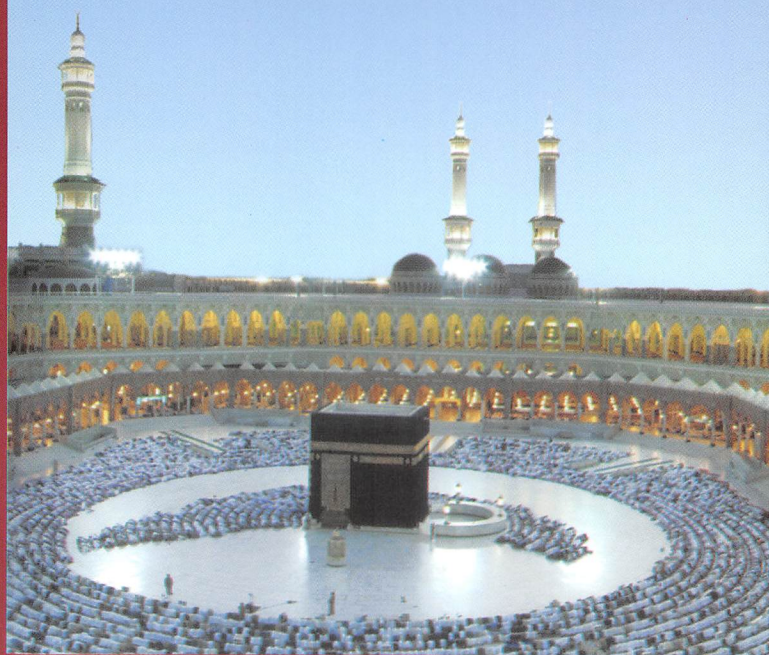
بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . أما بعد:

فإن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين ، وقد قام بخدمة هذا البيت والمسجد الحرام الأنبياء الكرام عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ، وكما روي أن إسماعيل عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ أول من كسا الكعبة المشرفة ، ثم شارك النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ في بناء الكعبة المشرفة لما بنتها قريش ، وبعد فتح مكة كسا النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ الكعبة وغسَّلها ، واستمر الخلفاء الراشدون ومن بعدهم يتشرفون بكسوتها وغسلها.

وهذا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ لما أراد أن يوسع المسجد الحرام وامتنع بعض عن بيع بيوتهم حول المسجد قال لهم عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ : أنتم نزلتم على الكعبة ولم تنزل الكعبة عليكم إنما هو فناؤها

وهذا أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك الأموي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عمَّر المسجد الحرام وجعل على رأس كل أسطوانة للمسجد ٣٣ مثقالا من صفائح الذهب.

وهذا أمير المؤمنين المهدي العباسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ لما قدم مكة المكرمة بعد توسعته الأولى للمسجد الحرام ورأى أن الكعبة المشرفة في شق من المسجد وليست في وسطه ، أراد أن تكون متوسطة في المطاف والمسجد، فدعا المهندسين وأمرهم بذلك ، فقام المهندسون بدراسة هذا

المشروع وقالوا للمهدي: لعله لا يتم ذلك بسبب الوادي والسيل رغم كثرة المئونة. فقال لهم: لا بد لي أن أوسط الكعبة في المسجد على كل حال ولو أنفقت كل ما في بيوت الأموال. فلما رأوا عزمه نفذوا ذلك.

وهذه زبيدة زوج أمير المؤمنين هارون الرشيد العباسي لما رأت معاناة الحجاج في منى ومزدلفة وعرفات بسبب نقص المياه أمرت بإجراء نهر فى المشاعر، فدرس المهندسون هذا المشروع وقدروا التكلفة، وبناء عليه أخبرها الخازن بعظم التكاليف فقالت له: اعملوا ولو كلفت ضربة الفأس دينارا. فأجريت هذا النهر بتكلفة ١,٧٠٠,٠٠٠ مثقال من الذهب .

وهذا مؤسس الدولة السعودية الملك عبد العزيز آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ أمر بأكبر توسعة للمسجد الحرام بلغت تكلفتها الإجمالية مليار ريال.

وهذا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ قام بتوسعة مكيفة للمسجد الحرام ومبان للسلالم الكهربائية وتوسعة الساحات حول المسجد الحرام وتهيئة السطوح للصلاة.

وهذا خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله قام بأكبر توسعة للمسجد الحرام والساحات والمسعى وتطوير المنطقة حول المسجد بما فيها ساعة مكة المكرمة وتطوير جسر الجمرات والمشاعر المقدسة.وإجراء قطار المشاعر خدمة لضيوف الرحمن.

والكتاب الذي بين يدي القارئ تعريف موجز بهذه الجهود المباركة مع توضيحها بالصور والرسوم . وهذا جهد المقلّ لأن الحديث المفصل عن كل عنوان من هذه الجهود يحتاج إلى كتاب مستقل .

وأخيرا نحمد الله ونشكره على توفيقه لهذا العمل المبارك ، والله ندعو أن يتقبل منا ذلك ويجعله ذخرا للآخرة.

المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقريظ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى أهل بيته الطاهرين , وأصحابه الغر المحجّلين وأتباعه إلى يوم الدين. أما بعد:

فإن مكة المكرمة من أحب بقاع الأرض إلى الله و إلى رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقد تشرف بخدمة هذه البلدة كثيرون على مرّ التاريخ و خاصة السلاطين والأمراء من أمة محمّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث تشرفوا بالعناية بالكعبة المشرفة و المسجد الحرام والمشاعر المقدسة والمساجد الأثرية و غيرها عمارةً و توسعةً وصيانةً.

و هناك من تشرف بخدمة سكان مكة المكرمة و قاصدي بيت الله الحرام من الحجاج والمعتمرين في المسكن والمأكل و المشرب.

و هناك من تشرف بكتابة تاريخ هذه البلدة قديماً وحديثاً. ولا شك أن هذا كله شرف اختار الله له من شاء من عباده.

ولا يخفى أن دارس التاريخ لا يستغنى عن الجهود المبذولة سابقاً لأنها تتحدث عن حقبة زمنية معينة وفي جوانب معينة.

والكتاب الذي بين يدي القارئ من تأليف الأستاذين : أحمد و معاوية حفظهما الله خطوة تضاف إلى الجهود العلمية سابقا بعنوان " **تاريخ مكة المكرمة المصور**" تحدثا فيه بإيجاز عن أهم جوانب الموضوع وحاولا إبراز الجهود التي قامت بها حكومة المملكة العربيّة السعوديّة منذ تأسيسها والتي تواصلها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله بشكل أشمل.

فالكتاب أحدثُ جُهدٍ علميٍّ مصوَّرٍ تحدث عن جوانب يحب القارئ الاطلاع عليها. فأبارك لهم على ذلك وأدعو الله عَزَّوَجَلَّ أن يتقبل منهم ويجعله في ميزان حسناتهم يوم الجزاء.

المهندس: أسعد مصطفى قمقمجي

مكة المكرمة

تقع عند نقطة تقاطع خط الطول ٣٩،٤٩،٣٥ شرقاً وخط عرض ٢١،٢٥،٢٠ شمالاً وترتفع عن سطح البحر ٢٧٧ م.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾﴾ (الأنعام).

قال المفسرون في تفسير كلمة "أم القرى": إنها مكة.

وهي سُرَّة الأرض ووسط الدنيا، قال الأستاذ حسين كمال الدين أحمد: (إن مكة المكرمة في الإسقاط المساحي المكي هي مركز العالم كله، وعند ما تم توقيع حدود القارات السبع على خريطة الإسقاط وجد أن الحدود الخارجية لهذه القارات يجمعها محيط دائرة واحدة مركزها عند مكة المكرمة، أي أن مكة المكرمة تعتبر مركزاً وسطاً للأرض اليابسة على سطح الكرة الأرضية).

من أسماء مكة المكرمة:

ذكر الفاسي المكي في "شفاء الغرام" (١/٤٧) نحو ستين اسماً لمكة المكرمة نقلاً عن الفيروز آبادي وغيره (ذكرنا منها ٤٣ اسماً).

قال الفيروز آبادي: (قد ذكرت في شرح صحيح البخاري ما يتعلق باشتقاق كل اسم منها مقرونة بشواهد وفوائد فلينظر).

قال الشاعر:

وما كثرة الأسماء إلا لفضلها حباها به الرحمن من أجل كعبة

من أسماء مكة المكرمة

مكة	بكة	برة	طيبة
الحرم	البلد	النجز	المعاد
الأمين	نادرة	البلدة	القرية
الحرمة	الوادي	البنية	فاران
السلام	العريش	الناسة	الناشة
المقدسة	الرتاج	الحاطمة	سبوحة
القادس	العذراء	البساسة	القادسية
الرأس	بلد الله	حرم الله	أم روح
أم صبح	أم القرى	حرم آمن	المسجد الحرام
البلد الحرام	البلد الأمين	البيت العتيق	مخرج صدق
أحب أرض الله	واد غير زرع	خير أرض الله	

المواقيت

روى البخاري أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقّت لأهل المدينة ذا الحليفة، ولأهل الشام الجحفة، ولأهل نجد قرن المنازل، ولأهل اليمن يلملم، هن لهن ولمن أتى عليهن من غيرهن ممن أراد الحج والعمرة ، ومن كان دون ذلك فمن حيث أنشأ حتى أهل مكة من مكة [1].

فيجب على من أراد مكة بنية الحج أو العمرة أن يحرم من الميقات ويحدِّد نيته قائلاً: (لبَّيك عمرةً) إن أراد العمرة، أو يقول: (لبيك حجًّا) إذا أراد أداء حج الإفراد، ويقول: (لبيك حجًّا وعمرةً) إذا أراد حج القِران ، ويقول : (لبيك عمرة متمتعاً بها إلى الحج) إذا أراد التمتع ، و بعد ذلك حين يحرم للحج يقول : (لبيك حجًّا) وينوي التمتع لأنه سبق أن أدى عمرة الحج. ويكثر من التلبية .

وفيما يلي تعريف موجز بالمواقيت في العصر الحديث .

ذو الحليفة :

ويقال له أبيار علي وهو ميقات أهل المدينة وكل من دخل مكة عن طريق المدينة المنورة وهو في الجهة الجنوبية من المدينة على بعد نحو ١٠كم وفي الجهة الشمالية من مكة المكرمة على بعد نحو ٤١٠ كم عن طريق الهجرة ، وعلى بعد ٣٣٢ كم على خط مستقيم عبر جهاز جي بي ايس (GPS) . وبذي الحليفة مسجد كبير أعيد بناؤه وتوسعته في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب الحج ، باب مهل أهل مكة ، رقم الحديث : ١٥٢٤.

39°
40°
41°
24°
23°
22°
21°
الشمال
الشرق
الجنوب
الغرب
ذو الحليفة
Dhul Hulayfah
ذي الحليفة ٤١٠ كم
ذات عرق ٩٠ كم
قرن المنازل ٨٠ كم
يلملم ١٣٠ كم
الجحفة ١٨٢ كم
المواقيت المكانية
وبعدها عن مكة المكرمة
رابغ
Raabigh
الجحفة
Juhfah
البحر الأحمر
ذات عرق
Dhaatu Irq
قرن المنازل
Qarnul Manaazil
Makkah
Mukarramah
مكة المكرمة
Jeddah
جدة
يلملم
Yalamlam
المواقيت المكانية
مع خطوط الطول ودوائر العرض

الجحفة :

وهو ميقات أهل مصر والشام وتركيا وما يليهم ، إذا أتوا إلى جدة جوًّا، أو أتوا عن طريق البحر إلى رابغ أو إلى ينبع ، أو عن طريق البر مروراً بطريق تبوك الساحلي فإنهم يحرمون من ميقات الجحفة أو عند محاذاته ، وتوجد لوحات إرشادية على الشوارع لبيان محاذاة الجحفة ، ونقطة محاذاته على طريق الهجرة (بين مكة والمدينة) ٢١١كم قبل مكة المكرمة ويحدد ذلك اللوحة الإرشادية، وتبعد الجحفة عن مكة المكرمة براً نحو ١٨٧ كم وتبعد ١٦٤كم بالخط المستقيم عبر جهاز جي بي ايس (GPS) .

و بالجحفة مسجد كبير بناه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

قرن المنازل:

وهو ميقات أهل نجد وما جاورها من أهل الخليج وغيرهم ويعرف الآن بالسيل ويقع في الجهة الشمالية الشرقية من المسجد الحرام على بعد ٧٨ كم براً، ويبعد بالخط المستقيم ٦٥كم عبر الجهاز جي بي ايس (GPS) ويوجد بالسيل مسجد يعرف بمسجد ميقات السيل الكبير .

أما على طريق الطائف ، الهدا بمحاذاة السيل فـ"وادي محرم" ويبعد عن المسجد الحرام ٧٦كم براً ، ويبعد بالخط المستقيم ٥٣,٥ كم عبر جهاز جي بي ايس (GPS). وبه مسجد يعرف بمسجد وادي محرم.
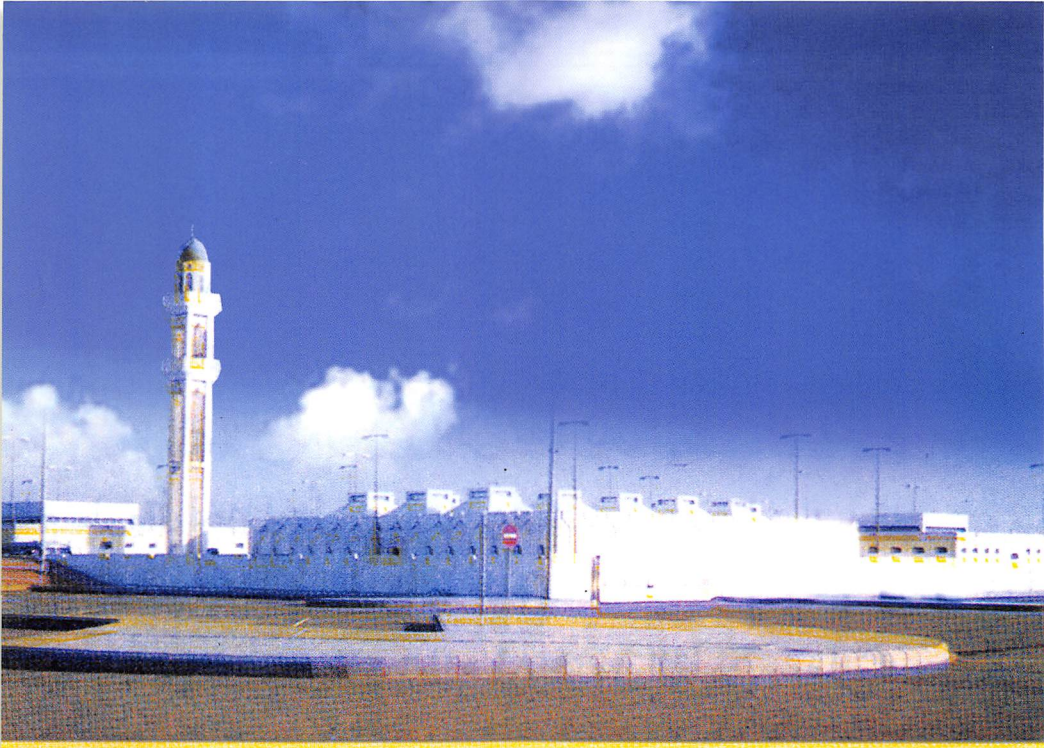
مسجد الجحفة

مسجد وادي محرم

يلملم: ويعرف الآن بالسعدية وهو ميقات أهل اليمن وجنوب البلاد وبني بحذاء يلملم على طريق مكة جازان مروراً بالليث مسجد للتسهيل على الحجاج والمعتمرين ، ويبعد عن المسجد الحرام براً ١٣٠كم، ويبعد بالخط المستقيم ٧٣كم عبر جهاز جي بي ايس (GPS).

ذات عرق : وهو ميقات أهل العراق ومن سلك طريقهم ، وهو في الجهة الشمالية الشرقية على بعد نحو ٩٠ كم من المسجد الحرام، ويحرم الناس الآن من موضع "الضريبة" بحذائه.

حدود الحرم المكي

قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السماوات والأرض فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي ولم يحل لي إلا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط إلا من عرفها ولا يختلى خلاها)[١].

قال عكرمة رَحِمَهُ ٱللَّهُ : (تدرون ما قوله لا ينفر صيده ؟ لا يقيموه من الظل وينزل مكانه)[٢].

قوله: (ولا يلتقط لقطته إلا لمعرف)، واللقطة : الشيء الضائع، والمعرِّف : هو الذي يأخذ اللقطة ليعلن بها حتى يوصلها إلى صاحبها، وفي العصر الحديث هناك مركز لقسم المفقودات بالمسجد الحرام فمن وجد لقطة فليقدمها إلى هذا المركز وأجره على الله ومن فقد شيئاً فليراجع أيضاً هذا المركز.

---

(١) صحيح مسلم ك :الحج ب :تحريم مكة وصيدها .

(٢) أخبار مكة للفاكهي رقم :١٤٤٦.

مسجد يلملم

مسجد ذي الحليفة (مسجد الشجرة)
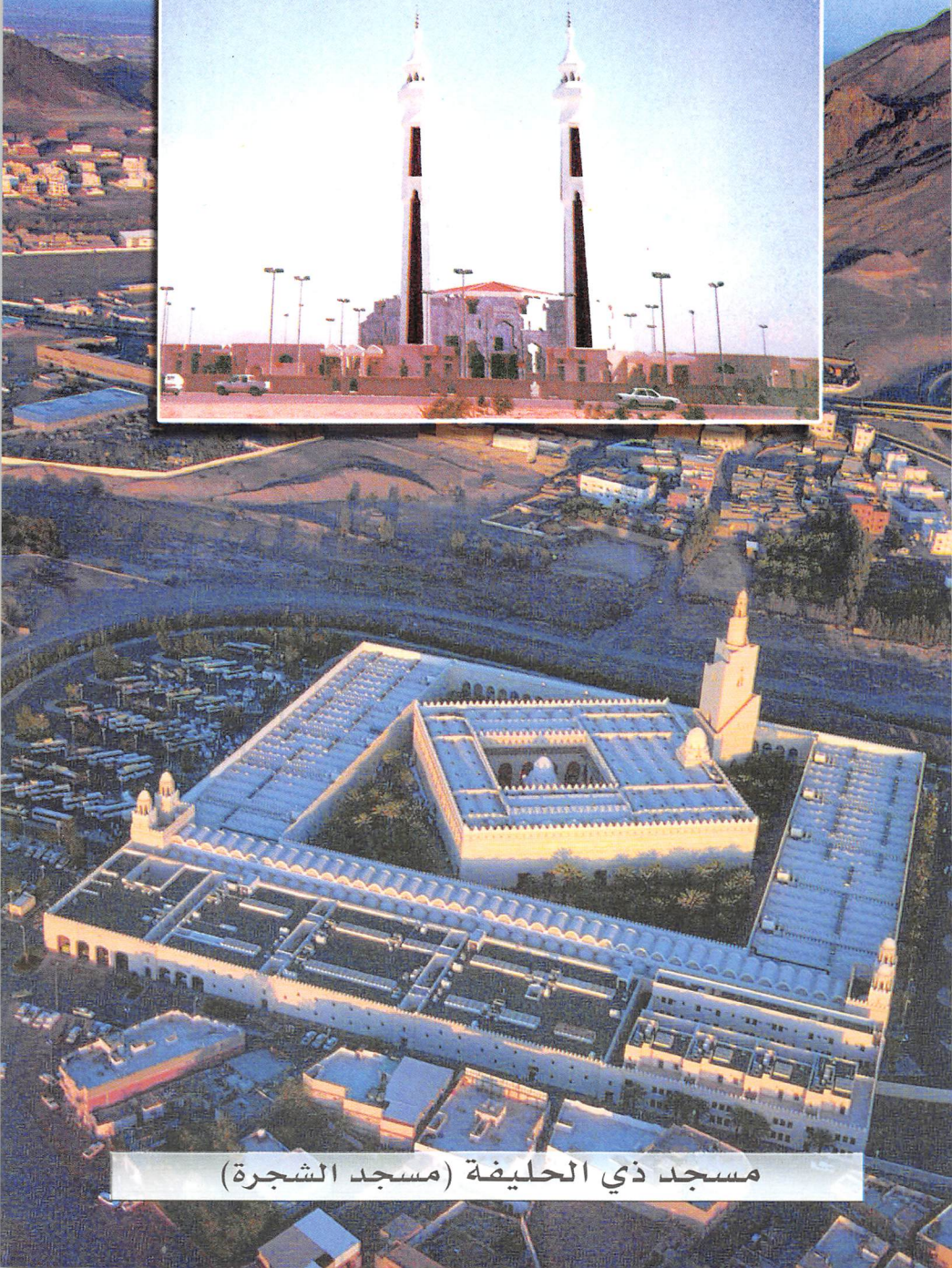
وحدود الحرم توقيفيّة وقد ورد ذكر حرمته في دعاء إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ وأول من نصب علامات على حدود الحرم هو إبراهيم الخليل عَلَيْهِ السَّلَامُ وإن جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ دله على موضعها ، ثم جددها قصي بن كلاب والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جددها عام الفتح ثم عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثم عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثم معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ واستمر الخلفاء والولاة يجددونها على مر التاريخ[1].

وفي العهد السعودي جدد بعضها في عهد الملك عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م . ثم في عهد الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رَحِمَهُ اللَّهُ تم بناء أعلام جديدة واضحة على المداخل الرئيسة سنة ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١م وهو أكبر تجديد للأعلام على مر التاريخ وفيما يلي تعريف موجز ببعض حدود الحرم المكي .

(١) شفاء الغرام (١/٢٢٤)

HERE
ENDS THE
HOLY AREA
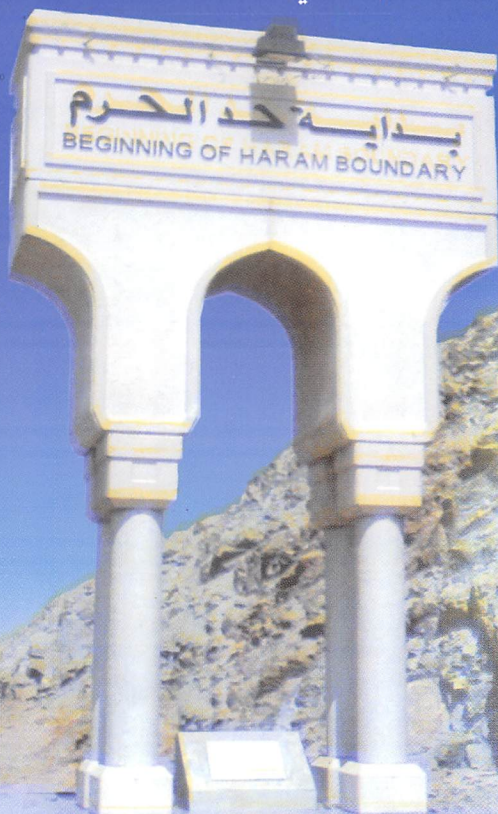
الحديبية (حد الحرم على طريق جدة)

موضع بين مكة المكرمة وجدة . يبعد عن المسجد الحرام حوالي ٢٤كم. بينما يبعد حد الحرم عن المسجد الحرام ٢٢كم ، والحديبية تبعد عن حد الحرم خارجة ٢كم ، وبحذاء حد الحرم موضع يعرف بالشميسي على طريق مكة وجدة، ومنه يحرم الناس.

مسجد عائشة (حد الحرم على طريق المدينة المنورة)

يقع في التنعيم في الجهة الشمالية من المسجد الحرام على بعد نحو ٦,٥ كم على طريق مكة المكرمة ، المدينة المنورة ، لذا عرف بمسجد التنعيم، وعرف أيضاً بمسجد عائشة لأن أم المؤمنين السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أحرمت من التنعيم عام ٩هـ في حجة الوداع.

فقد روى البخاري عن جابر أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَاضَتْ فَنَسَكَت الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا غَيْرَ أَنَّهَا لَمْ تَطُفْ بِالْبَيْتِ قَالَ فَلَمَّا طَهُرَتْ وَطَافَتْ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ أَتَنْطَلِقُونَ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ وَأَنْطَلِقُ بِالْحَجِّ فَأَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهَا إِلَى التَّنْعِيمِ فَاعْتَمَرَتْ بَعْدَ الْحَجِّ فِي ذِي الْحَجَّةِ .(صحيح البخاري ك: الحج ، ب : عمرة التنعيم ح : ١٧٨٥)

فبني مسجد في موضع التنعيم وجدد على مر التاريخ آخرها بناء الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رَحِمَهُ اللَّهُ على مساحة إجمالية (٦,٠٠٠م٢) ويستوعب نحو (١٥,٠٠٠) مصل. وبجانبه مواضع للوضوء والغسل ولبس الإحرام ومواقف للسيارات.

مسجد التنعيم (مسجد عائشة رضي الله عنها)

مسجد بالحديبية

مسجد الجعرانة

إن النبي ﷺ أحرم للعمرة من هذا الموضع بعد حنين والطائف عام فتح مكة ٨هـ حيث تحرك من الجعرانة إلى مكة في ليلة وعاد من ليلته، وبني في هذا الموضع مسجد فيما بعد وعرف بمسجد الجعرانة، نسبة إلى هذا الموضع ، وجعرانة حد من حدود الحرم ، تقع في الجهة الشرقية الشمالية من المسجد الحرام على بعد نحو ٢٢كم، وماء الجعرانة يضرب به المثل في عذوبته .

وقد جدد مسجد الجعرانة عدة مرات على مر التاريخ آخرها البناء الحالي المبني في العهد السعودي .

قالَ النبي ﷺ: ﴿إنَّ هذا البلدَ حرَّمهُ اللهُ يومَ خلقَ السَّماواتِ والأرضَ
فهوَ حرامٌ بحرمةِ اللهِ إلى يومِ القيامةِ وإنَّهُ لا يحلُّ القتالُ فيهِ لأحدٍ قبلي
ولم يحلَّ لي إلا ساعةً من نهارٍ فهوَ حرامٌ بحرمةِ اللهِ إلى يومِ القيامةِ لا يعضدُ
شوكُهُ ولا ينفَّرُ صيدُهُ ولا يلتقطُ لقطتَهُ إلا من عرَّفها ولا يختلى خلاها﴾
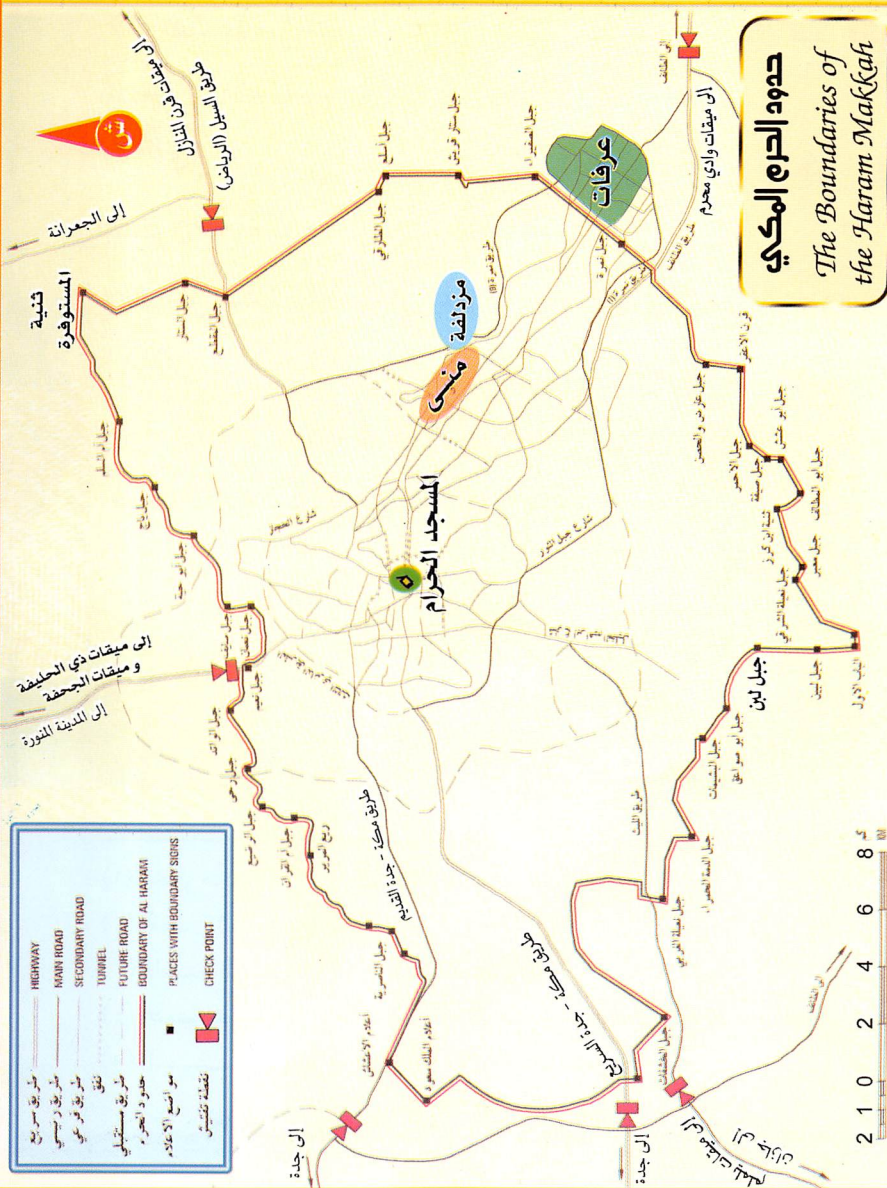
من آداب الحرم والمسجد الحرام

قال مجاهد إذا دخلت الحرم فلا تدفعن أحداً ولا تؤذين ولا تزاحم [١].

(يراعي ذلك أثناء الطواف واستلام الحجر الأسود ، والسعي والدخول إلى المسجد الحرام والخروج منه ولا يدخن لما فيه إيذاء للمدخن وغيره)

قال عبد الله بن عمرو : يا أهل مكة ! انظروا ما تعملون فيها فإنها ستخبر عنكم يوم القيامة بما تعملون فيها [٢].

قال سعيد بن المسيب رَحِمَهُ ٱللَّهُ : ساكن مكة لن يهلكوا حتى يكون الحرم عندهم بمنزلة الحل [٣].

وعن قتادة رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال لقريش : إنه كان ولاة هذا البيت قبلكم طسم [٤] فتهاونوا به ولم يعظموا حرمته فأهلكهم الله ثم وليه بعدهم جرهم فتهاونوا فيه ولم يعظموا حرمته فأهلكهم الله فلا تهاونوا به وعظموا حرمته [٥].

قال شاعر لعمرو بن لحي حينما أدخل عبادة الأصنام إلى مكة :

يا عمرو لا تظلم بمكة	إنها بلـــد حـــرام
سائل بعـــاد أين هم	وكذاك تخترم الأنام
وبني العماليق الذين	لهم بها كان السوام

---

(١) أخبار مكة للفاكهي رقم: ١٤٧٢ (إسناده حسن).

(٢) المصدر السابق رقم : ١٤٩٩.

(٣) المصدر السابق رقم : ١٥٠١ (إسناده حسن).

(٤) **طسم** : قبيلة من قوم عاد، كانت منازلهم باليمامة ثم سكنوا حرم مكة.

(٥) المصنف لعبد الرزاق ١١١/٥ح ٩١٠٧ وإسناده صحيح.

المطاف أثناء ترخيمه بالرخام العازل للحرارة

سطح المسجد الحرام بعد التوسعة السعودية الثانية
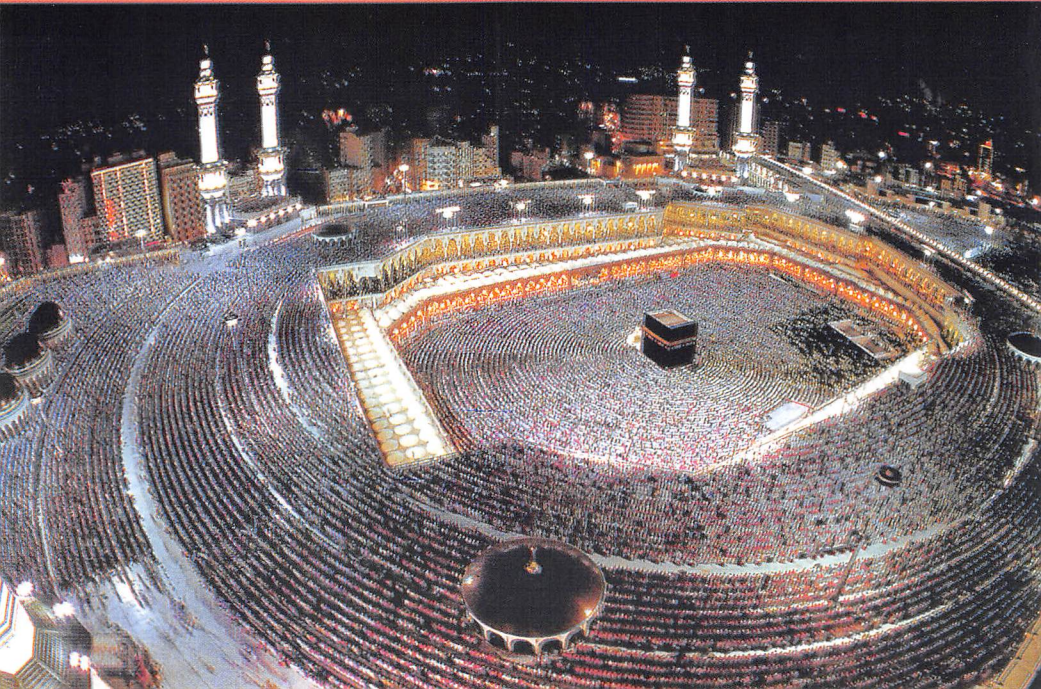
ومن آداب المسجد الحرام إشغال الوقت في الطاعات ، وعدم تضييعه فيما لا ينفعه وعدم الجلوس في الطرق والممرات حتى لا يعيق حركة الدخول والخروج من وإلى المسجد الحرام، ولا يرمي المخلفات إلا في أماكنها المخصصة لذلك، ولا يسكب الماء أو المشروب على الأرض لأن ذلك يسبب انزلاق المارة ، ولا ينثر حبوب الحمام على أرضيات ساحة المسجد الحرام لأن فيه امتهان النعمة ويسبب انزلاق بعض المارة ويهدر جهود عمال النظافة، وعلى قارئ المصحف إعادته بعد القراءة إلى مكانه المخصص واحترامه وعدم وضع الحذاء قريباً منه.

والخلاصة أن كلاً منا حريص على نظافة منزله فبيت الله وحرمه أولى بذلك.
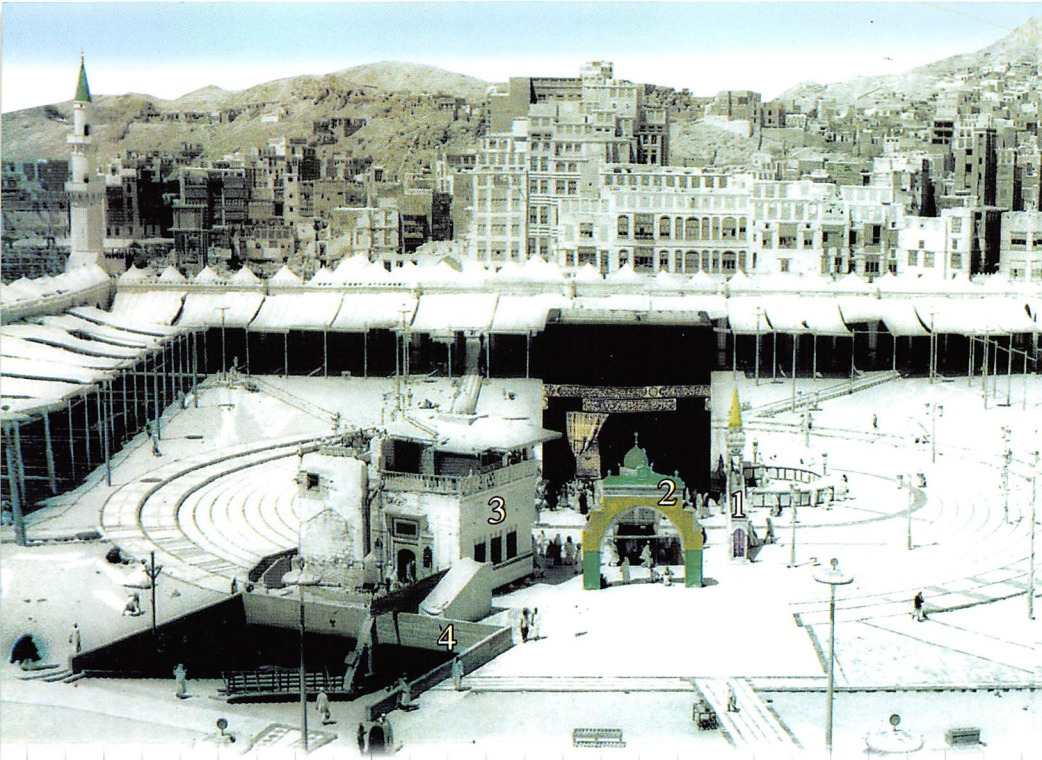
1 المنبر
2 باب بني شيبة
3 مبنى بئر زمزم قديما
4 البدروم المؤدي إلى بئر زمزم
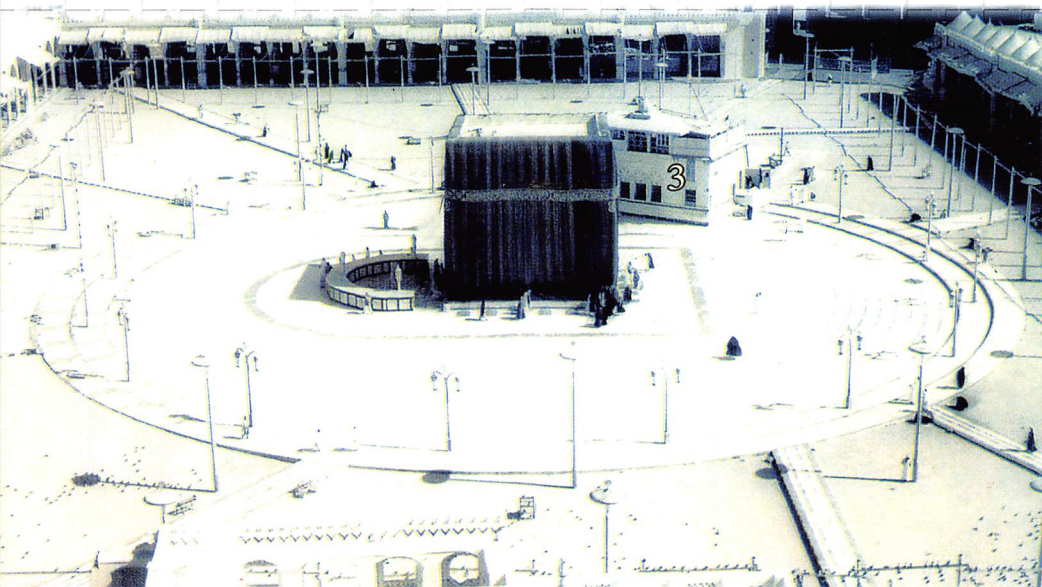
بعض الأوليات بمكة المكرمة

١- أول من سعى بين الصفا والمروة هاجر أم إسماعيل عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

٢- أول من أطعم الطعام والثريد للحجاج بمكة هاشم بن عبدمناف (الجد الثاني للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

٣- أول من سقى الحجاج ماء زمزم العذب عبد المطلب.

٤- أول من أدخل الكتابة باللغة العربية : عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٥- أول من سُمِّي من العرب بأحمد ومحمد هو النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٦- أول من أسلم من الرجال أبو بكر ومن الأطفال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

٧- أول من أسلم من النساء وأول من صلت من النساء أم المؤمنين خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٨- أول من سن الركعتين قبل الشهادة خبيب بن عدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٩- أول من ختم القرآن خلف مقام إبراهيم أمير المؤمنين عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

١٠- أول من وسع المسجد الحرام وبنى جداراً حول المسجد ووضع عليه المصابيح للإضاءة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١١- أول من خطب على منبر بمكة : أمير المؤمنين معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

١٢- أول من ربط الحجر الأسود بالفضة عبد الله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

١٣- أول من أدار الصفوف حول الكعبة في صلاة الجماعة خالد بن عبد الله القسري رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٤- أول من وضع المصابيح للإضاءة بين الصفا والمروة خالد بن عبد الله القسري رَحِمَهُ اللَّهُ.

اقرأ باسم ربك الذي خلق

١٥- أول من وضع صفائح الذهب على الميزاب الخليفة الوليد بن عبد الملك الأموي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

١٦- أول من أحدث البرك للماء وأجرى النهر زبيدة زوجة الخليفة هارون الرشيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

١٧- أول من فرغ المطاف للنساء وحدهن بعد العصر لا يخالطهن رجل فيه عبيد الله بن الحسن الطالبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أمارته.

١٨- أول من فرق بين الرجال والنساء في جلوسهم في المسجد الحرام علي بن الحسن الهاشمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة ٢٥٦هـ/٨٦٩م، فإنه أمر بربط الحبال بين الأساطين التي يقعد عندها النساء[1].

١٩- أول من وضع الحراسة الدائمة على الحجر الأسود: الملك عبد العزيز آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ في عام: ١٣٥١هـ/١٩٣٢م.

٢٠- أكبر توسعة للمسجد الحرام أمر بها: الملك عبد العزيز آل سعود ونفذ ذلك في عهد الملك سعود بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٢١- أول من أمر بتأسيس مصنع في مكة المكرمة لكسوة الكعبة الملك عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

٢٢- أول من أمر بأكبر توسعة للمسعى: الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله.

٢٣- أول من أمر بتنفيذ ساعة مكة المكرمة وتوقيت مكة المكرمة الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله.

٢٤- أول من أمر بأكبر توسعة لمنطقة الجمرات: الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله.

---

(١) أخبار مكة للأزرقي (١/٥٥) أخبار مكة للفاكهي (٣/٢١٤- ٢٣٣) منائح الكرم (٢/٣٣، ١٦٩)
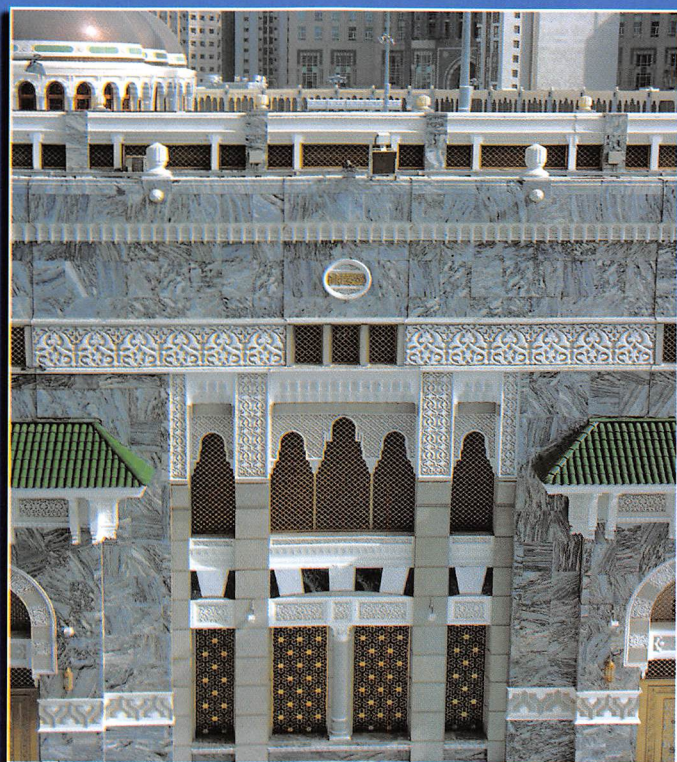
من فضائل مكة المكرمة

(١) اصطفى الله عَزَّوَجَلَّ مكة المكرمة وجعلها مناسك لعباده وجعل قصدها مكفِّراً لما سلف من الذنوب فقد قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (من أتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه)[١].

هنيئاً لمن زار بيت التُّقى	وحطَّ عن النَّفس أوزارها
فإن السعـادة مضمـونة	لمن جاء مكـة أو زارها

(٢) إن الصلاة في مسجدها (المسجد الحرام) بمائة ألف صلاة فيما سواه.

(٣) وبها الكعبة بيت الله قبلة المسلمين: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ ﴾ (البقرة).

(٤) إن أرضها حرم ، يحرم القتال فيها وحمل السلاح من أجله.

(٥) ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة . (متفق عليه)[٢].

(٦) إنها أحب البلاد إلى الله : قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ولولا أخرجت منك ما خرجت[٣].

---

(١) صحيح مسلم ك :الحج ب :فضل الحج ، ح : ٣٢٩١ .

(٢) صحيح البخاري ك: فضائل المدينة، ب : لا يدخل الدجال المدينة ، ح : ١٨٨١ .
صحيح مسلم ك: الفتن ، ب : قصة الجساسة ، ح : ٧٩٩٠ .

(٣) جامع الترمذي أبواب المناقب ، ب: في فضل مكة رقم:٣٩٢٥.
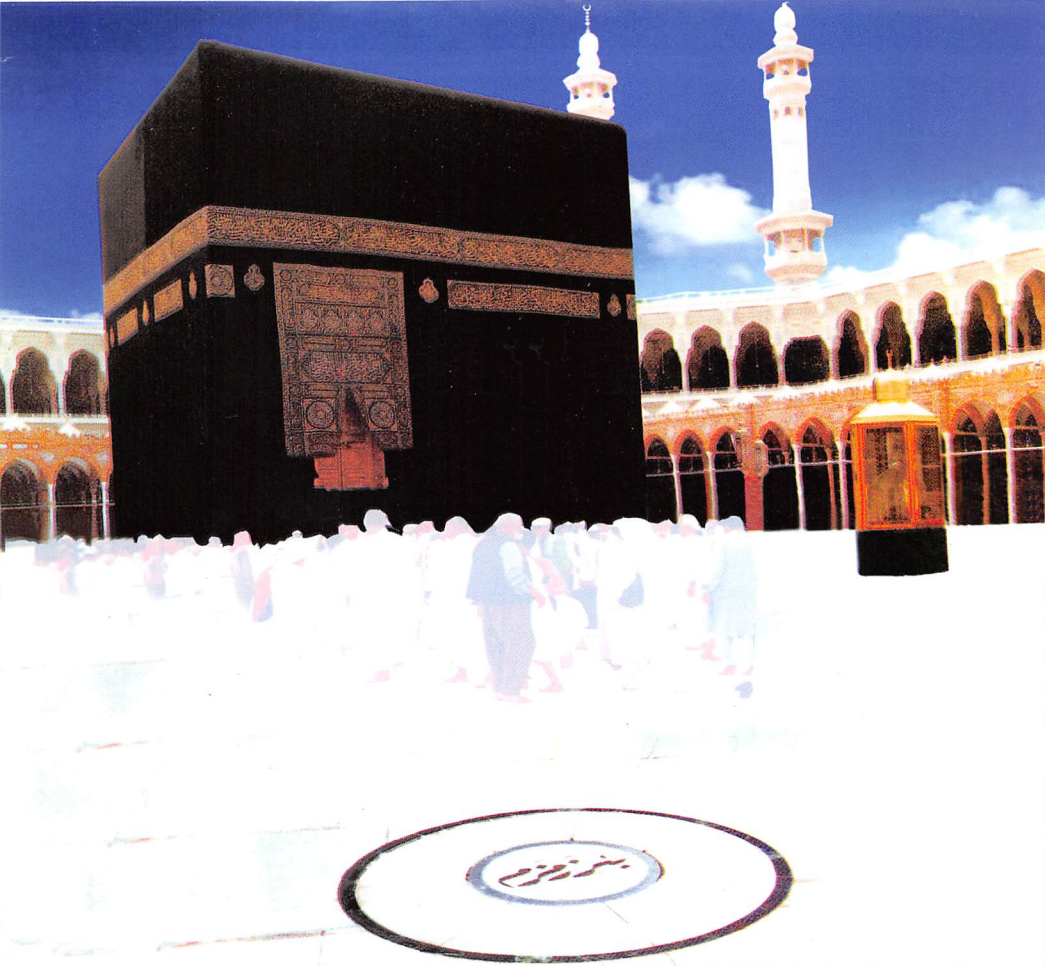
موقع بئر زمزم في المطاف
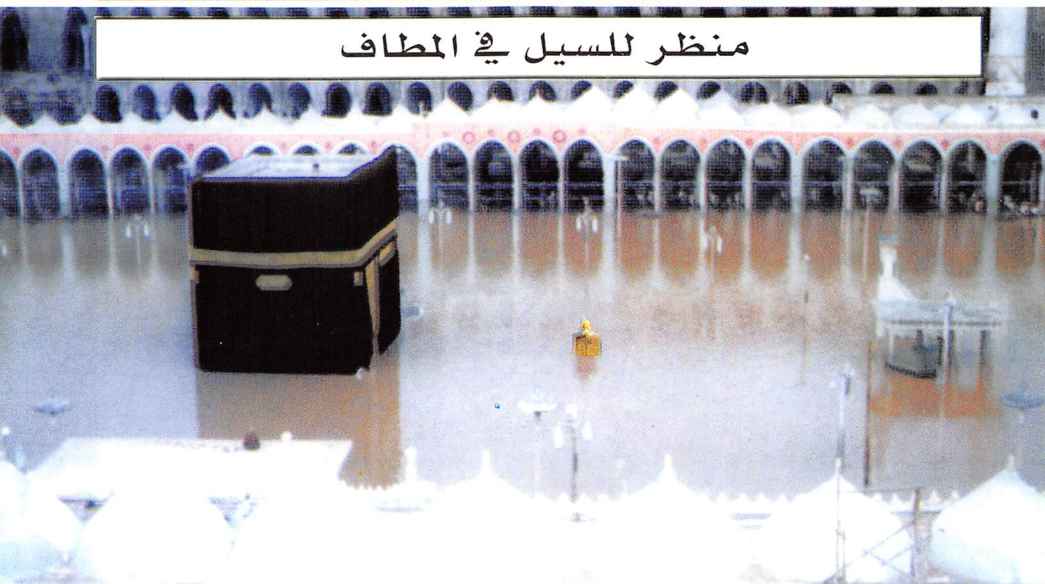
منظر للسيل في المطاف

(٧) إن المعصية فيها ليست كمعصية في غيرها بل أشد وأعظم ، فعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (أبغض الناس إلى الله ثلاثةٌ : ... ملحدٌ في الحرم)[١].

(٨) إن تعظيم مكة دليل الإيمان والتقوى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ ﴾ (الحج).

بناء الكعبة المشرفة

تفيد بعض الروايات أن أول من بنى الكعبة هم الملائكة ثم آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ لكن لم تصل إلينا الملامح التفصيلية لهذه البناءات، نعم وصلت إلينا أهم ملامح بناء إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ ومن بعده.

وفيما يلي أهم المعلومات عن ذلك:

بناء إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ

بنى إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ الكعبة المشرفة وناوله إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامُ الحجارة إلى أن بناه بارتفاع ٤,٥ متراً ، ولم يجعل للكعبة سقفاً ، وجعل لها بابين ملاصقين للأرض بدون مصراع يغلق ، باب في الجهة الشرقية وهو الموجود الآن بجانب الملتزم وباب آخر يقابله من الخلف، ليدخل الشخص من باب ويخرج من الآخر، ثم بنته قبيلة جرهم ثم بنته قبيلة العمالقة على بناء إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ ولم يغيروا شيئاً .

---

(١) صحيح البخاري،كتاب الديات ، باب من طلب دم امرئ ، رقم الحديث : ٦٨٨٢

وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل
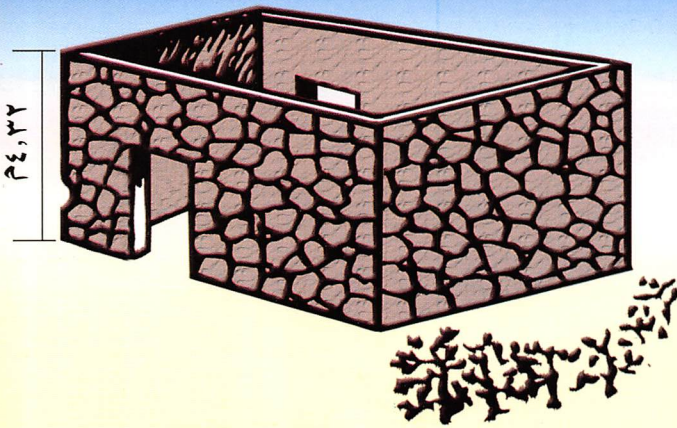
رسم تقريبي لبناء سيدنا إبراهيم عليه السلام للكعبة المشرفة

- بنى إبراهيم عليه السلام الكعبة بيده وإسماعيل عليه السلام يناوله الحجر.
- كان ارتفاع الكعبة (٤,٣٢) م ، ولم يكن للكعبة سقف في هذا البناء.
- جعل للكعبة بابين لاصقين بالأرض باب في الجهة الشرقية وآخر في الجهة الغربية.
- كان البناء على كامل مساحة الكعبة مشتملا على نحو (٣ أمتار) من جهة الحطيم.
- جعل مظلة (سقيفة) لإسماعيل عليه السلام ولأمه هاجر والذي عرف بحجر إسماعيل.

بناء قريش

توهنت جدران الكعبة المشرفة بمرور الزمن وجراء السيول فعزمت قريش على بناء الكعبة في السنة الخامسة قبل النبوة واشترطوا أن لا يدخلوا في بنائها مالاً حراماً ، وقد قاموا ببعض التغيرات في البناء ، زادوا في ارتفاع الجدران ٤,٥ متراً ، فصار مجموع الارتفاع للكعبة ٩أمتار، وجعلوا للكعبة سقفاً لأول مرة وجعلوا ميزاباً على السقف ، ونقصوا من بناء الكعبة جهة الحطيم نحو ٣ أمتار لأن نفقة البناء قصرت عندهم ورفعوا الباب من مستوى الأرض وأغلقوا الباب الخلفي وجعلوا للسقف ٦ دعائم في كل صف ٣ دعامات. ومن خصائص هذا البناء مشاركة النبي الخاتم صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في البناء ووضع الحجر الأسود في مكانه بيده الشريفة.

بناء عبد الله بن الزبير رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا

وفي عام ٦٤هـ/٦٨٣م أعاد ابن الزبير رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا بناء الكعبة وأعاده على بناء إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ . ومن خصائص بنائه :

زاد في الارتفاع ٤,٥ متراً فصار مجموع الارتفاع نحو ١٣,٥م، وجعل للكعبة بابين ملاصقين بالأرض وجعل الباب مصراعين وكان قبله مصراعًا واحدًا، وأدخل من الحطيم ما أخرجته قريش بمقدار ٣م ، وجعل للسقف ٣ دعائم في صف واحد (ومنها دعامة موجودة ومحفوظة في معرض الحرمين الشريفين)،وجعل مفتاحها من ذهب.
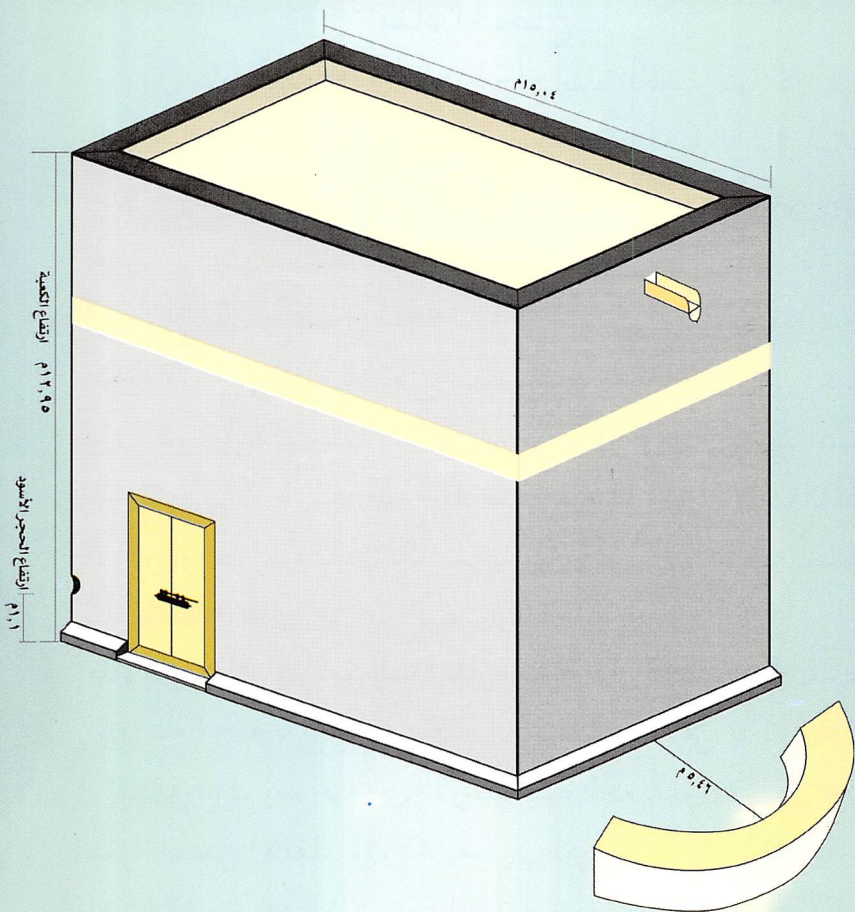
بناء عبد الله بن الزبير رضي الله عنه للكعبة المشرفة ومواصفاته

- ألزق باب الكعبة بالأرض.
- فتح بابًا آخر بالجهة الغربية حذاء هذا الباب .
- زاد في ارتفاع الكعبة عشرة أذرع (نحو ٥ أمتار).
- أدخل ستة أذرع وشبرًا (نحو ٣ أمتار) من جهة الحطيم في الكعبة.

بناء الحجاج

وفي عام ٧٤هـ/٦٩٣م أعاد الحجاج بناء الكعبة كما كان قبل بناء ابن الزبير رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، فرفع مستوى أرضية الكعبة، وأغلق الباب الخلفي ورفع منسوب الأرض للكعبة كما كان ، أخرج ٣م من جهة الحطيم ، لكن لما علم الخليفة عبد الملك بن مروان أن عبد الله بن الزبير رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا اعتمد في إعادة بنائه على حديث أم المؤمنين عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا ندم على إذنه للحجاج بتغيير البناء على ما كان، إذ ورد فيها قول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يا عَائِشَةُ لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ لَأَمَرْتُ بِالْبَيْتِ فَهُدِمَ فَأَدْخَلْتُ فِيهِ مَا أُخْرِجَ مِنْهُ وَأَلْزَقْتُهُ بِالْأَرْضِ وَجَعَلْتُ لَهُ بَابَيْنِ بَابًا شَرْقِيًّا وَبَابًا غَرْبِيًّا فَبَلَغْتُ بِهِ أَسَاسَ إِبْرَاهِيمَ فَذَلِكَ الَّذِي حَمَلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى هَدْمِهِ [(١)].

بناء السلطان مراد بن السلطان أحمد خان العثماني رَحِمَهُ ٱللَّهُ

وفي عام ١٠٤٠هـ/١٦٣٠م أعيد بناء الكعبة المشرفة على ما كان عليه في السابق ، ولم يغير فيه شيء ، وعليه بناء الكعبة إلى الآن وفي هذه الفترة استمر الخلفاء والولاة يقومون بترميم ما يقتضيه البناء، وأهمها الترميم الشامل في عهد الملك فهد بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وقد جمع الشاعر في هذه الأبيات بناء الكعبة على مر التاريخ :

بنى الكعبة الغراء عشر ذكرتهم ... ورتبتهم حسب الذي أخبر الثقة
ملائكة الرحمن آدم وابنه ... كذاك خليل الله ثم العمالقة
وجرهم يتلوهم قصي قريشهم ... كذا ابن الزبير ثم الحجاج لاحقه
وخاتمهم من آل عثمان بدرهم ... مراد المعالي أسعد الله شارقه [(٢)]

---

(١) صحيح البخاري ك: الحج .فضل مكة رقم:١٥٨٦.
(٢) شفاء الغرام(٢٩٥/٢)، منائح الكرم (٢١/٢).
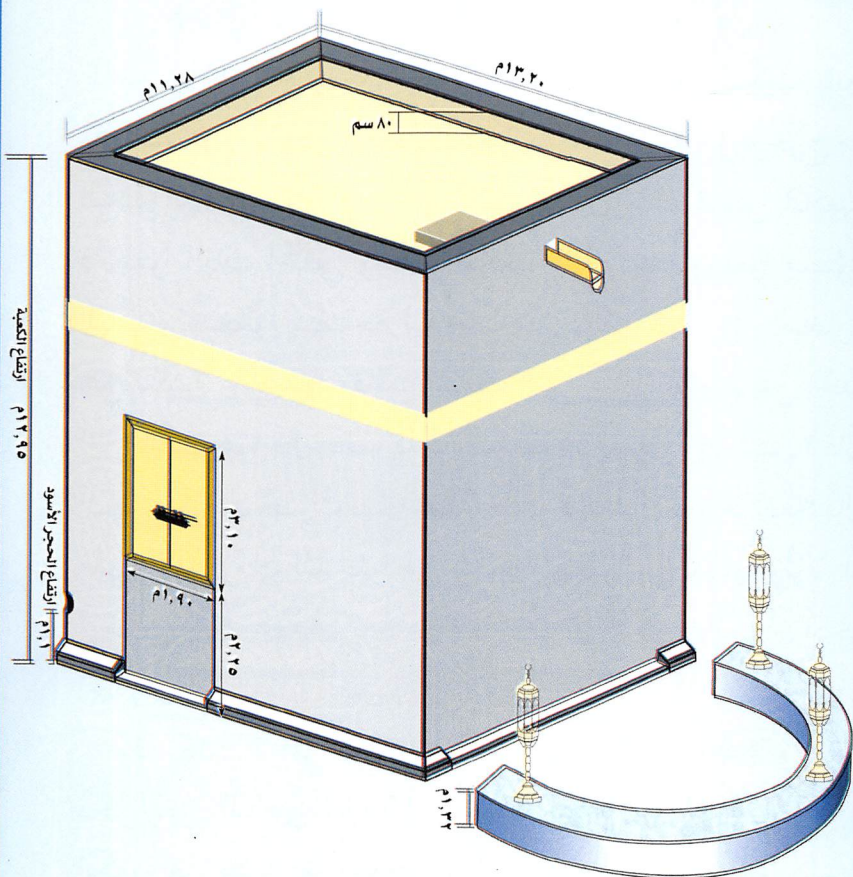
بناء الحجاج للكعبة المشرفة ومواصفاته

- رفع الباب عن مستوى الأرض.
- أغلق الباب الآخر في الجهة الغربية.
- لم يتعرض لارتفاع الكعبة وتركها على بناء ابن الزبير رضي الله عنه.
- أخرج ستة أذرع وشبرًا (نحو ٣ أمتار) من جهة الكعبة في الحطيم.

فتح باب الكعبة المشرفة

لما بنى إبراهيم الخليل عَلَيْهِ السَّلَامُ الكعبة المشرفة جعل للكعبة بابين وكانا بمستوى الأرض ليدخل الكعبة من شاء أن يدخل ويخرج من الباب الثاني، وبقي الأمر على ذلك إلى أن بنت قريش الكعبة، فأغلقوا الباب الخلفي وجعلوا للكعبة باباً واحداً ورفعوا مستوى الباب واحتفظوا بمفتاحه ليدخلوا من شاءوا كما روى البخاري عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : قالت: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْجَدْرِ أَمِنَ الْبَيْتِ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَمَا لَهُمْ لَمْ يُدْخِلُوهُ فِي الْبَيْتِ؟ قَالَ: أَلَمْ تَرَيْ قَوْمَكِ قَصَّرَتْ بِهِمْ النَّفَقَةُ، قُلْتُ: فَمَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعًا؟ قَالَ: فَعَلَ ذَلِكَ قَوْمُكِ لِيُدْخِلُوا مَنْ شَاءُوا وَيَمْنَعُوا مَنْ شَاءُوا وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِالْجَاهِلِيَّةِ فَأَخَافُ أَنْ تُنْكِرَ قُلُوبُهُمْ أَنْ أُدْخِلَ الْجَدْرَ فِي الْبَيْتِ وَأَنْ أُلْصِقَ بَابَهُ بِالْأَرْضِ[١].

وقد كانت قريش يفتحون الكعبة يوم الاثنين والخميس ، ولما دخل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مكة بعد الفتح سنة ٨هـ طلب مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفتح الكعبة ودخلها ، ثم لما خرج منها رد المفتاح إلى عثمان بن طلحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قائلاً: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴿٥٨﴾ ﴾ (النساء) وقال : خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم[٢].

واستمر المفتاح من بعده عند أولاد شيبة ، و يعرفون بالشَّيْبِيِّيْن، وعادتهم أن يكون المفتاح مع أكبر العائلة سناً ، وعلى هذا العمل إلى اليوم .

---

(١) صحيح البخاري ك:الحج ، باب فضل مكة (رقم:١٥٨٤) .

(٢) تةفسير ابن كث، (٢/٢٩٩) ، شفاء الغرام(٢/١٥٣) .

ستارة باب الكعبة المشرفة

وهذه القاعدة مستفادة من فعله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث إنه دفع المفتاح لعثمان بن طلحة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وهو أكبر بني طلحة.

وتفيد كتب التاريخ أن أيام فتح الكعبة اختلفت من فترة إلى أخرى. أما في العصر الحاضر فتفتح الكعبة المشرفة في النصف من شهر شعبان وفي التاسع من شهر ذي الحجة وتمنح تصاريح الدخول لمن أراد أن يدخل وفق النظام المتبع، إضافة إلى أن الكعبة المشرفة تفتح للضيوف الرسميين بعد موافقة الجهات المسئولة.

كسوة الكعبة المشرفة

تصنَّع كسوة الكعبة من الحرير الطبيعي الخالص المصبوغ باللون الأسود والمنقوش عليه عبارة: لا إله إلا الله محمد رسول الله، الله جل جلاله، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم، يا حنان يا منان، ويوجد في الثلث الأعلى من الكسوة حزام الكسوة مكتوب فيه بعض الآيات القرآنية ومحاط بإطارين من الزخارف الإسلامية ومطرز بتطريز بارز مغطّى بسلك فضي مطليٍّ بالذهب، ويبلغ طول الحزام ٤٧ م، وعرضه ٩٥ سم.

وتحت الحزام مساحات أخرى للكتابة بالتطريز البارز وركن الحجر الأسود بكامله مطرز أيضاً بتطريز بارز، وتشتمل الكسوة على ستارة باب الكعبة المشرفة يبلغ طولها ٧,٥م، وعرضها ٤م مشغولة بالكتابة من السلك الذهبي والفضي، وتبطن الكسوة بقماش خام.

يستهلك الثوب الواحد نحو ٧٠٠ كجم من الحرير الطبيعي ويبلغ سطح الثوب ٦٥٨م². وتبلغ تكلفة الكسوة أكثر من ١٧ مليون ريالاً، وتكسى الكعبة المعظّمة كسوة جديدة في ٩ ذي الحجة من كل عام.

إحرام الكعبة : جرت العادة أن يعلن للحجاج بتحديد يوم عرفة، كما أن سدنة الكعبة المشرفة (آل الشيبي) يطوون الكسوة الخارجية للكعبة في صباح اليوم السابع من شهر ذي الحجة بارتفاع مترين من الأرض ، ويثبتون القسم المطوي بالخياطة أيضاً ، ويحيطونها من الخارج بإزار أبيض- فهذا إعلان للناس بحلول اليوم السابع وهي إشارة للحجاج أن يبدءوا حجهم ، والناس يقولون بهذه المناسبة أحرمت الكعبة ، وينتهي هذا الإحرام حين تكسى الكعبة كسوة جديدة في اليوم التاسع من شهر ذي الحجة[١] .

غسل الكعبة المشرفة

غسل النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمسلمون ظاهر الكعبة المشرفة وباطنها عام الفتح بماء زمزم بعد أن كسروا الأصنام وطمسوا الصور التي كانت هناك، ثم صار غسل الكعبة سنَّة متَّبعة حتى الآن، حيث يتم غسل الكعبة الآن مرتين في السنة ، مرة في شعبان وأخرى في ذي الحجة ، وذلك برعاية ملك المملكة العربية السعودية أو من ينوب عنه ، فتغسل أرض الكعبة بماء زمزم ممزوجاً بماء الورد كما تمسح أسفل جدران الكعبة المكسوة بالرخام بعطر العود وعطر الورد ، ثم يوضع العود والند في مباخر فاخرة وتبخر بها عموم أطراف الكعبة، وتجفف أرضها من الماء[٢] .

وتستغرق عملية غسل الكعبة المشرفة نحو ثلاث ساعات . ويتم غسل الكعبة المشرفة بإشراف الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف وبمشاركة أسرة الشيبي وفقهم الله.

---

(١) تحقيق المرام ص ٢٩.
(٢) تحقيق المرام ص ١٦.
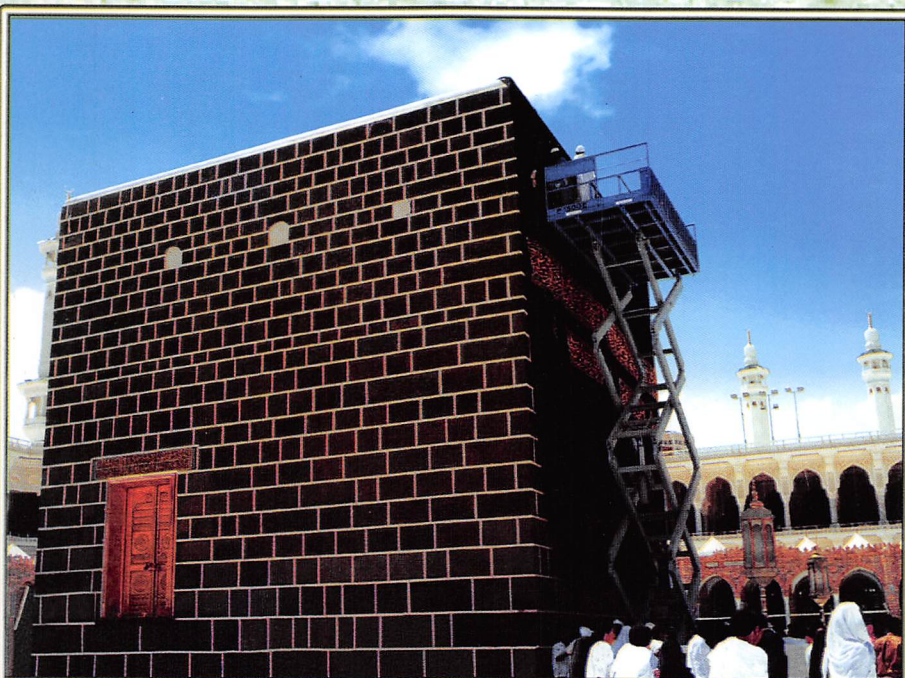
الكعبة المشرفة أثناء تغيير الكسوة

الكعبة المشرفة أثناء تغيير الكسوة
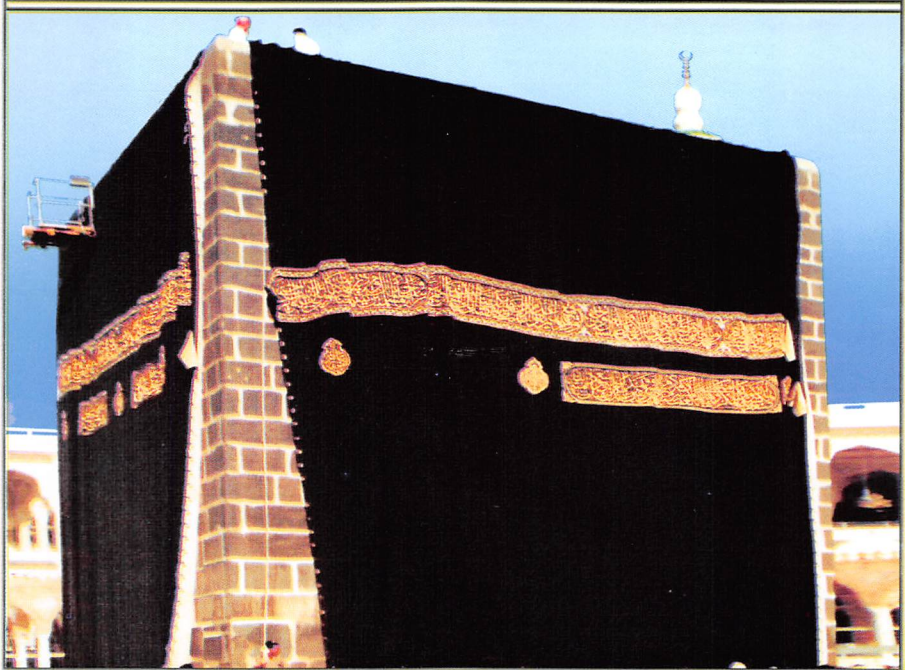
وصف الكعبة من الداخل

إن أرضية الكعبة وجدرانها مؤزرة بالرخام، وجدران الكعبة مغطاة بستارة من الحرير الأخضر ، وارتفاعها ٧,٥٠م، وللكعبة المشرفة سقفان سقف أعلى وسقف أدنى ، وتوجد ثلاثة أعمدة في صف واحد وسط الكعبة يعلوها السقف ، وارتفاع كل عمود ٩م بقطر٤٤سم، وبين كل عمودين مسافة ٢,٣٥م ، وفي الجدار المقابل من باب الدخول موضع صلّىٰ فيه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وعلىٰ يمين الداخل درج يؤدي إلىٰ سطح الكعبة المشرفة مصنوع من الزجاج القوي ، وعلىٰ الدّرَج باب يعرف بباب التوبة وعليه ستارة أيضاً.

أمّا سطح الكعبة المشرفة فهو مبلط برخام مربع الشكل (٥٠x٥٠) سم . وأعلىٰ السطح فتحة عليها غطاء محكم يفتح أثناء غسل الكعبة و عند تغيير كسوتها . (التاريخ القويم ٥٨٢/٣)
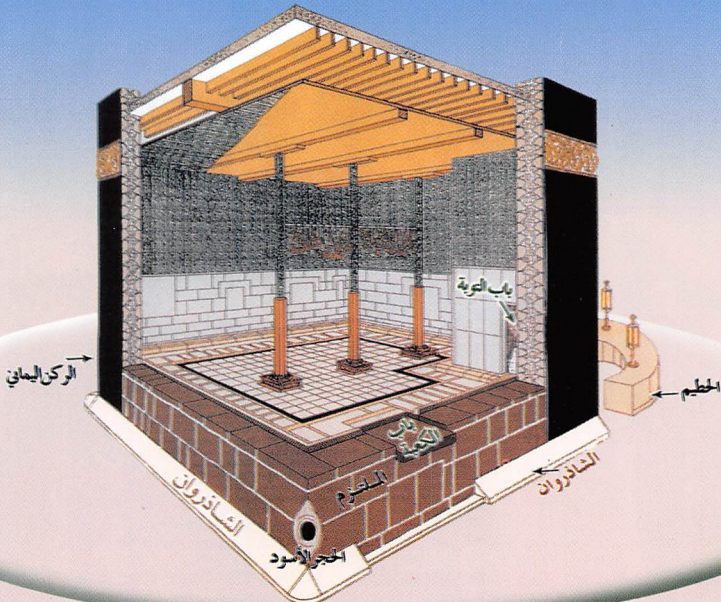
الحجر الأسود

هو الحجر المثبَّت في الركن الشرقي للكعبة المشرفة على ارتفاع متر وعشر سنتيمترات من أرض المطاف ، وكان أبيض ثم سوَّدته خطايا بني آدم فعرف بالحجر الأسود فقد روي عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنَ الْجَنَّةِ وَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنْ اللَّبَنِ فَسَوَّدَتْهُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ [1].

(قال الترمذي : حديث حسن صحيح)

وقد مرت على الحجر الأسود أحداث تكسر الحجر الأسود من أجلها فغرس في حجر أكبر منه بيضاوي في شكله ويحيط به إطار فضي بسمك ١٠ سم ، وأول من ربطه عبد الله بن الزبير رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، ثم تتابع الخلفاء على ترميمه إلى أن جرى آخر ترميم في هذا الإطار سنة ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فكل ما هو موجود ضمن هذا الإطار الفضي ليس بحجر أسود وإنما الحجر الأسود هي ثماني قطع مختلفة الحجم ، مغروسة بهذا الحجر أكبرها بقدر التمرة الواحدة .

وفي عام ١٣٥١هـ/١٩٣٣م أمر الملك عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ بوضع حراسة دائمة على الحجر الأسود .

---

(١) جامع الترمذي : ك : الحج، ما جاء في فضل ا لحجر الأسود . رقم: ٨٧٧.

فضائل الحجر الأسود

(١) إنه من أحجار الجنة كما روي عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: نزل الحجر الأسود من الجنة[١]. (صحيح)

(٢) عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحجر: والله ليبعثن الله يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق[٢]. (حديث حسن)

(٣) وعن استلام الركن اليماني والحجر الأسود روي عن ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: سمعت رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: إن مسحهما كفارة الخطايا[٣]. (حديث حسن).

ويسن استلام الحجر الأسود في بداية كل شوط من الطواف بالتقبيل أو بوضع اليد عليه أو بالإشارة إليه ويسن قول بسم الله وٱللَّهُ أَكْبَرُ عند الاستلام. وشرع ذلك كله كيلا يقع الطائف في الحرج فعليه ألا يزاحم ولا يضر نفسه أو غيره وخاصة القوي لا يؤذي الضعيف، فكل من تقبيل الحجر ووضع اليد عليه والإشارة إليه سنة نبوية، ولتسهيل تعيين الموازاة للحجر الأسود وضعت على يمين الطائفين في مقابلة الحجر لمبات خضراء على الأعمدة كما وضعت لوحات إرشادية في الدور الأول والسطح.

وفي الفترة الأخيرة ثم تمييز ركن الحجر الأسود من بين الأركان الأربعة بتطريز ذهبي لكسوة الكعبة.

---

(١) جامع الترمذي ك:الحج، ب:ماجاء في فضل الحجر الأسود رقم: ٨٧٧.

(٢) جامع الترمذي: ك:الحج، ب: ما جاء فى الحجر الأسود رقم الحديث: ٩٦١.

(٣) جامع الترمذي ك:الحج، ب: ما جاء فى استلام الركنين رقم: ٩٥٩.

﴿الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة﴾ الحديث

الملتزم

وهو ما بين ركن الحجر الأسود وباب الكعبة المشرفة ومقداره أكثر من مترين وقد ورد في فضله ما يلي:

عن عمرو بن شعيب عن أبيه قال: طفت مع عبد الله فلما جئنا دبر الكعبة قلت له ألا تتعوَّذ ؟ قال: نعوذ بالله من النار ، ثم مضى حتى استلم الحجر وقام بين الركن والباب فوضع صدره ووجهه وذراعيه وكفيه هكذا وبسطهما بسطاً ثم قال: هكذا رأيت رسول الله صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمكة يفعله [١].

وكان ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يلزم ما بين الركن والباب . وكان يقول: ما بين الركن والباب يدعى الملتزم لا يلزم ما بينهما أحد يسأل الله إلا أعطاه إياه [٢].

عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ خطب وظهره إلى الملتزم [٣].

عن سعيد بن جبير أنه كان يستحب أن يدعو عند وداع البيت في الملتزم بين الحجر والباب: اللّٰهُمَّ اغفر لي ذنوبي وقنعني بما رزقتني وبارك لي فيه واخلف على كل غائبة لي بخير [٤].

عن ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أنه كان يتعوذ بين الركن والباب [٥].

---

(١) سنن أبي داود ، ك :المناسك ب :الملتزم رقم الحديث :١٨٩٩

(٢) السنن الكبرى للبيهقي ب: الوقوف في الملتزم . ح ١٩٧٠ . شعب الإيمان للبيهقي :٣٨٨٨.

(٣) مسند أحمد (مسند ابن عباس ح: ٣١٨٠).

(٤) الدعاء للطبراني . ب: الدعاء عند وداع البيت ح: ٨٠٨ .

(٥) المصنف لعبد الرزاق ك: المناسك .ب: التعوذ بالبيت ، ح: ٨٧٨٠ .

الركن اليماني

هو الركن الجنوبي للكعبة المشرفة، وسمي هذا الركن باليماني لأنه في جهة اليمن وهو ركن شريف لأنه بقي إلى الآن على قواعد إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، والجزء المكشوف منه ٤٠-٦٠ سم.

أما الركن الشامي والغربي جهة الحطيم فإنهما أدخلا في الحطيم ضمن بناء قريش لما قصرت بهم النفقة، ولذا روي عن عبد الله بن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي كان يستلم الركن اليماني والحجر من كل طواف.(حديث صحيح) [١].

فاستلام الركن اليماني سنة، فمن يستلمه فإنه يضع يده في المكان الذي مسّته اليد الشريفة لسيدنا محمد رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه الكرام ومَن بعدهم من التابعين.

وقال عبد الله بن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: سمعت رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: إن مسحهما (الحجر الأسود والركن اليماني) كفارة للخطايا[٢].

واستلام الركن اليماني هو مسح الركن باليد وإمرار اليد عليه ولم يثبت عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تقبيله ولا الإشارة إليه إذا بعد عنه كهيئة الحجر الأسود.

وورد أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقول ما بين الركن اليماني والحجر: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾﴾ (البقرة)[٣]

(١) سنن النسائي : ك : مناسك الحج، ب : استلام الركنين ح : ٢٩٥٠.

(٢) جامع الترمذي ك:الحج،ب: ما جاء في استلام الركنين. ح : ٩٥٩.

(٣) رواه الحاكم في المستدرك برقم: ٣٠٢٥ وقال: صحيح على شرط الشيخين.

الشاذروان

هو البناء المسنم بأسفل جدران الكعبة المشرفة ، بناه عبد الله بن الزبير رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عند بنائه للكعبة يهدف حماية جدران الكعبة من تسرب المياه إليها ولربط حبال ستارة الكعبة في حلقاته المثبتة فيه لهذا الغرض ولإبعاد أجساد الطائفين عن الاحتكاك بستارة الكعبة لكيلا يسرع التلف إلى ستارة الكعبة وعدد أحجار الشاذروان ٦٤حجراً، وعدد الحلقات المثبتةِ فيه لربط الستارة ٤١حلقة ، والشاذروان بالجهات الثلاثة من الكعبة ، أما جهة الحطيم ففيه عتبة بارتفاع نحو ١١سنتيمتراً، وعرض ٤٠ سنتيمتراً .

الميزاب

إن الكعبة المشرفة كان بدون سقف إلى السنة الخامسة قبل النبوة ولما بنت قريش الكعبة وسقفها اقتضت الحاجة لتصريف مياه السطح عند غسل السطح أو نزول الأمطار فوضعت قريش الميزاب من الخشب لأول مرة وأول من وضع عليه وجدد الميزاب عدة مرات في التاريخ آخرها في عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م في عهد الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو ملبس بالذهب.

وقال بعض السلف : إن الدعاء تحت الميزاب مستجاب.
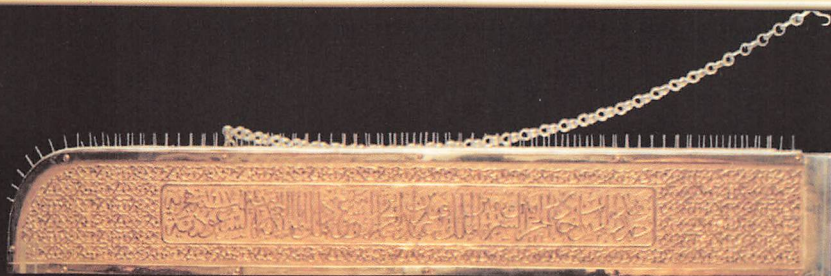
الميزاب و أبعـاده
26 cm سم
جدد هذا الميزاب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز
آل سعود ملك المملكة العربية السعودية سنة ١٤١٧هجرية
1,95 m م
بسم الله الرحمن الرحيم
يا الله
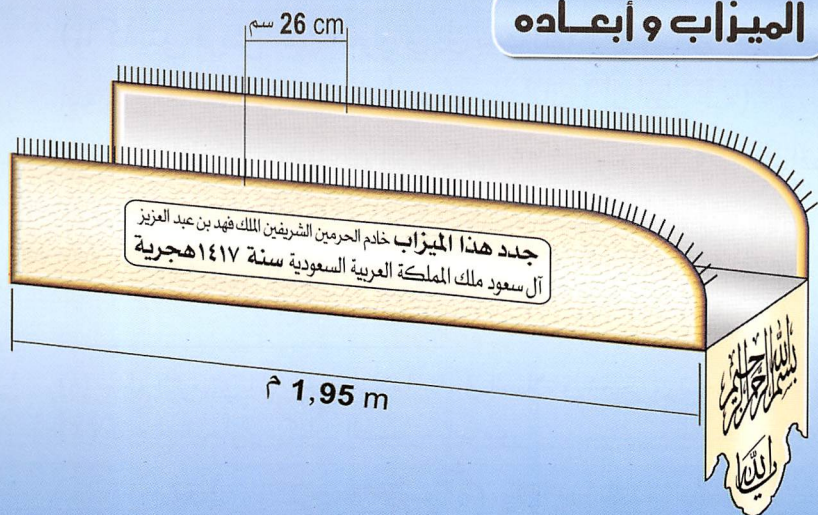
الحطيم

هو البناء المكشوف بجانب الكعبة المشرفة على شكل نصف دائرة وفيما يلي بعض التفاصيل:

إن إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ بنى في بعض هذا الموضع عريشاً لابنه إسماعيل وأمه هاجر، لذا يطلق عليه حِجر إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامُ، وكان قعر العريش نحو ٥,٤٥ م .

ولما بنت قريش الكعبة المشرفة وقصرت بهم النفقة أنقصوا جزءاً من الكعبة من جهة الحطيم بقدر ثلاثة أمتار من جهة الكعبة المشرفة ، وبناءً عليه فكل من دخل في الحطيم وصلى ودعا ضمن مساحة ثلاثة أمتار من جهة الكعبة المشرفة فكأنه دخل الكعبة المشرفة وصلى ودعا فيها كما روت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: كنت أحب أن أدخل البيت فأصلي فيه ، فأخذ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيدي فأدخلني الحجر وقال: (صلي في الحجر إن أردت دخول البيت فإنما هو قطعة من البيت)[١]. (حديث حسن صحيح)

وفي حديث الإسراء عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (لما كذّبتني قريش حين أسري بي إلى بيت المقدس قمت في الحِجر فجلّى الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته و أنا أنظر إليه)[٢].

والحطيم محاط بسور ارتفاعه ١,٣٢ م وعرضه ١,٥٥ م وأقصى طوله من جدار الكعبة إلى جدار الحطيم ٨,٤٥ م .

ولا يجوز الطواف من داخل الحطيم.

---

(١) جامع الترمذي ، ك: الحج ، ب: ما جاء في الصلاة في الحجر ، رقم: ٨٧٦.

(٢) صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، باب سورة بني إسرائيل ، حديث رقم ٤٧١٠.

الحطيم و أبعاده

م 1,32 m
م 1,62 m
م 8,77 m
م 11,94 m
م 1,55 m
م 21,57 m

البناء السعودي (١)
البناء العثماني
الركن العراقي
الركن اليماني
ركن الحجر الأسود
ميزاب الرحمة
الركن الشامي
الحجر الأسود
باب الكعبة
الشاذروان
الحطيم
الملتزم
مقام إبراهيم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ
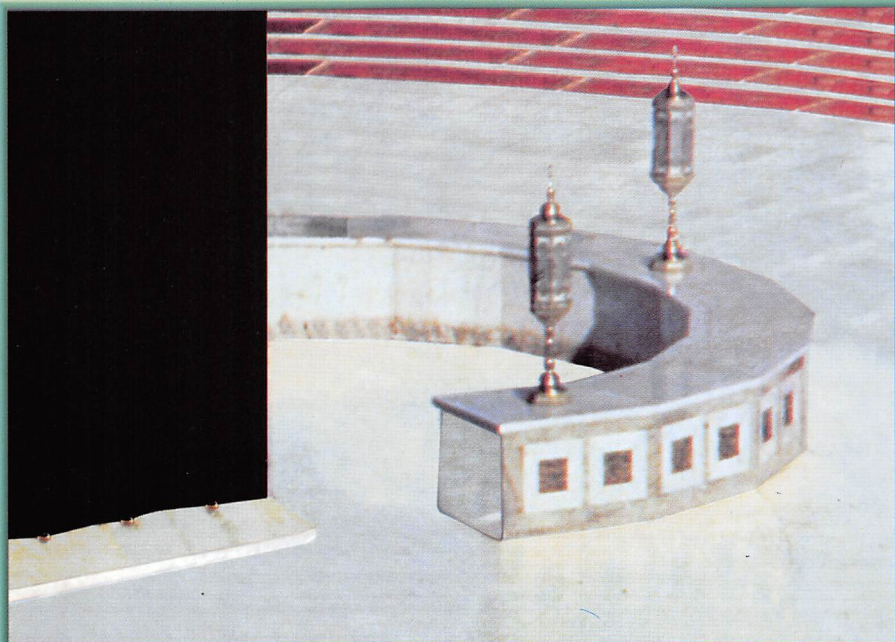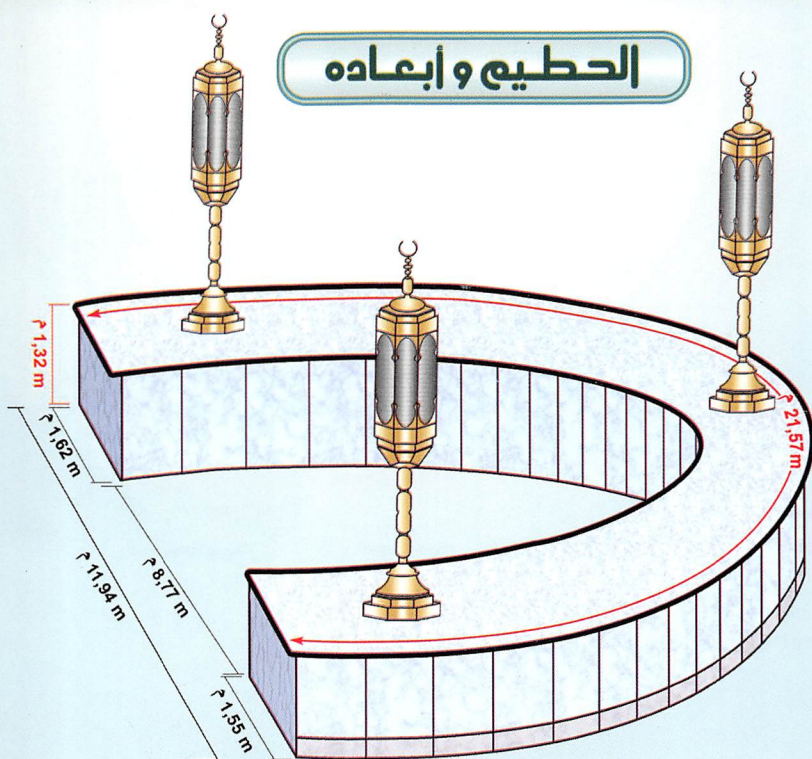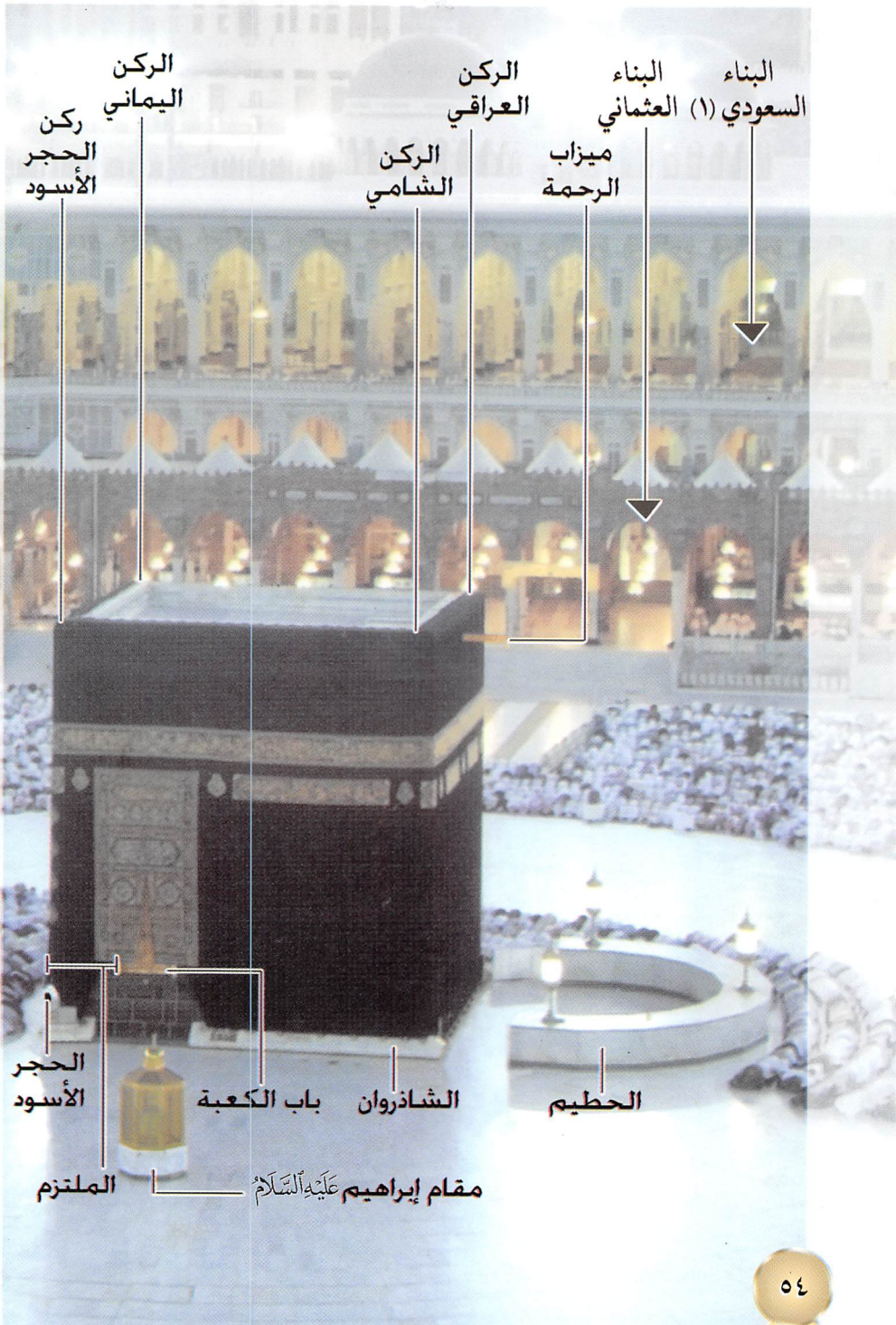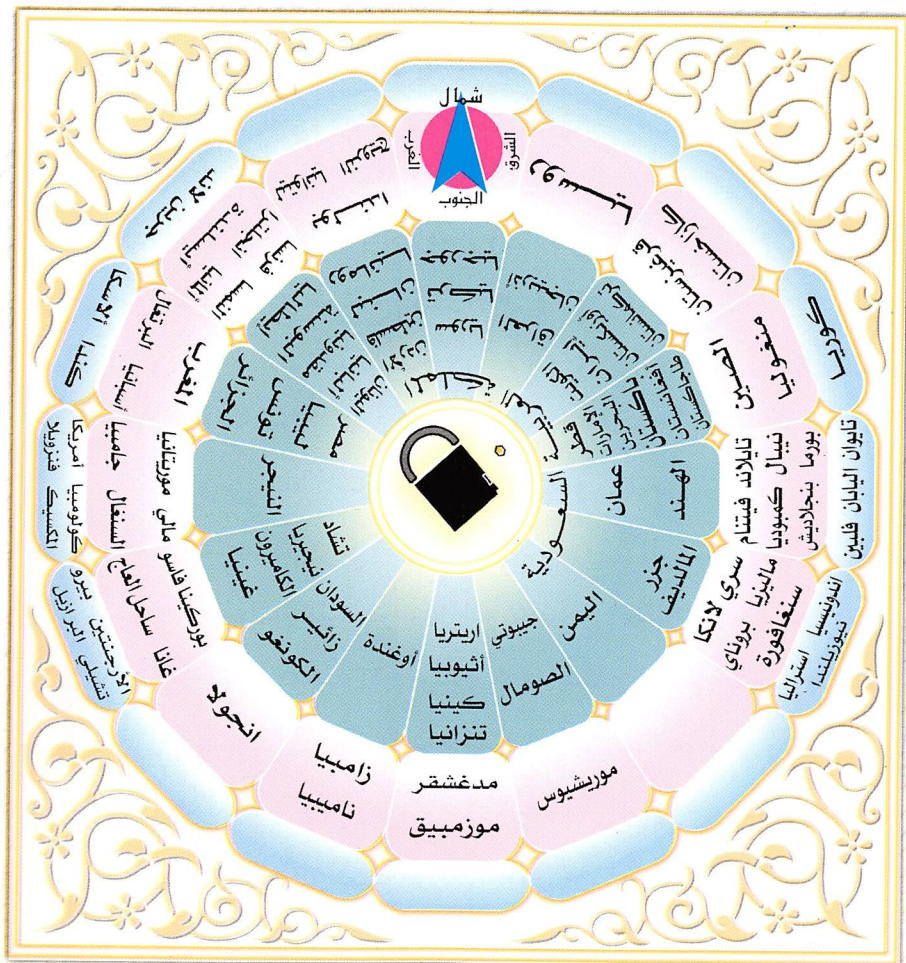
الاتجاه التقريبي لأكثر من مائة دولة وموقعها من الكعبة المشرفة

وهي موزعة ضمن ثلاث دوائر حسب قربها وبعدها عن مكة المكرمة

أركان الكعبة واتجاهاتها

أحمد إلياس

مقام إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ

كان النبي إبراهيم الخليل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يقف على هذا الحجر عند بناء الكعبة المشرفة وكان ابنه إسماعيل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يناوله الحجارة. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ ﴾ (البقرة).

وقد ورد ذكر هذا المقام في آية أخرى: ﴿ فِيهِ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ .. ﴿٩٧﴾ ﴾ (آل عمران)

ومن الآيات في هذا المقام غوص قدمي إبراهيم الخليل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وبقاؤه إلى هذا اليوم دون آثار سائر الأنبياء رغم مرور الحوادث عليه. ومنها أنه هطلت أمطار غزيرة على مكة المكرمة سنة ١٧هـ/٦٣٨م ونتج عنها سيل عظيم اقتحم المسجد الحرام من جهة المعلاة فاقتلع مقام إبراهيم من موضعه وذهب به، فلما جف الماء وجدوا المقام في المسفلة فأتوا به ووضعوه بجانب الكعبة وكتبوا إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فجاء مكة معتمراً وسأل: هل أحد عنده علم بمحل هذا الحجر؟ فقال المطلب بن وداعة: أنا كنت أخاف عليه بمثل هذا، فأخذت قياسه من محله إلى الحجر، فأجلسه عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وقال له: ابعث فائتني بالقياس فأتى به فوضع عمر المقام في محله وهو به إلى الآن[1]. حيث يبعد عن ركن الحجر الأسود ١٤,٥متراً، بينما يبعد عن الركن الشامي للكعبة من جهة الحطيم ١٤متراً.

---

(١) الجامع اللطيف ص٢١.
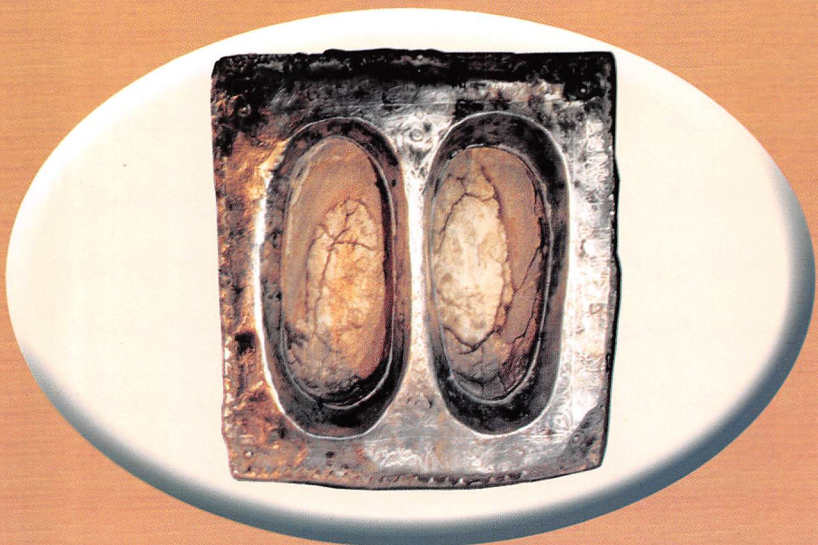
مقام إبراهيم عليهِ السلام (الحجَر)
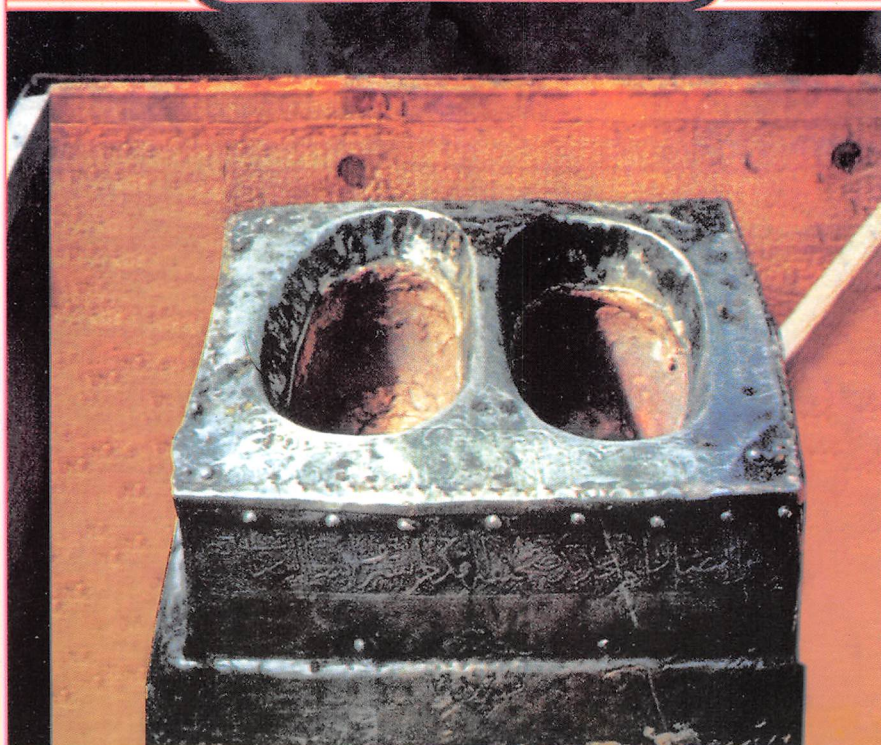
روى البخاري عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى فَنَزَلَتْ: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ... ﴿١٢٥﴾﴾ (البقرة)[1].

وروى عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في صفة حجة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه استلم الركن فرمل ثلاثاً ومشى أربعاً ثم تقدم إلى مقام إبراهيم فقرأ: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ فجعل المقام بينه وبين البيت، كان يقرأ في الركعتين: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾[2]

فلذا تسنّ صلاة ركعتين بعد الطواف خلف مقام إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وإن كان هناك زحام الطائفين أو المصلين جاز له أن يصلي في المسجد الحرام أين شاء.

ولا يجوز التمسح بالمقام ولا تقبيله رجاء حصول النفع ودفع الضرر لأن ذلك لم يثبت عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القائل: خذوا عني مناسككم، ولما روي عن عبد الله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه رأى الناس يمسحون المقام فنهاهم وقال: إنكم لم تؤمروا بالمسح، إنما أمرتم بالصلاة[3].

وللحفاظ على المقام وضع المقام ضمن مقصورة سنة ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م بعد موافقة الجهات المسئولة وآخر تجديد لهذه المقصورة كان في عهد الملك فهد رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

---

(١) صحيح البخاري: ك. الصلاة، ب: ماجاء في القبلة. رقم: ٤٠٢.

(٢) صحيح مسلم ب: حجة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رقم: ١٢١٨.

(٣) المصنف لعبد الرزاق، ك: المناسك. ب: المقام.
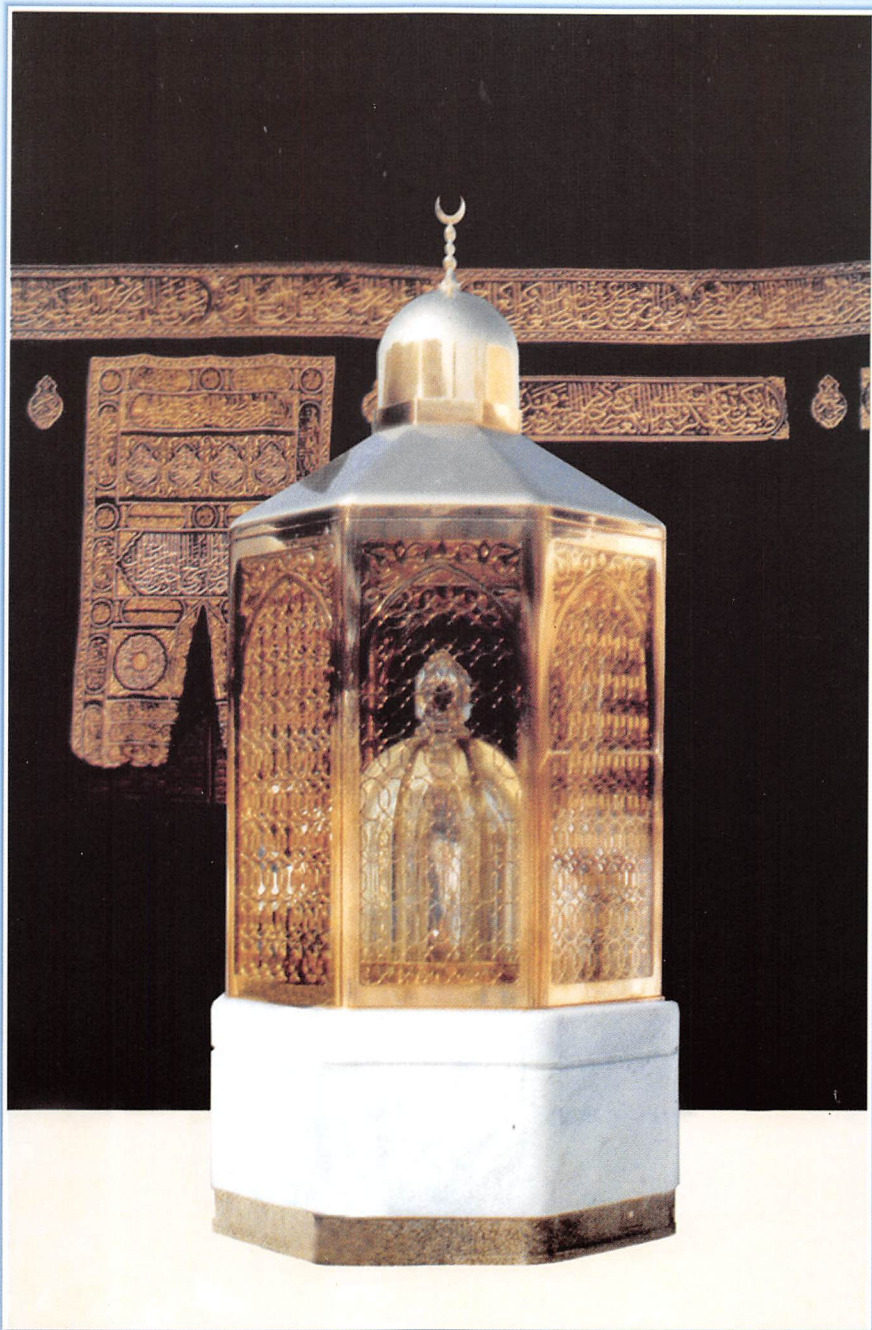
مقصورة مقام إبراهيم عليه السلام بعد التجديد سنة ١٤١٨هـ
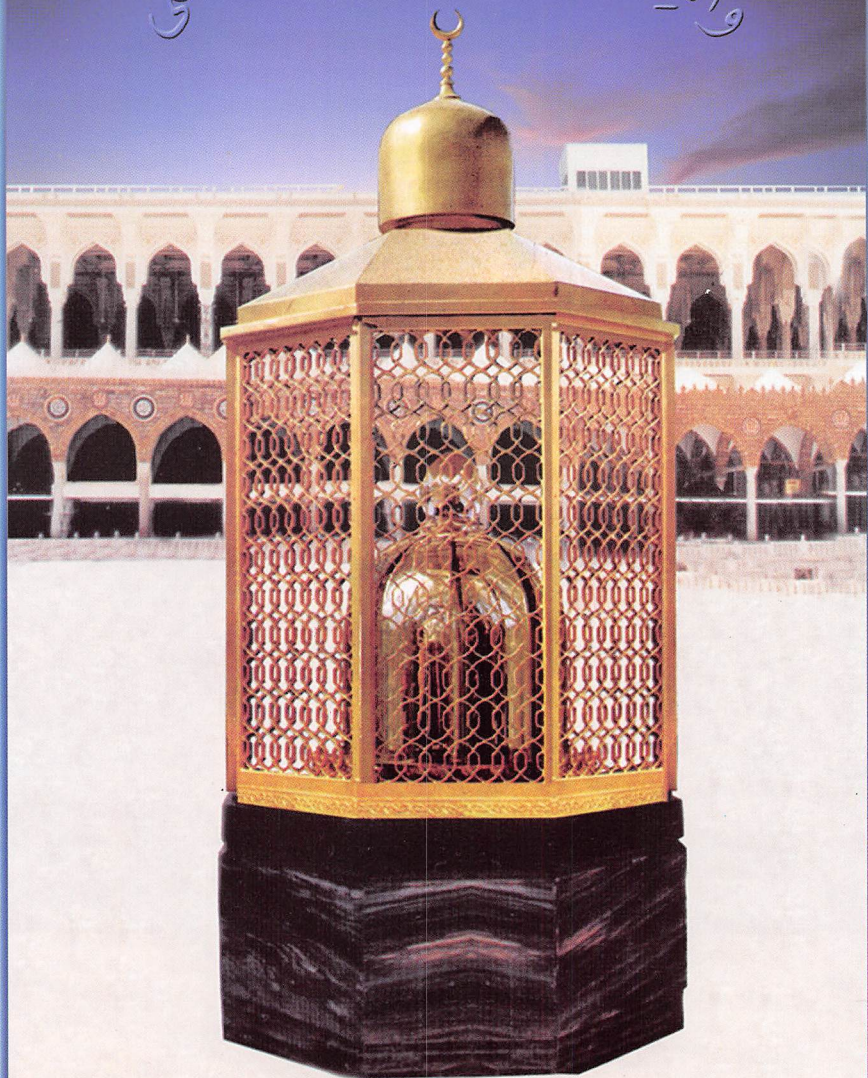
مقصورة مقام إبراهيم عليه السلام قبل التجديد

القاعدة النحاسية للقبة الكريستالية المغطية لمقام إبراهيم عليه السلام
ويظهر مفتاح الكعبة داخل المخمل الأخضر
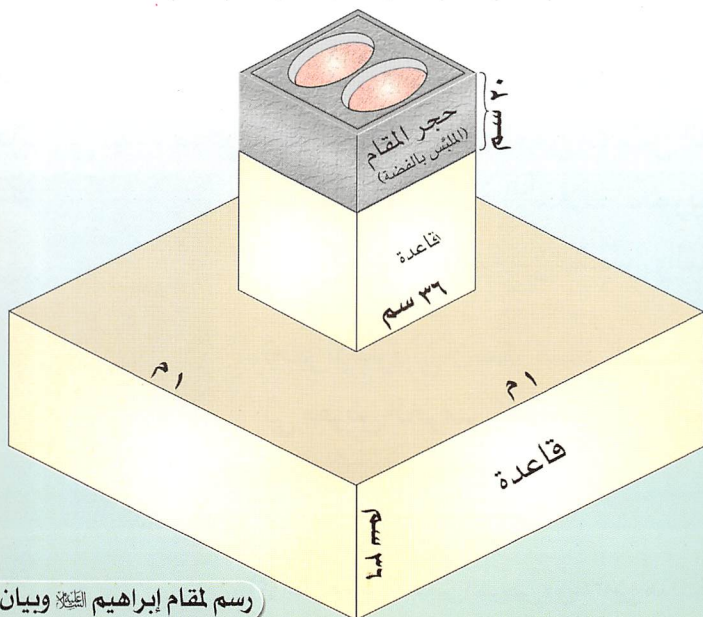
رسم لمقام إبراهيم عليه السلام وبيان أبعاده

المنبر

بعد فتح مكة المكرمة لما فرغ رسول الله ﷺ من شأن الكعبة وقف بباب الكعبة وخطب فكان الخلفاء والخطباء يخطبون وهم واقفون في المطاف بجانب الكعبة المشرفة ، وأول من خطب على منبر بمكة أمير المؤمنين معاوية رضي الله عنه وكان منبراً صغيراً ، ثلاث درجات من خشب قدم به من الشام لما حج سنة٤٤هـ فاستمر الخطباء والولاة يخطبون على هذا المنبر حتى حج الخليفة العباسي هارون الرشيد رحمه الله وأهدى للمسجد الحرام المنبر المنقوش من تسع درجات ، وجعل المنبر القديم في مسجد عرفة ، وبقيت المنابر تُهدى وتُغيّر على أيدي الخلفاء والولاة [1]، حتى أهدى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله هذا المنبر الأبيض في عام ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م . وهو منبرٌ ذو عجلات متحرّكٌ بنظام إلكتروني ، ويُنقَل إلى جوار الكعبة المشرفة قبل الخطبة ثم يحرّك إلى نهاية صحن المطاف ويغطى بغطاء من القماش القوي والمنبر مزود بنظام الأسلاك الكهربائية اللازمة و مظلة واقية من الشمس والمطر.

وتجدر الإشارة إلى أن بعض المنابر القديمة نقلت إلى معرض الحرمين الشريفين بأم الجود[2].

---

(١) أخبار مكة للفاكهي ٣/٢٣٣ .

(٢) انظر: معرض الحرمين الشريفين ص:١٣٤من هذا الكتاب.
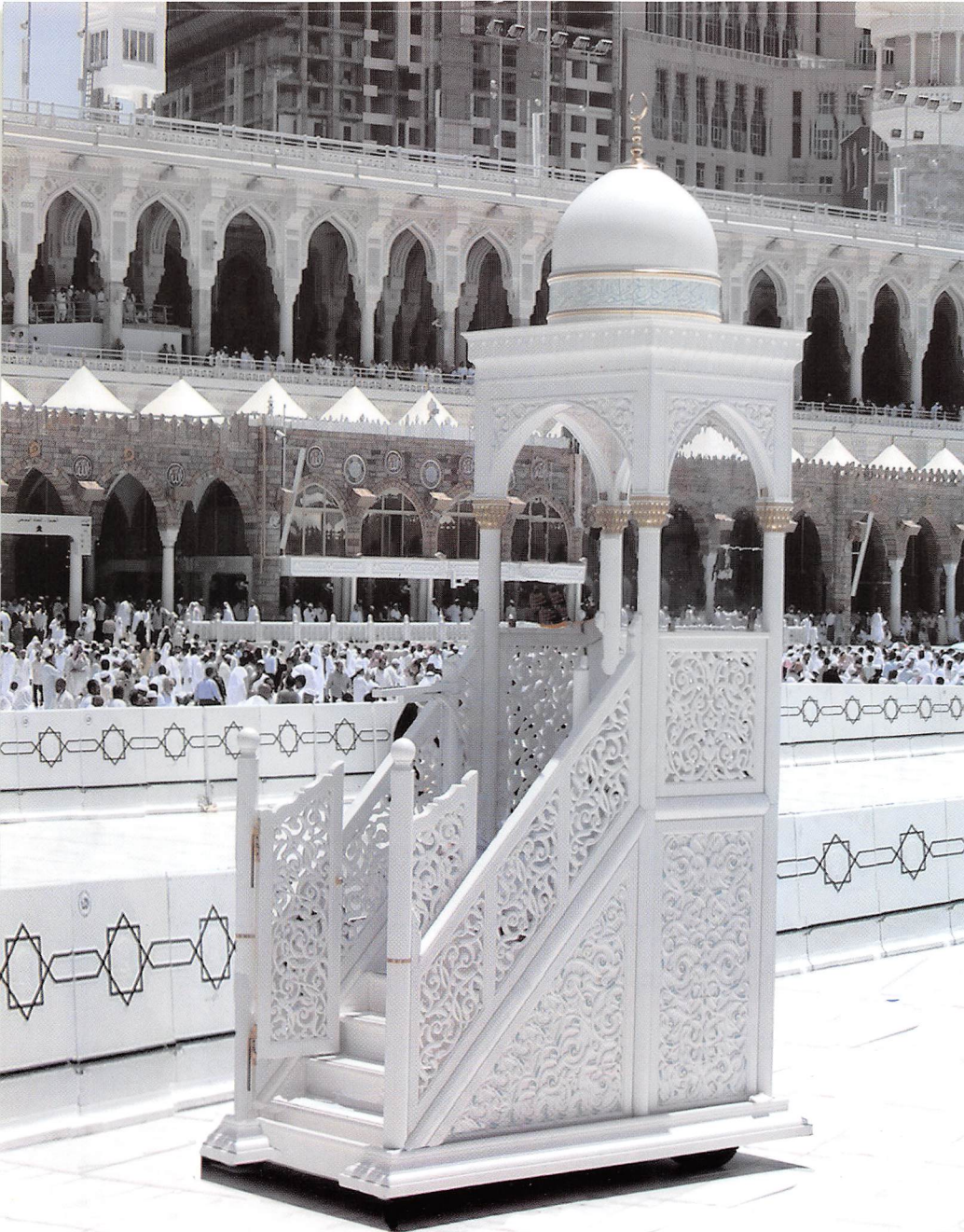
من أسـرار ماء زمزم :

إن أبا الأنبياء إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ جاء بابنه الرضيع إسماعيل وأمه هاجر إلى وادٍ غير ذي زرعٍ وتركهما هناك ورجع وذلك تلبية لأمر ربه عَزَّوَجَلَّ كما روى البخاري عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: ...جاء إبراهيم بهاجر وبابنها إسماعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحة فوق الزمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء فوضعهما هنالك ، ووضع عندهما جراباً فيه تمر وسقاء فيه ماء ، ثم مضى إبراهيم منطلقاً ، فتبعته أم إسماعيل فقالت: يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا في هذا الوادي الذي ليس فيه أنيس ولا شيء؟ فقالت له ذلك مراراً، جعل لا يلتفت إليها . فقالت له: آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم. قالت: إذن لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق إبراهيم ....حتى إذا نفد ما في السقاء عطشت وعطش ابنها فجعلت تنظر إليه يتلوى فانطلقت كراهية أن تنظر إليه فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها فقامت عليه ....ثم أتت المروة ... فلم تر أحداً ففعلت ذلك سبع مرات ... فإذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بجناحه حتى ظهر الماء ...[(١)].

فثبت أن ذلك كله بأمر الله وقدرته جَلَّ وَعَلَا ، ففي اختياره بواد غير زرع وإظهاره ماء زمزم أسرار وحكم. منها:

---

(١) صحيح البخاري ب: أحاديث الأنبياء . رقم: ٣٣٦٤.

رسم تقريبي لبئر زمزم وموقعها
مقام إبراهيم
المطاف
المطاف
١٤م
٢١م
بدروم لشرب ماء زمزم قديمًا
عمق مستوى الماء من الفتحة ٤م
المياه المتدفقة
العيون المغذية
بئر زمزم
عمق العيون المغذية ١٣م
النبع القادم من الكعبة المشرفة
عمق البئر من الفتحة إلى القعر ٣٠م
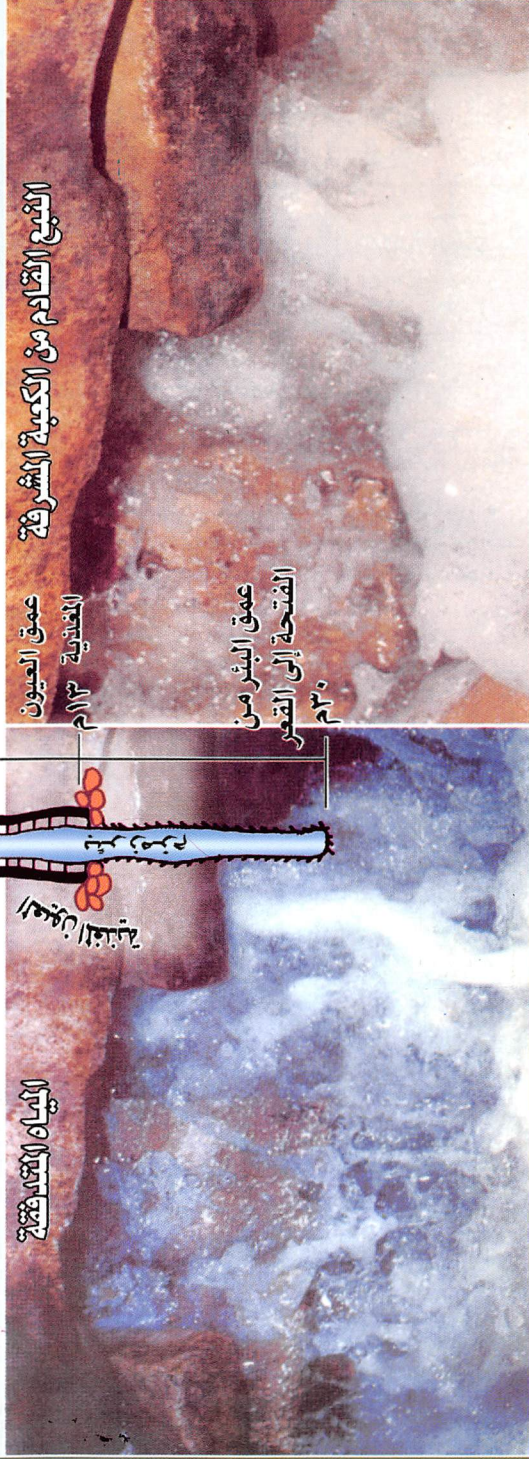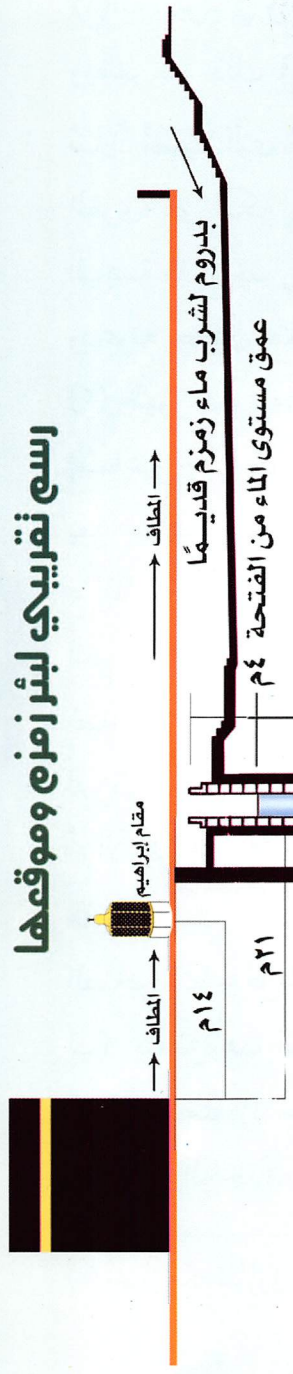
(١)أنه سيولد في ولد إسماعيل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ نبي خاتم بعد مئات السنين ويظهر سر ذلك في الوحي الذي ينزل عليه : ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴿٩٢﴾ ﴾ (الأنعام) وأم القرى: هي مكة وهي سُرَّة الأرض ووسط الدنيا ومركز الأرض اليابسة ففي اختيار هذا المكان إشارة إلى أن رسالة هذا النبي الخاتم ودعوته تكون عالمية تبدأ من هذا المركز وتنتشر في أطراف العالم.

(٢) ظهور ماء زمزم معجزة ظهرت بقدرة الله عَزَّوَجَلَّ شرب منه إسماعيل ومن بعده فترة زمنية ثم خفيت إلى أن أظهرها الله عَزَّوَجَلَّ بعد مئات السنين مرة أخرى قبيل مبعث النبي الخاتم محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بواسطة جده عبد المطلب[1] لتكون معجزة خالدة لهذا النبي الخاتم صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أيضاً ، فمن أجله أمر الله نبيه إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أن يترك ابنه إسماعيل في واد غير ذي زرع بمكة ثم أظهر له زمزم، ومن جوانب الإعجاز في هذا الماء دعوة للإنسانية أن تفكر:

أ) الأرض التي تفجرت منها ماء زمزم صخور بركانية مصمتة، غير ماصة، قلبلة الأمطار وليس فيها أنهار وبحيرات بل هي في وسط الصحراء مما يجعل الإنسان يفكر كيف تفجر هذا الماء والحال هذه؟

ب) يتدفق هذا الماء عبر مئات السنين دون أن يقل أو يجف بل كلما أخذ منه زاد. وقد بلغ معدل ما يستخرج من البئر (١٨,٥) لتراً في الثانية الواحدة.

---

(١) أخبار مكة للأزرقي (٢/٤٢)

من أسماء زمزم وبالأسفل منظر لبئر زمزم تحت المطاف

ج) هذا الماء يختلف في مواصفاته عن المياه الموجودة في الآبار الأخرى بمكة ، حيث إن العناصر المفيدة الموجودة في ماء زمزم تزيد بمعدل ثمانية أضعاف عن المياه الموجودة في آبار مكة الأخرى، وتفصيل ذلك : إن العناصرالمفيدة في اللتر الواحد من ماء زمزم:

صوديوم	٢٥٠ملغ	كالسيوم	٢٠٠ ملغ	بوتا سيوم	١٢٠ ملغ
مغنسيوم	٥٠ ملغ	كبريتات	٣٧٢ ملغ	بيكربونات	٣٦٦ ملغ
نترات	٢٧٣ ملغ	فوسفات	٢٥.. ملغ	نشادر	٦ ملغ
مواد أخرى		٣٦٢,٧٥ ملغ		المجموع	٢٠٠٠ ملغ

بينما هذه المواد توجد في مياه الآبار الأخرى بمكة المكرمة بكمية ٢٦٠ملغ فقط(١). صدق القائل جَلَّجَلَالُهُ: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْأَفَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾ (فصلت)

فضل ماء زمزم

ماء زمزم ثمرة دعاء أبي الأنبياء إبراهيم الخليل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وظهر في أقدس بقعة على وجه الأرض بواسطة أفضل ملك من الملائكة جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ليبشر به النبي ابن النبي إسماعيل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وغيره من بعده وخاصة الأنبياء والأخيار، وازداد بركة عند ما شرب منه خاتم الأنبياء والرسل وأفضلهم سيدنا محمد رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبارك فيه بريقه الشريف وغُسِل به قلبه الشريف قبل الإسراء، فهو

---

(١) زمزم خير ماء: ١٤٩.

أفضل ماء على وجه الأرض ، والتضلع منه علامة الإيمان وبراءة من النفاق ، وهو طعام طعم وشفاء سقم، ومن آيات الله البينات منذ آلاف السنين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها: حيث إن الله سيرفع المياه العذبة قبل يوم القيامة وتغور المياه غير ماء زمزم .

وقد قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ماء زمزم لما شرب له[1]. حديث صحيح

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في تفسير قوله تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ﴿١﴾ ﴾(الإسراء) قال: جاء جبريل إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومعه ميكال فقال جبريل لميكال إيتني بطست من ماء زمزم كيما أطهر قلبه وأشرح له صدره قال فشق عنه بطنه فغسله ثلاث مرات، واختلف إليه ميكائيل بثلاث طساس من ماء زمزم فشرح صدره وملأه حلماً وعلماً وإيماناً ويقيناً وإسلاماً ثم أتاه بفرس فحمل عليه كل خطوة بمنتهى بصره...[2].

سقيا زمزم

تولى أمر السقاية عبد المطلب وكان له إبل كثيرة فإذا كان الموسم جمعها وسقى الناس اللبن والعسل وكان يشتري الزبيب فينبذه في ماء زمزم فيسقي الناس ، واستمرت بيده إلى أن توفي فكانت بيد ابنه أبي طالب ثم وليه العباس بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فوليها بعده عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وهي بيدهم إلى أن انتهت الخلافة العباسية.

---

(١) سنن ابن ماجه ك : المناسك ب: الشرب من زمزم رقم الحديث ٣٠٦٢

(٢) تهذيب الآثار للطبري ، ذكر من روى عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه رأى أرواح من ذكرت من الأنبياء ببيت المقدس ، دون أجسامهم رقم: ٢٤١٢.

واستمر الخلفاء والولاة يهتمون بسقيا زمزم وصيانة بئر زمزم وكانت فتحة بئر زمزم في المطاف على بعد ٢١ مترٍ من الكعبة المشرفة وكان عليها بناء منذ سنة ٩٦هـ/٧١٤م .

ونظراً لازدياد الطائفين في المطاف كان هذا المبنى سبباً للضيق فأزيل في ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م وعمل قبو لبئر زمزم وأنزلت فتحة البئر في هذا القبو، وزوِّد القبو بصنابير الماء للشرب، وفي عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ألغي مدخل القبو توسعة للمطاف ، ونقلت صنابير ماء زمزم إلى طرف المطاف. مع الإشارة إلى أن القبو موجود إلى الآن تحت مستوى المطاف ، ويبعد فم البئر عن سطح أرضية الطواف ١,٥٦م ، ويختلف قطر البئر وهي تتراوح بين (١,٥٠ م) و(٢,٠٠م) [١].

محطة خزان نفق كدي وتبريد ماء زمزم

لقد كانت مياه زمزم تبرد بالثلج إلى أن أنشئت هذه المحطة عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م على بعد (١١٧٥م) عن بئر زمزم ، وبها خزان أقيم في باطن الجبل بطول (١٤٠م) وقطر (١١م) وسعته عشرة آلاف متر مكعب ، يسحب إليه الماء من بئر زمزم للتعقيم والتخزين ومن ثم يتم تزويد هذا الماء المعقم الغير المبرد لمحطات التبريد الموجودة في دائرة المسجد الحرام .أهمها:

محطة القشاشية والتي أنشئت في عام ١٤١٦هـ/١٩٩٥م ببدروم الساحة الشرقية للمسجد الحرام ، وهي المصدر الرئيس لتبريد ماء زمزم وتعبئة الترامس الموجودة بالمسجد الحرام وساحاته .

---

(١) منائح الكرم ٤٠٢/١، زمزم خير ماء ص ٤٦.

سبيل الملك عبدالعزيز بكدي

أنشئ هذا السبيل في عام ١٤١٥هـ/١٩٩٤م بمنطقة كدي على مساحة إجمالية قدرها (٢٣,٢٢٣م٢) يحتوي على خزانات سعتها الإجمالية (١٧١٥٠) متر مكعب، يسحب إليه الماء من بئر زمزم ، والهدف من إنشائه تأمين مخزون كاف من مياه زمزم المعقمة غير المبردة وتوفيرها من خلال نقاط لتعبئة الجوالين مجاناً للجمهور من الساعة ٨ صباحاً إلى ١٢ ظهراً، بالإضافة إلى ٨ نقاط لتعبئة الوايتات لسقيا المسجد النبوي الشريف طوال العام ، وهناك نقاط أخرى لتعبئة وايتات الزمازمة أثناء موسم الحج حيث يتم إهداء الحجاج عبوات من مياه زمزم.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه المحطة تغذي أيضاً المصنع الذي أنشأه خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله .

مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لسقيا زمزم

قام خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله بافتتاح مشروع سقيا زمزم في ١٤٣١/٩/٢٤هـ ٢٠١٠/٩/٣م .

وهذا المصنع مبني على مساحة ١٣,٤٠٥م٢ في مواقف كدي رقم ٢-١ ويتكون من عدة مبان ، ومبنى لمستودع العبوات تنتج يومياً ٢٠ ألف عبوة بسعة ١٠ لتر من ماء زمزم ، وتباع العبوة بقيمة التكلفة ٥ ريالات للجالون الواحد ، ويبلغ عدد نقاط البيع ٢٠ نقطة، والتي تقفل في الساعة ٩ مساء. وكان الهدف من هذا المشروع ضمان نقاوة ماء زمزم بأحدث الطرق العالمية إلى جانب تعبئته وتوزيعه آلياً، وبلغت كلفة هذا المشروع ٧٠٠ مليون ريال.

لم يكن حول الكعبة المشرفة بناء، وإنما كان فضاء .

وأول من بنى حول الكعبة قصي بن كلاب - الجد الرابع للنبي صلى الله عليه وسلم - في منتصف القرن الخامس الميلادي بعد أن تركوا للطائفين حول الكعبة من جهاتها الأربع ما يقارب خمسة عشر متراً، وبقي الأمر على ذلك حتى صدر الإسلام .

وأول من زاد في المسجد الحرام هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عام ١٧هـ/٦٣٨م فاشترى بعض الدور ليوسع في المسجد ولما امتنع بعض عن البيع قال عمر رضي الله عنه كلمته التاريخية: أنتم نزلتم على الكعبة ولم تنزل الكعبة عليكم إنما هو فناؤها. فوسع المسجد الحرام وجعل حوله جداراً لأول مرة وجعل له أبواباً.

- وفي سنة ٢٦هـ/٦٤٦م وسّع أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه .
- وفي سنة ٦٥هـ/٦٨٥م وسع عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما المسجد الحرام ، وأعاد بناء الكعبة المشرفة على بناء إبراهيم عليه السلام .
- وفي سنة ٩١هـ/ ٧٠٩م وسّع الخليفة الوليد بن عبد الملك الأموي رحمه الله المسجد .
- وفي سنة ١٣٧هـ/٧٥٤م وسّع الخليفة أبو جعفر المنصور العباسي رحمه الله المسجد وكانت زيادته في الجهة الشامية والغربية .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى

"في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال"

صدق الله العظيم

بفضل من الله تعالى

تشرف خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود

بوضع حجر الأساس لمشروع توسعة وعمارة الحرم المكي الشريف

التوسعة السعودية الثانية

وبالله التوفيق

وذلك في يوم الثلاثاء ٢/٢/١٤٠٩هـ الموافق ١٣/٩/١٩٨٨م
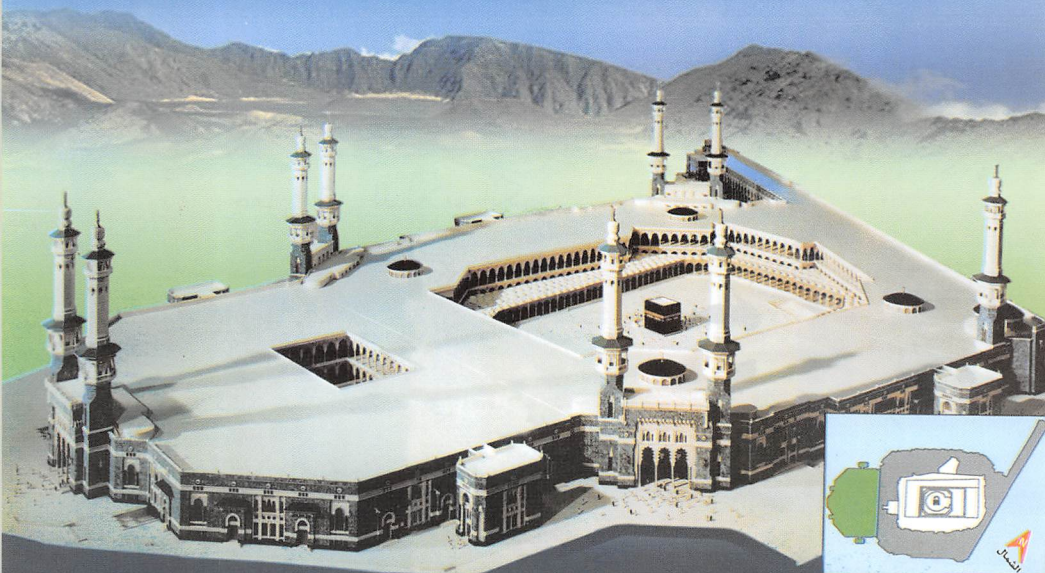
- وفي سنة ١٦٠هـ/ ٧٧٧م وسّع الخليفة المهدي العباسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ المسجد من الجهات الأربع وجعل الكعبة في وسط المسجد بعد أن غير مجرى سيل الوادي وقال كلمته الشهيرة : لا بد أن أزيد هذه الزيادة ولو أنفقت جميع بيوت الأموال.
- وفي سنة ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م قام الخليفة المعتضد بالله العباسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بتوسعة المسجد .
- وفي سنة ٩٨٠هـ/١٥٧٢م جدد السلطان سليمان القانوني رَحِمَهُ ٱللَّهُ ولم يضف في مساحة المسجد وبناؤه قائم إلى الآن حول المطاف.
- وفي سنة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م وسع الملك سعود بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ المسجد الحرام حسب تعليمات والده الملك عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وبنى أدواراً ، البدروم ، الدور الأرضي ، الدور الأول ، السطح، وبنى المسعى دورين لأول مرة وأزال الأسواق حول المسعى وأصبح المسجد يتسع لنحو ٤٠٠,٠٠٠ مصل.
- وفي سنة ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م قام الملك فهد بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ بتوسعة المسجد الحرام وأضاف مبنى بين باب العمرة وباب الملك عبد العزيز وأضاف مئذنتين على المدخل الرئيس للمبنى ، وجعل مبان للسلالم الكهربائية حول المسجد الحرام ، وجعل مبنى التوسعة مكيفا تكييفا مركزياً لأول مرة ، وجهز سطح التوسعة السعودية الأولى والساحات حول المسجد للصلاة بحيث يستوعب المسجد في أوقات الذروة مليون مصل تقريباً .

إسطوانات قديمة ضمن البناء العثماني
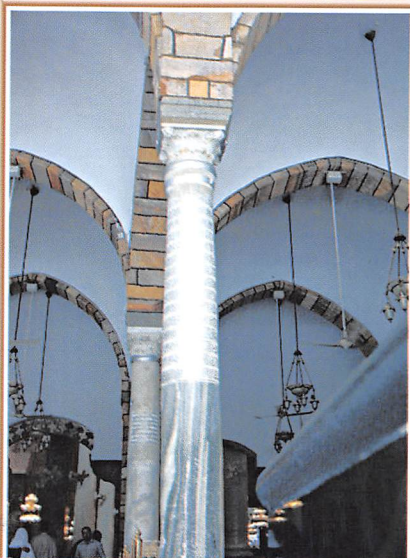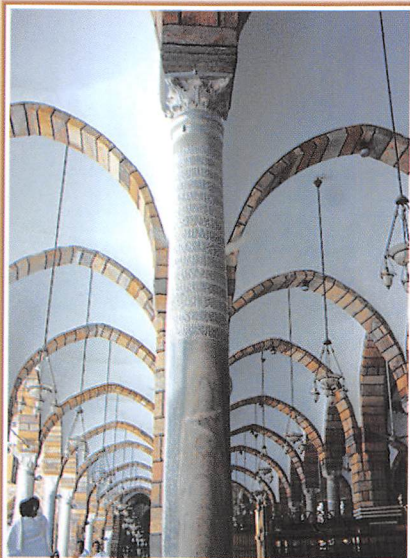
مشروع خادم الحرمين الشريفين
الملك عبد الله بن عبد العزيز لتوسعة المسجد الحرام

استهل خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله عهده الميمون بإصدار توجيهات كريمة بتوسعة المسجد الحرام وتطوير ما حوله ، وبعد الدراسات اللازمة للمشروع بدأ العمل لتنفيذ هذا المشروع. ويتضمن المشروع توسعة المسجد الحرام في الجهة الشامية بدءا من المروة إلى باب العمرة ويتوسطه مدخل رئيسي بمنارتين، وتحيط هذه التوسعة ساحات تشتمل على أنفاق للسيارات وطرق منفصلة للمشاة مزودة بسلالم كهربائية ومواضئ ودورات للمياه ومرافق مساندة.

ويعتبر هذا المشروع أكبر توسعة للمسجد الحرام على مر التاريخ ليستوعب نحو مليوني مصل(٢,٠٠٠,٠٠٠).

وروعي في هذا المشروع ازدياد الحجاج والمعتمرين في الوقت الراهن والمستقبل. وتتضمن أعمال هذه التوسعة تكييف كامل المسجد. وهناك أنفاق تربط الساحات الشمالية المنطقة جرول والجحون[1].

---

(١) جريدة الجزيرة ١٤٣١/٤/٨ هـ
جريدة الرياض ١٤٣١/٤/٥ هـ .

مبنى الخدمات

إلى أنفاق المشاة

إلى أنفاق المشاة

الساحة الشمالية

جسور الربط

جسور الربط

توسعة الملك عبد الله بن عبد العزيز

التوسعة السعودية الثالثة

الساحة الجنوبية

جسور الربط

المروة

التوسعة السعودية الأولى

التوسعة السعودية الثانية

المسعى

المطاف

الصفا

- المطاف
- المسعى
- التوسعة السعودية الأولى
- التوسعة السعودية الثانية
- توسعة الملك عبد الله
- ساحات التوسعة
- مبنى الخدمات
- جسور الربط

منائر المسجد الحرام

لعل أول من بنى منائر المسجد الحرام هو الوليد بن عبد الملك الأموي عند ما بنى المسجد في عام ٩١ هـ/٧٠٩م ، لأنه في الفترة نفسها بنى منائر للمسجد النبوي الشريف والجامع الأموي بدمشق ثم استمر الخلفاء يبنون المنائر عند عمارتهم للمسجد الحرام أو توسعته.

وفي مشروع العمارة السعودية والتوسعة سنة ١٣٥٧هـ/١٩٥٦م توسطت المنائر مبنى العمارة السعودية فأزيلت تلك المنائر وبنيت سبع منائر بدلها بارتفاع ٨٩ م ، منها منارتان على باب الفتح، ومنارتان على باب الملك عبد العزيز ، ومنارتان على باب العمرة ، ومنارة على باب الصفا ، وأثناء عمارة وتوسعة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م زيدت منارتان على باب الملك فهد بارتفاع ٨٩ مترا. فصار المجموع ٩منائر.

وأثناء توسعة المسعى في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله أزيلت منارة الصفا وأعيد بناؤها بارتفاع ٩٥م ، وأضيفت منارتان على المدخل الرئيس لتوسعة الملك عبد الله للمسجد في الجهة الشامية ليصير مجموع منائر المسجد الحرام ١١ منارة .

وتجدر الإشارة إلى أن المؤذنين كانوا يؤذنون على المنائر- ولذا أطلق عليها المآذن أيضاً- إلى أن أنشئ مبنى المكبرية عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م

مـآذن المســجد الحــرام وارتفــاعات أجــزائها
الارتفاع الكلي
= ٨٩ م
(الهلال) ٥,٨٢ م
(الغطاء) ٧,٣٣ م
١٢,٢٦ م
(الشرفة الثانية)
(عصب المئذنة) ١٩,٠٩ م
١٢,١٥ م
(الشرفة الأولى)
٣٢,٣٥ م
(القاعدة)
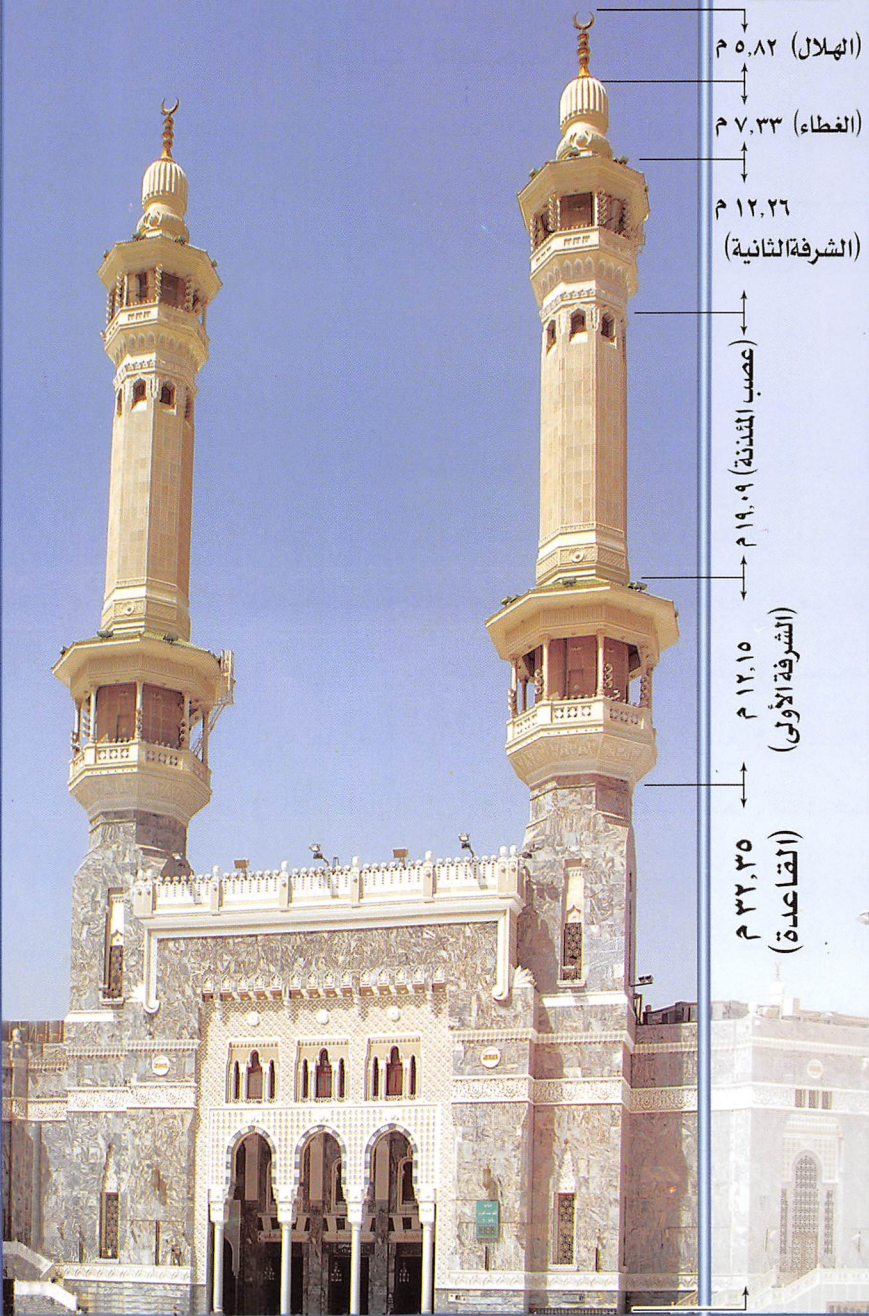
وهو البناء المواجه للكعبة المشرفة من الجهة الجنوبية تحت مستوى المبنى التركي ، فانتقل المؤذنون إلى هذه المكبرية للأذان والتكبير.

أبواب المسجد الحرام

بعد ظهور ماء زمزم و بناء الكعبة المشرفة على يد إبراهيم وإسماعيل عَلَيْهِمَا السَّلَامُ نزلت بمكة بعض القبائل لكنها سكنت بعيدة عن الكعبة المشرفة فكانت المنطقة المحيطة بالكعبة خالية عن البناء ، وفي منتصف القرن الخامس الميلادي لما آل أمر مكة المكرمة إلى قصي بن كلاب (الجد الرابع للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) جمع قصي قومه من قريش وأمرهم بالبناء حول الكعبة المشرفة بحيث يتركوا بين كل بيتين طريقاً إلى الكعبة فكأنها زقاق يدخل منه إلى المطاف الذي يقدر بخمسة عشر متراً حول الكعبة ، وبقي الأمر على ذلك إلى سنة ١٧ هـ، ولما وسّع عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في المسجد جعل له حدارا وجعل فيه أبوابا لأول مرة ، وكلما وسع في المسجد فيما بعد زيد في الأبواب إلى أن وصل عددها بعد توسعة الملك فهد بن عبد العزيز للمسجد الحرام نحو ١٥٥ بابا يبدأ عدها من باب الملك عبد العزيز والذي يحمل الرقم (١). وتجدر الإشارة إلى أن بعض هذه الأبواب سميت بذلك لقربها أو مقابلتها لهذه المواضع داخل المسجد أو خارجها، ولها دلالات معينة ، وسيزيد عدد هذه الأبواب بعد توسعة الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله .

منظر للمكبرية
منظر لباب المسجد الحرام
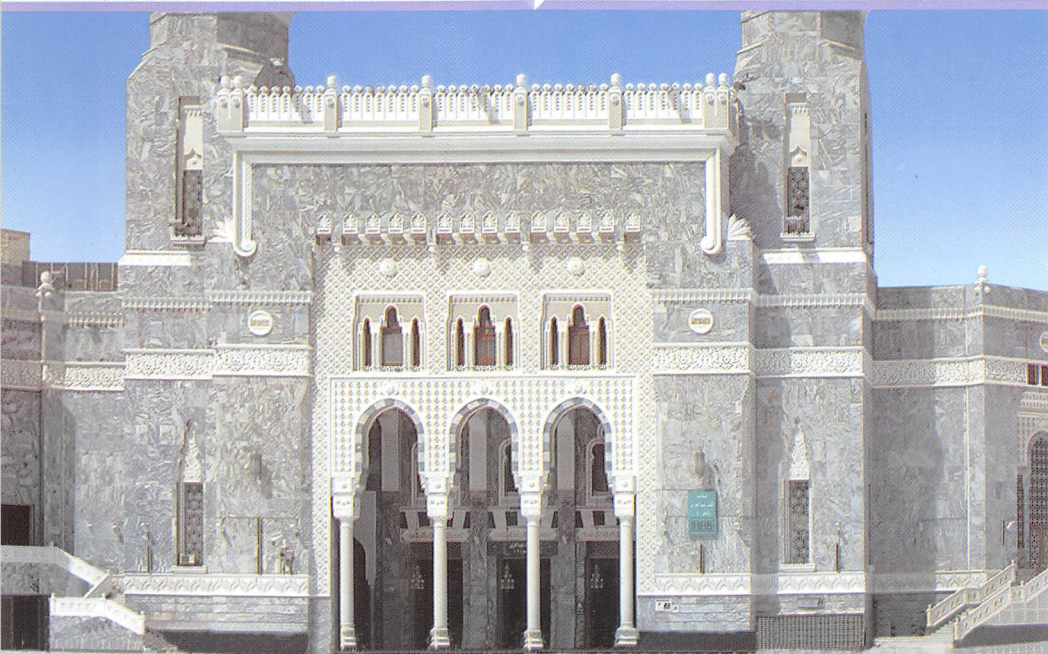
الصفا

إذا أطلق بمكة فهو عَلم على هذا الجبل الصغير الذي يقع على بعد نحو ١٣٠م من الكعبة و منه يُبدأ السعي وهو في أصل جبل أبي قبيس، وفي خبر زمزم أن هاجر أم إسماعيل كانت تشرف على الصفا لعلها ترى أحدا أو تسمع صوتا ثم تهبط ساعية إلى المروة فتصعدها ومن هنا سُنَّ السعي بين الصفا والمروة وقد ورد ذكرهما في القرآن الكريم، قَالَ تعَالَىٰ: ﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٥٨].

ويسن أن يقول في أول شوط على الصفا : (أبدأ بما بدأ الله به إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ).

عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: لما نزلت: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ صعد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصفا فجعل ينادي : يا بني فهر، يا بني عدي، - لبطون قريش – حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو، فجاء أبو لهب وقريش، فقال: أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالواد تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟ قالوا: نعم، قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فقال أبو لهب: تباً لك سائر اليوم، ألهذا جمعتنا؟ فنزلت: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ... ﴾ [١]

وعن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالت: لما نزلت ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ قام رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الصفا فقال : يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا أملك لكم من الله شيئاً سلوني من مالي ما شئتم.[٢]

---

(١) صحيح البخاري ك : تفسير القرآن ب : وأنذر عشيرتك الأقربين رقم: ٤٤٩٦.

(٢) صحيح مسلم ك : الإيمان. ب : وأنذر عشيرتك الأقربين. رقم الحديث ٥٠٣.

جبل الصفا

المـــروة

جبل صغير متصل بجبل قعيقعان، يقع على بعد نحو (٣٠٠م) من الكعبة المشرفة وسمي بالمروة لأنه مكون من حجر "المرو" وهو حجر أبيض صلب . ينتهي إليه السعي.

والسعي بين الصفا والمروة ركن من أركان الحج، ويبدأ من الصفا، واسنة أن يرقى الساعي على الصفا ويستقبل القبلة ويدعو رافعا يدي، كهيئة رفعهما في الدعاء ثم ينزل فيمشي إلى المروة فإذا وصل العلم الأخضر يسعى الرجل مسرعا ثم يمشي إلى المروة وبهذا أكمل شوطا ويدعو على المروة ثم يتحرك إلى الصفا فإذا وصل الصفا يستقبل القبلة ويدعو. ويكثر من الدعاء والذكر أثناء السعي، وليس هناك ذكر أو دعاء معين، إلا أنه ورد عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كان إذا سعى بين العلمين قال : رب اغفر وارحم وأنت الأعز الأكرم[١]. وروي عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مثله[٢].

وكلما وصل إلى الصفا والمروة يستقبل القبلة ويقول : (لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده ، أنجز وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده) .

وفي السعي تذكُّرٌ لشدة حاجة هاجر إلى ربها، وليتذكَّر العبد عند سعيه بينهما شدة حاجته وافتقاره إلى ربه جَلَّ وَعَلَا في دنياه وآخرته.

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي (٨٣/٦).

(٢) المصنف لابن أبي شيبة (٥٢١/٤).

توسعة المسعى في عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز

المسعى هو المسافة بين الصفا والمروة ، وشهد المسعى عدة تطورات على مر التاريخ آخرها توسعة المسعى في عهد الملك عبد الله بن عبدالعزيز -حفظه الله- سنة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ليستوعب أكبر عدد من الحجاج والمعتمرين، وفيما يلي أهم ملامح هذه التوسعة:

يتكون المسعى الجديد من قبو وثلاثة طوابق وسطح ، وهذه الأدوار كلها متصلة بأدوار التوسعة السعودية الأولى للمسجد الحرام كما أن القبو يستخدم للعبور من الساحة الشرقية إلى المطاف والمسجد الحرام من خلال باب السلام إضافة إلى ثلاثة جسور للعبور، وهناك ممر خاص لعبور الجنائز إلى الساحة الشرقية.

وفي هذه التوسعة أضيفت مساحة مماثلة للمسعى سابقا ، إذ كان عرض المسعى ٢٠ مترا فصار بعد التوسعة ٤٠ مترا ، إضافة إلى أن المسعى في السابق كان من دورين وصار الآن عبارة عن قبو وثلاثة أدوار مع وجود ميزانين في الدور الأول والثاني لسعي العربات فأصبحت الطاقة الاستيعابية للمسعى ١٢٠ ألف ساع في الساعة بعد أن كانت تتسع في السابق ٤٤ ألف ساع فقط في الساعة. وارتفعت مساحة المسعى من ٢٩ ألف متر مربع إلى ٨٧ ألف متر مربع ، ورواق المسعى يعتبر أطول رواق من نوعه في العالَم. وقد تم تشغيل مجمعات الشرب لكل أدوار المسعى والتي تبلغ نحو ثلاثمائة نافورة لشرب ماء زمزم. وهناك أربعة سلالم كهربائية عند المروة لتفريغ المسعى من الساعين إلى الساحات الخارجية ، وأثناء تنظيم منطقة الصفا هدمت منارة باب الصفا ثم أعيد بناؤها بطول ٩٥ مترا ، وتم توسعة منطقتي الصفا والمروة وبناؤها. وقد بلغت التكلفة الإجمالية لمشروع توسعة المسعى مليارين و ٩٥٨ مليون ريال[1].

---

(١) جريدة عكاظ ١٤٣٠/٧/٣٠هـ، جريدة المدينة : ١٤٣٢/٧/٢٥ هـ
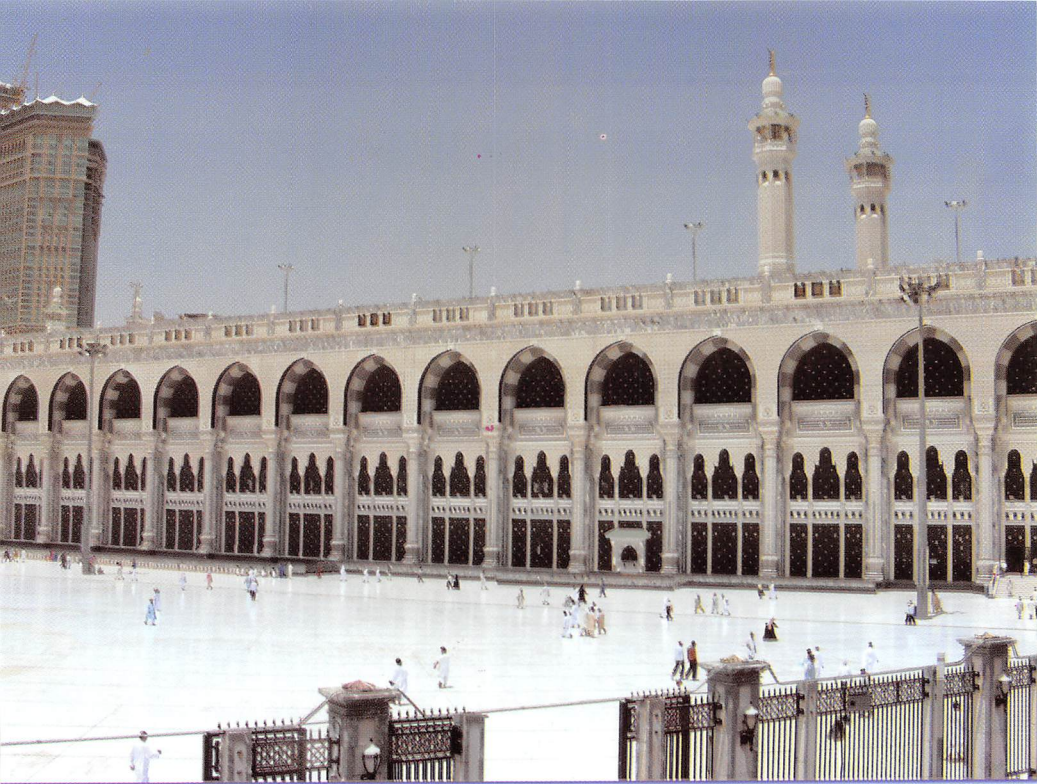
منظر المسعى من الخارج

منظر المسعى الجديد

يقع هذا المبنى في موضع جبل أجياد (جبل القلعة) وهو مجمع سكني وفندقي يتكون من ستة أبراج يتوسطها أعلى برج بطول ٨١٧م، ويبلغ ارتفاع الهيكل الاسمنتي ٦٦٢م، وطول الهيكل الحديدي الذي يعلوه ١٥٥م، لذا فهو أعلى برج اسمنتي في العالم وثاني أطول برج بعد برج الخليفة في دبي حيث ارتفاعه ٨٢٧م. وهذا البرج مكون من ٦٠ دورا، منها ٢٦ دورا متكررا. وبه ١٩٣٠ وحدة سكنية تحتوي على نحو ٣٠٠٠ غرفة و٥٠ مصعدا ومصليات على مختلف الأدوار تستوعب٣٣,٠٠٠ مصل، وفي الطابق الأعلى يوجد مركز خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز لدراسة ومتابعة منازل القمر (مرصد فلكي) ومتحف الحرمين الشريفين، وموقع لمعهد خادم الحرمين الشريفين لدراسة وأبحاث الحج، وموقع لهيئة الإعجاز العلمي للقرآن الكريم، ويحتوي البرج على أسواق ومطاعم ومواقف للسيارات تستوعب نحو ٩٠٠ سيارة.

وفيما يلي تعريف موجز ببقية الأبراج الستة:

١. **برج الصفا** : وهو برج أمامي مكون من ٢٨ دور متكرر، وبه ٩٥٠ وحدة سكنية و٢٧ مصعدا.

٢. **برج المروة** : وهو البرج أمامي مكون من ٢٩ دور متكرر، وبه ١٢٠٠ وحدة سكنية و٢٧ مصعدا.

٣. **برج هاجر** : وهو برج خلفي مكون من ٣٧ دور متكرر، وبه ١٧٠٠ وحدة سكنية و٣٦ مصعدا .

٤. **برج زمزم** : وهو برج خلفي مكون من ٣٥ دور متكرر، وبه ١٧٥٠ وحدة سكنية و٤١ مصعدا، ويحتوي على مهبط للطائرات المروحية.

٥. **برج المقام** : وهو برج جانبي مكون من ٤٨ دور متكرر، وبه ١٧٥٠ وحدة سكنية و٤٠ مصعدا، ويحتوي على مهبط للطائرات المروحية .

٦. **برج سارة** : وهو برج جانبي مكون من ٤٥ دور متكرر، وبه ١٦٩٠ وحدة سكنية و٣٨ مصعدا ومهبط للطائرات المروحية .

وهكذا يعتبر مبنى وقف الملك عبد العزيز أكبر مجمع عمراني على مثل هذه المساحة ، ونُفِّذ هذا المشروع بتكلفة ثلاثة مليارات دولار.

لماذا توقيت مكة المكرمة ؟

إن المدينة المثالية التي يحسب العالَم وقته على أساسها يجب أن تكون مدينة ينطبق فيها خط الشمال المغناطيسي مع خط الشمال الحقيقي (الجغرافي) ولا يتوفر ذلك الوصف إلا في مكة المكرمة وهي التي تحمل الرقم صفر (حقيقة) بالنسبة لأنحاء العالَم اليابس في الكرة الأرضية. فإننا إذا أخذنا أي توقيت آخر في العالَم فإن هذا الوصف لا ينطبق عليها، فنأخذ توقيت غرنيتش مثلا فإن خط طولها الأرضي يختلف عن خط الشمال المغناطيسي بمقدار ٨,٥ درجه، فكيف تكون توقيتا مثاليا للعالَم بأجمعه؟ فتوقيت مكة هو الأدق والأحكم في العالَم. وفيه إشارة علمية إلى عالَمية الدعوة الإسلامية التي بدأت من مكة المكرمة قبل ١٤ قرناً.

ولذا أمر خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود -- حفظه الله -- في عام ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، بإنشاء هذه الساعة العالمية كهدية منه لأهل مكة والعالَم الإسلامي بل وللعالَم أجمع .

وقد أعدها مهندسون من ألمانيا وسويسرا إلى جانب فريق من المتخصصين من العالم الإسلامي.

وهناك أربع ساعات في أربع واجهات ، حجم الأمامية والخلفية منها ٤٥م×٤٣م بينما حجم الأخيرتين ٤٣م×٣٩م. وطول عقارب الدقائق ٢٢م أما طول عقارب الساعة ١٧م. وصنعت للساعة محركات وزن كل محرك منها نحو٢١ طنا، إذن فهذه الساعة أكبر وأضخم ساعة في العالم وهي ستة أمثال ساعة بيغ بن الشهيرة في لندن. ويتوسط هذه الساعة أكبر شعار وطني تم صنعه إلى الآن, وكتب تحت الشعار :(تم التنفيذ بعهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م). وتكون واجهة الساعة أبيض اللون والمؤشرات باللون الأسود في النهار، أما بالليل فتظهر الواجهة باللون الأخضر والمؤشرات باللون الأبيض، ليتم رؤيتها من بعد . وتقوم الألواح الشمسية بتوليد الطاقة الكهربائية لتشغيل محركات الساعة كما ترتبط الساعة بالشبكة الكهربائية لمكة المكرمة . ولكل واجهة محرك خاص بها. وأثناء الأذان يخرج ضوء من أعلى الساعة بواسطة ٢١ ألف مصباح ضوئي يمكن رؤيته من مسافة ٣٠كم للإشارة إلى دخول وقت الصلاة وإلى رؤية الهلال في بداية الشهر.

وتوجد شرفة للزائرين تحت واجهات الساعات الأربع مع وجود مصاعد تنقل الزوار إلى الشرفة، وكتب فوق الساعة الأمامية والخلفية : ٱللَّهُ أَكۡبَرُ حيث يبلغ طول الألف في لفظ الجلالة ٢٣م كما كتب على الواجهتين الجانبيتين للساعة " لا إله إلا الله محمد رسول الله " .
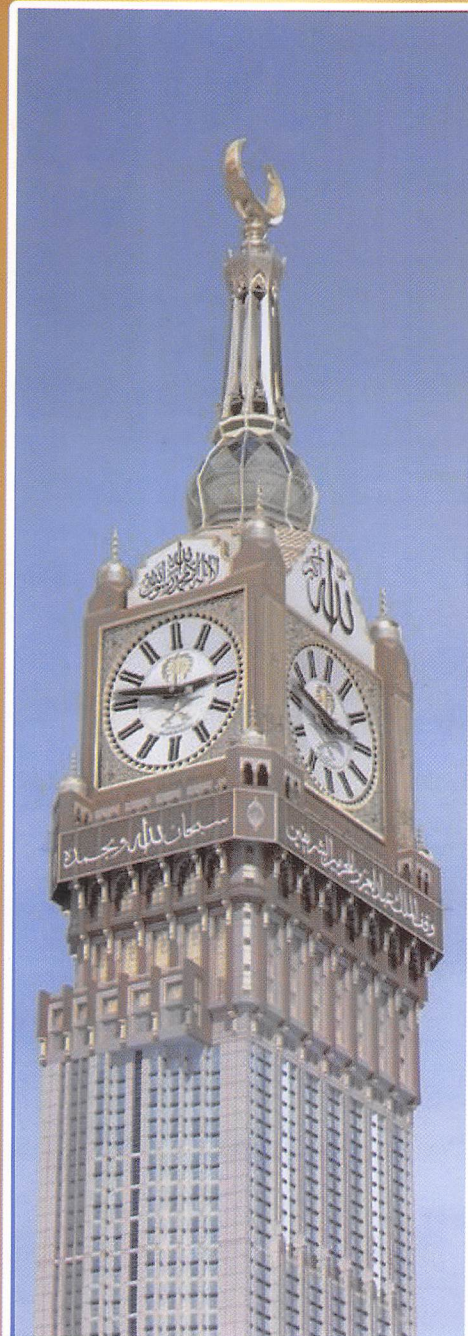
منظر الساعة بالليل

منظر الساعة بالنهار

مكتبة مكة المكرمة

تقع في الجهة الشرقية من المسجد الحرام بطرف الساحات، وهي دار عبد الله بن عبدالمطلب، ولد فيه سيدنا محمد خاتم النبيين ولما هاجر النبي إلى المدينة أخذها عقيل بن أبي طالب، ولما جاء النبي مكة في حجة الوداع لم ينزل في داره وإنما نزل بالحجون بأعلى مكة، فقيل له: ألا تنزل منزلك بالشعب؟ فقال : وهل ترك لنا عقيل منزلا؟ ثم باعها بعض أولاده لمحمد بن يوسف أخي الحجاج بن يوسف الثقفي، ولما حجت الخيزران - أم هارون الر شيد العباسي - اشترتها وجعلتها مسجدا.

وفي المنتصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري اشترى السيد عباس يوسف قطان (ت: ١٣٧٠ هـ) مكتبة الشيخ حامد الكردي وكانت من أكبر المكتبات الخاصة بمكة ، ثم حصل على موافقة الملك عبد العزيز ببناء مقر لها في هذا المولد ، فبناها من ماله الخاص في عام ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م وسماها (مكتبة مكة المكرمة) [١].

---

(١) أعلام المكيين ٢/٧٦٨ .
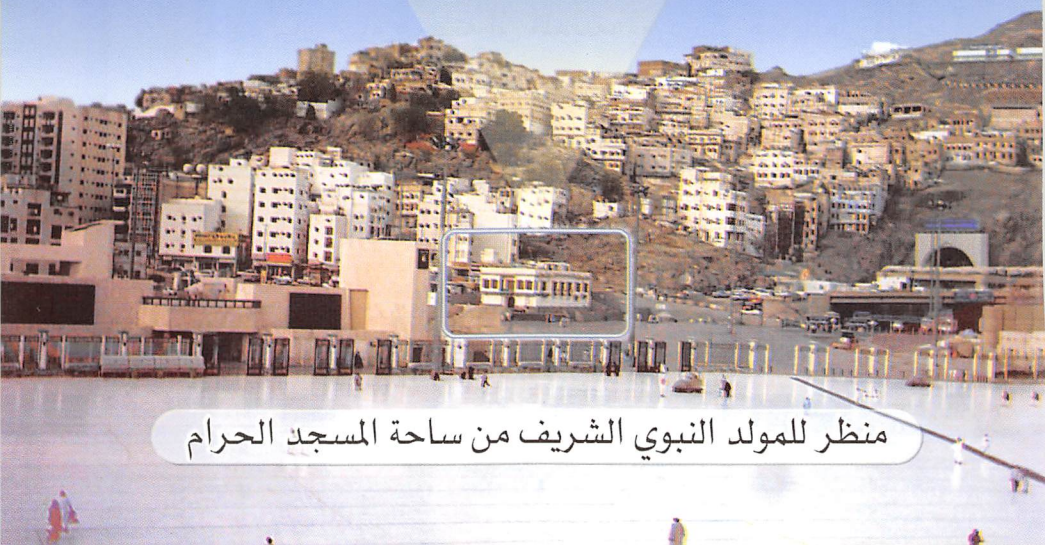
منظر للمولد النبوي الشريف من ساحة المسجد الحرام

غار حراء

يقع على قمة جبل النور وارتفاعه عما حوله ٢٨١م ، وهو عبارة عن فجوة في الجبل طولها نحو ٣م وعرضه متفاوت أقصاه ١,٣م، وجبل النور يقع في الجهة الشمالية الشرقية للمسجد الحرام على بعد ٤,٥٣ كم بخط مستقيم، ويطلق عليه جبل النور لأن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يأتيه ويعبد الله فيه. و نزل فيه نور الوحي على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ ﴾ [العلق] .

غار ثور

يقع دون قمة جبل ثور، وارتفاع الغار من سفح الجبل ١,٢٥ كم وأقصى طول الغار ٣،٥ م، والجبل يقع في الجهة الجنوبية من المسجد الحرام على بعد ٥,٣كم بخط مستقيم، وهو على الطريق الدائري الثالث بحي الهجرة ، ويقال له جبل ثور لأن ثور بن عبد مناة نزل عند هذا الجبل في الجاهلية فنسب إليه.

أما غار ثور فهو الغار الذي اختفى فيه النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثلاث ليال أثناء هجرته إلى المدينة، وورد ذكر هذا الغار في القرآن الكريم: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ [التوبة: ٤٠] .

غار حراء

جبل النور

اقرأ باسم ربك الذي خلق

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ ①
15-3-2000
اقرا باسم ربك
الذى خلق
خلق الانسان
من علق
غار حرا
غار حرا
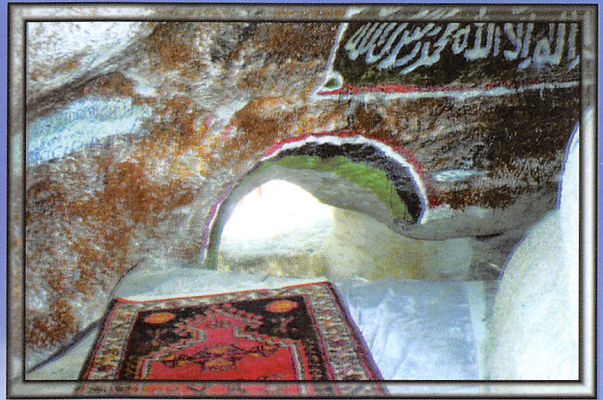
جبل ثور ـ غار ثور من الداخل ومن الخارج

مسجد الإجابة

يقع مسجد الإجابة بحي المعابدة على يسار الذاهب إلى منى وهو في الجهة الشمالية من مسجد الملك عبد العزيز، بني هذا المسجد في الموضع الذي نزل فيه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد خروجه من منى في حجة الوداع وصلى في هذا الموضع ويعرف هذا المكان بالمحصب والأبطح والبطحاء وخيف بني كنانة. وعرف المسجد المبني في موضع نزوله وصلاته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمسجد المحصَّب ومسجد الإجابة.

وقد روي عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: من الغد يوم النحر - وهو بمنى - نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر يعني بذلك المحصب وذلك أن قريشا وكنانة تحالفت على بني هاشم وبني المطلب أن لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا إليهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.[١]

وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم رقد رقدة بالمحصب ثم ركب إلى البيت فطاف به[٢].

وجدد هذا المسجد عدة مرات على مر التاريخ آخرها البناء الحالي في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رَحِمَهُ اللَّهُ في عام ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م. ويبعد عن المسجد الحرام نحو ٢,٥ كم.

---

(١) صحيح البخاري ك: الحج، رقم الحديث ١٥٩٠.

(٢) صحيح البخاري ك: الحج رقم الحديث ١٧٥٦.

١٠١
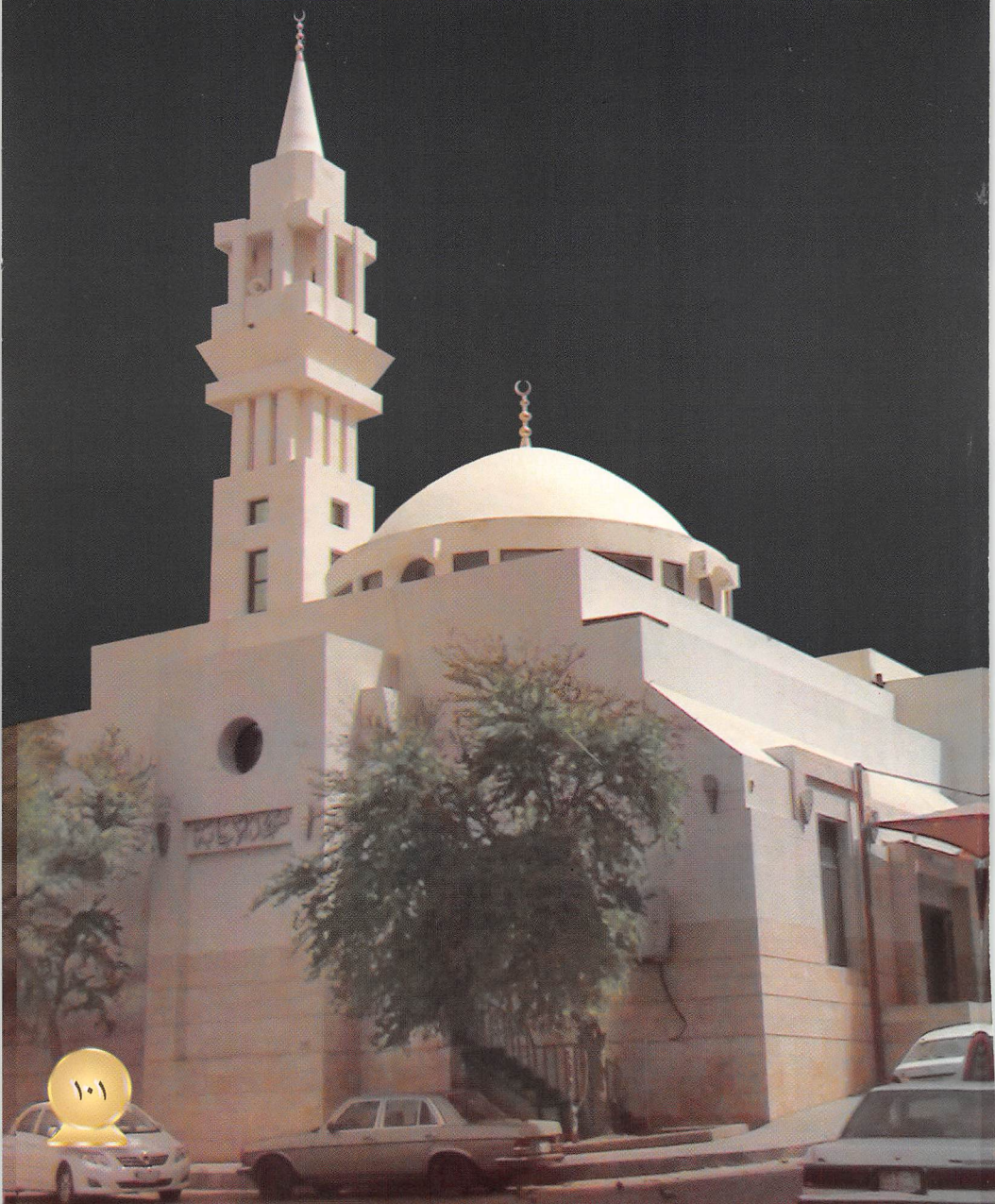
منـى

وهو مشعر داخل حدود الحرم وبه يبيت الحجاج ليالي ٩،١١،١٢ من ذي الحجة لمن أراد التعجل، وليلة ١٣ لمن أراد التأخر، قال تعالى: ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ اتَّقَىٰ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ ﴾ البقرة: ٢٠٣. وهناك لوحات إرشادية لتعيين حدود منى بداية ونهاية.

وقد تم ربط منى مع مزدلفة و عرفات عن طريق قطار المشاعر المقدسة تسهيلا لنقل الحجاج بين المشاعر لأداء النسك ، وللقطار ثلاث محطات بمنى. وقد سبق أن تم ربط منى بالمسجد الحرام عن طريق الأنفاق الخاصة بالسيارات و أخرى للمشاة بهدف تقليل المسافة وتخفيف الزحام. وهذا المشعر يضم عددا من المعالم، منها :

مسجد الخيف

يقع في سفح جبل منى قريبا من الجمرة الصغرى، وقد صلى النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في موضع هذا المسجد، وصلى به الأنبياء من قبله، وهو موضع اهتمام الخلفاء والولاة على مر التاريخ وأخيرا قام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رَحِمَهُ اللَّهُ بعمارة وتوسعة المسجد في سنة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، على مساحة ٣٤،٠٠٠ م٢ وبه أربع منائر بارتفاع ٤٥م وبجانبه مجمع دورات للمياه. ويبعد مسجد الخيف عن المسجد الحرام عن طريق النفق نحو ٤ كم.

مسجد البيعة

بايع ١٢ شخصا من أهل المدينة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الإسلام في عام ١٢ من النبوة /٦٢١م، وعرفت هذه البيعة ببيعة العقبة الأولى، ثم بايع على يد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٧٣ رجلا وامرأتان من أهل المدينة في هذا الموضع أثناء موسم الحج سنة ١٣ من النبوة /٦٢٢م، وعرفت ببيعة العقبة الثانية.

بنود بيعة العقبة الثانية

السمع والطاعة في النشاط والكسل ، والنفقة في العسر واليسر ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأن تقوموا فى الله ولا يأخذكم فى الله لومة لائم ، وأن تنصروني إذا قدمت إليكم وتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم ولكم الجنة. ولا تنازعوا فى الأمر أهله.[1]

وبني مسجد في هذا الموضع في عام ١٤٤هـ/٧٦١م في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور العباسي وجدد عدة مرات على مر التاريخ، وما زال حجر الأساس لعمارة أبي جعفر المنصور مثبت في جدار القبلة وكان هذا المسجد في شعب من الجبل، وبعد توسعة جسر الجمرات صار يبدو واضحا على يمين الجسر، وقد قامت الحكومة السعودية بالحفاظ على هذا المسجد لمكانته التاريخية. ولا صحة فيما شاع أخيراً أن المسجد كان مدفوناً في الأرض وظهر أثناء الحفريات في هذه المنطقة.

(١) مختصر سيرة الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ص ١٥٥.

بسم الله الرحمن الرحيم
أمر عبد الله عبد الله أمير المؤمنين
أدامه الله ببنيان هذا المسجد مسجد
البيعة التي كانت أول بيعة بويع
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أو
عقد عقده الله للإسلام عقد
عقده له العباس بن عبد
المطلب تلك الليلة لرسول الله
صلى الله عليه على الأنصار في هذا
المسجد أن يصدقوا رسول الله
صلى الله عليه بما جاءهم به من الله وأن
يسمعوا له ويطيعوا ويمنعوه مما
يمنعون منه أنفسهم وأبناءهم أعظم
الله أجر أمير المؤمنين على بنيانه في
عمرانه إيا ه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الحجر الأساس ويعود تاريخه إلى القرن الثاني الهجري

مسجد البيعة
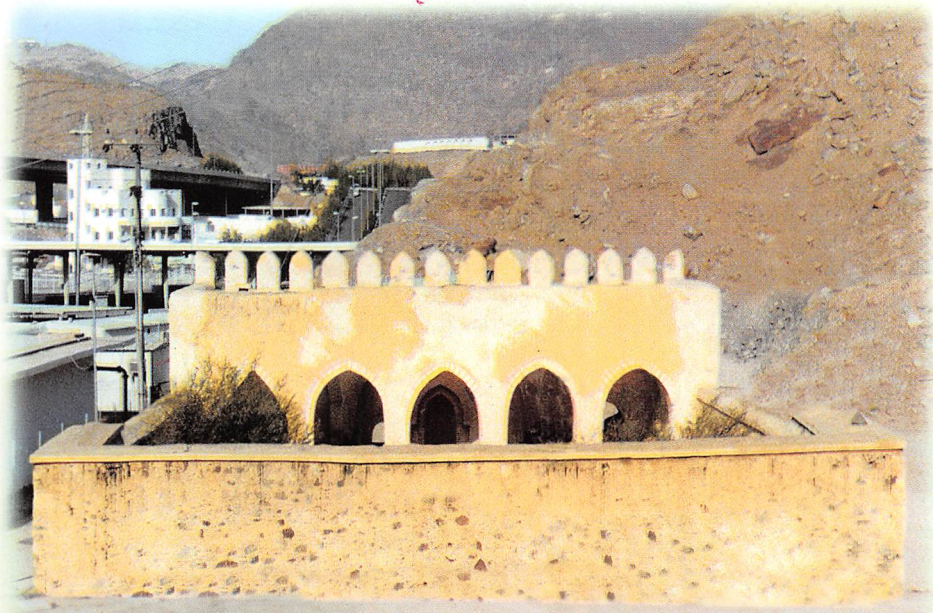
جسر الجمرات

لما جاء إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ لأداء المنسك عرض له شيطان في ثلاث أماكن من منى فكان يرميه بسبع حصيات كلما عرض.

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: الشيطانَ ترجُمون وملةَ أبيكم تتبعون.

وهكذا صار رمي الجمرات من مناسك الحج في الإسلام. وعند الرمي يكبر الحاج مع كل حصاة وبعد رمي الجمرة الصغرى والوسطى يقف ويستقبل القبلة ويدعو بما شاء ، أما الجمرة الكبرى فلا دعاء بعدها.

ومع ازدياد عدد الحجاج صارت الحاجة ملحة إلى توسعة منطقة الجمرات فأصدر خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله توجيهات بتوسعة المنطقة لتكون كافية للجيل المعاصر وبعض الأجيال القادمة ، فإن الجمرات في السابق كانت عبارة عن أعمدة حجرية تحيطها أحواض دائرية ، فكانت المشكلة مواجهة الخارجين بعد الرمي مع الداخلين للرمي ، فعولجت هذه المشكلة في التوسعة الجديدة ببناء جدار طويل للجمرة ليتحرك الحجاج بعد الرمي بحركة انسيابية إلى الأمام ولا يزاحموا الجموع القادمين من الخلف للرمي ، فهي عبارة عن قبو وخمسة أدوار وسطح بعرض ٨٠م وارتفاع ١٢م، وتستوعب٢٥٠,٠٠٠ حاجا في الساعة الواحدة. وصممت أساسات الجسر لتتحمل ١٢ طابقا في المستقبل.

ويستخدم القبو لجمع الحصوات المرمية وتفريغ الموقع، وبه مواقف لسيارات الإسعاف الأولية ومصاعد لصعودها إلى أدوار الجسر، وهناك أنفاق تحت الأرض لتخفيف مرور السيارات، وهي مرتبطة أيضا بالقبو.

وتتصل جميع الأدوار من خلال السلالم الكهربائية والعادية ضمن أربعة مبان لنقل الحجاج من وإلى الأدوار العليا. و المشروع مزود بنظام المراقبة عبر الكاميرات المتصلة بغرفة العمليات لاتخاذ الإجراء المناسب لتنظيم حركة الحجاج أو لحالات الطوارئ (لاسمح الله).

ويحتوي المشروع على مهابط للطائرات المروحية ومحطات لقطار المشاعر كما يحتوي على نظام تكييف صحراوي بنشر الرذاذ في فضاء الجسر مما يجعل درجة الحرارة لا تتجاوز ٢٩ درجة مئوية في جميع أدوار الجسر. ويشغل حجم الجسر ١ كم٢ وبلغت التكلفة الإجمالية للمشروع ٤ مليار و٢٠٠ مليون ريالاً. وقد تم الانتهاء منه في عام ١٤٣٠ هـ.
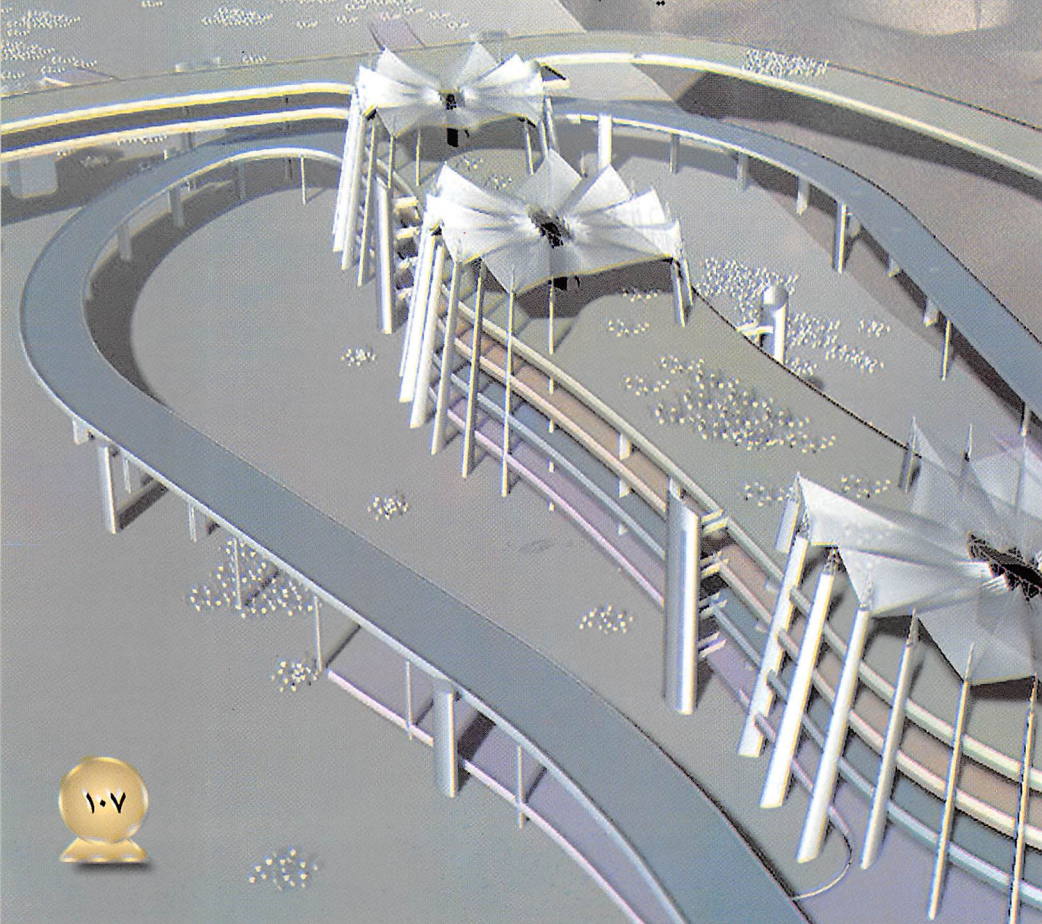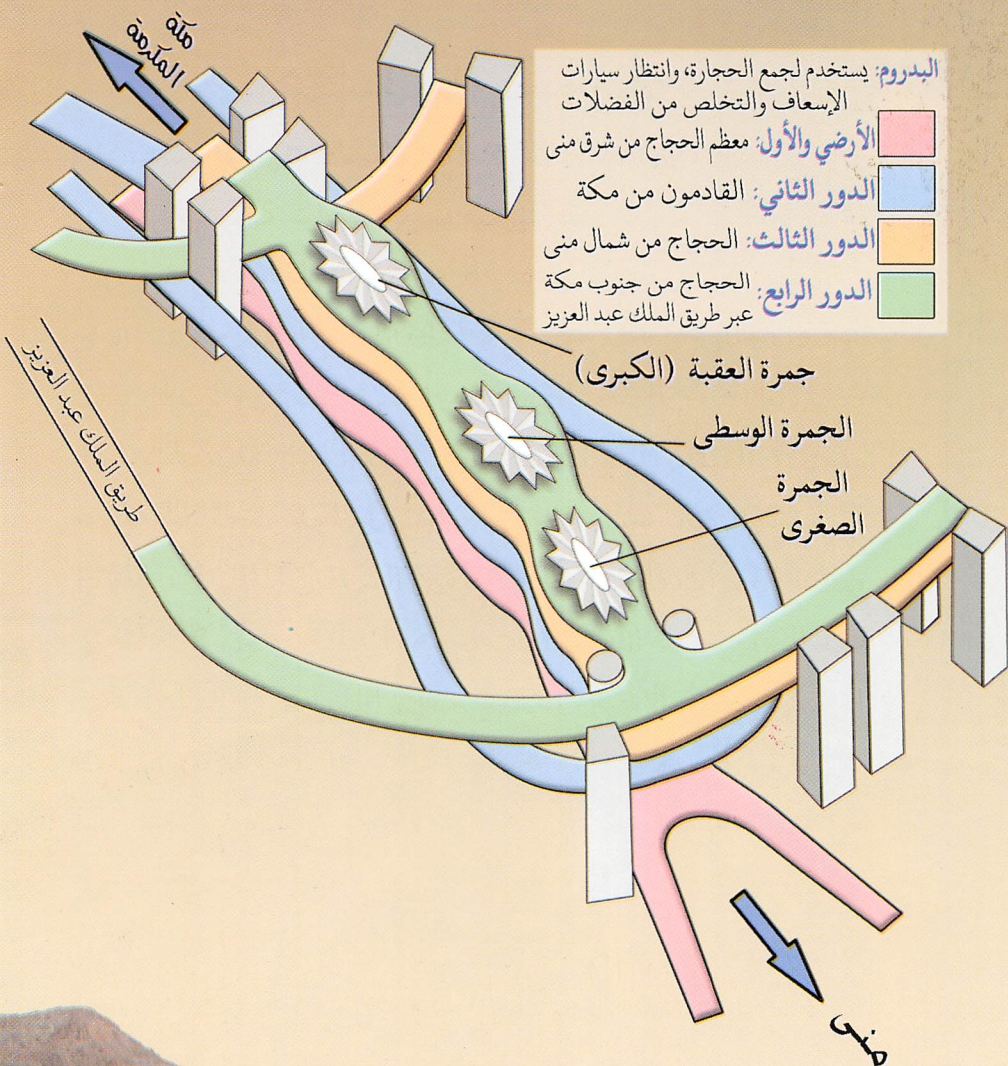
مكة المكرمة
البدروم: يستخدم لجمع الحجارة، وانتظار سيارات الإسعاف والتخلص من الفضلات
الأرضي والأول: معظم الحجاج من شرق منى
الدور الثاني: القادمون من مكة
الدور الثالث: الحجاج من شمال منى
الدور الرابع: الحجاج من جنوب مكة عبر طريق الملك عبد العزيز
جمرة العقبة (الكبرى)
الجمرة الوسطى
الجمرة الصغرى
طريق الملك عبد العزيز
منى

منظر الجمـــرة حديثـــا
منظر الجمـــرة قديمـــا
مخطط لجسر الجمرات قديما
WEST EXIT RAMP
خدمات ومخرج طوارى
جمرة العقبة
AL-AQABAH JAMARAH
منحدر الخروج الشمالي
NORTH EXIT RAMP
الجمرة الوسطى
MEDIUM JAMARAH
منحدر الخروج الجنوبي
SOUTH EXIT RAMP
مخرج طوارى
EMERGENCY EXIT
خدمات ومخرج طوارى
SERVICES & EMERGENCY EXIT
الجمرة الصغرى
SMALL JAMARAH
خدمات ومخرج طوارى
SERVICES & EMERGENCY EXIT
مخرج طوارى
EMERGENCY EXIT
خدمات ومخرج طوارى
SERVICES & EMERGENCY EXIT
منحـــدر الصعـــود
ENTRANCE RAMP
إلى مكـــة
TO MAKKAH
إلى منى
TO MINA
اتجاه الحـــركة
المستوى العلوي
الجمرات
المستوى الأرضي

المزدلفة

تقع بين منى وعرفات وينزل فيها الحجاج بعد الإفاضة من عرفات، ويصلون بها المغرب والعشاء جمعاً ، ويبيتون فيها ليلة العاشر من ذي الحجة . وتسمّى أيضا بالمشعر الحرام ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ...فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِ ... ﴾البقرة: ١٩٨.

نزل النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ في هذا الموضع أثناء حجة الوداع. وتخليدا لذكرى نزوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ بني في موضعه المسجد الذي يعرف بمسجد المشعر الحرام وهو في وسط مزدلفة على الطريق (رقم ٥) .

وقد قال عبد الله بن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمَا : المشعر الحرام المزدلفة كلها [(١)].

ولراحة ضيوف الرحمن قامت الحكومة السعودية بتوسعة مسجد المشعر الحرام وتهيئة ساحات لمبيت الحجاج وتزويدها بالمياه النقية والمرافق الصحية في شكل وحدات خصص جانب منها للرجال وآخر للنساء إضافة إلى تنظيم الشوارع وبناء ٣ محطات لقطار المشاعر ليسهل الوصول إلى مزدلفة ثم التحرك منها إلى منى.

وهناك لوحات إرشادية لتحديد بداية مزدلفة ونهايتها.

وادي محسّر : يقع هذا الوادي بين منى ومزدلفة ، ويسنّ للحاجّ أن يسرع في المشي أثناء عودته من مزدلفة إلى منى.

---

(١) تفسير ابن كثير (١/٣٥٢).
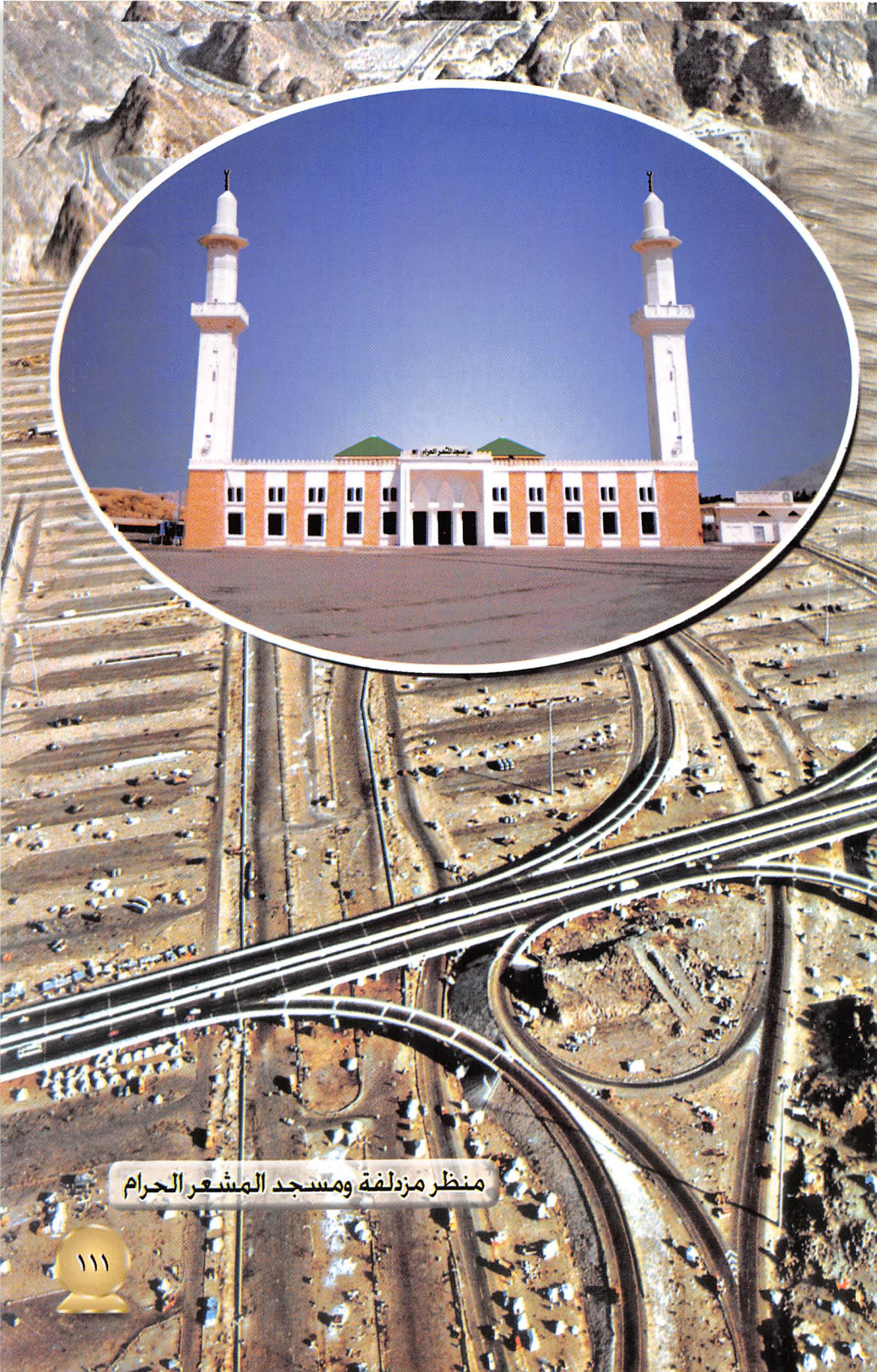
منظر مزدلفة ومسجد المشعر الحرام

عرفـــات

وهي مشعر خارج حد الحرم، وبها يقف الحجاج في التاسع من ذي الحجة ويصلون صلاة الظهر والعصر جمعا وقصرا في مسجد نمرة، ويدعون الله عَزَّوَجَلَّ بما أهمهم في الدنيا والآخرة ويكثرون من ذكر الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وخاصة : لا إله إلا الله وحده لا شريك له , له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شي قدير، لما ورد فيه أنه دعاء النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ودعاء الأنبياء قبله عشية عرفة . والوقوف بعرفة من أهم أركان الحج لقول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الحج عرفة.

ويفيض الحجاج من عرفة إلى مزدلفة بعد غروب الشمس فمن أفاض قبل الغروب لم يصح وقوفه بعرفة، وتجدر الإشارة إلى أن هناك عدة طرق ممهدة لتسهيل تنقُّل الحجاج من منى إلى عرفة ومن عرفة إلى مزدلفة، ونظرا لزحمة السيارات وكثرة عدد الحجاج المترقب مستقبلا فقد تم ربط عرفة بالمشاعر بواسطة قطار المشاعر.

جبل الرحمة : يقع في الجهة الشرقية من عرفات بين الطريق رقم ٧و٨ ويبعد عن مسجد نمرة نحو ١,٥ كم، وبأسفل هذا الجبل صخرات وقف عندها النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عشية عرفة، وهو على ناقته القصواء واستقبل القبلة فلم يزل واقفا يدعو الله جَلَّ جَلَالُهُ حتى غربت الشمس.

وفي هذا الموقف نزلت عليه آية: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ المائدة: ٣.

وقال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وقفت هنا وعرفة كلها موقف [١] .

ولم يرو شيء في فضل الصعود على هذا الجبل أثناء الحج.

---

(١) صحيح مسلم كتاب الحج، باب حجة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رقم الحديث ٢٩٥٢.

مخطط لمنطقة عرفات

ARAFAT ZONE

Kawasan tanah suci Arafah

حد عرفات الشرعي
ARAFAT BOUNDARY

طريق عرفات الدائري
ARAFAT RING ROAD

طرق فرعية
SECONDARY ROADS

طرق للمشاة
PEDESTRIAN ROADS

مسجد نمرة
هذا الجزء من مسجد نمرة خارج عن حدود عرفات الشرعية

JABAL RAHMAH جبل الرحمة

URANAH WELLY وادي عُرَنة

اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الإسلام دينا
جبل الرحمة بعرفة
منظر لميدان عرفة
الحج عرفة
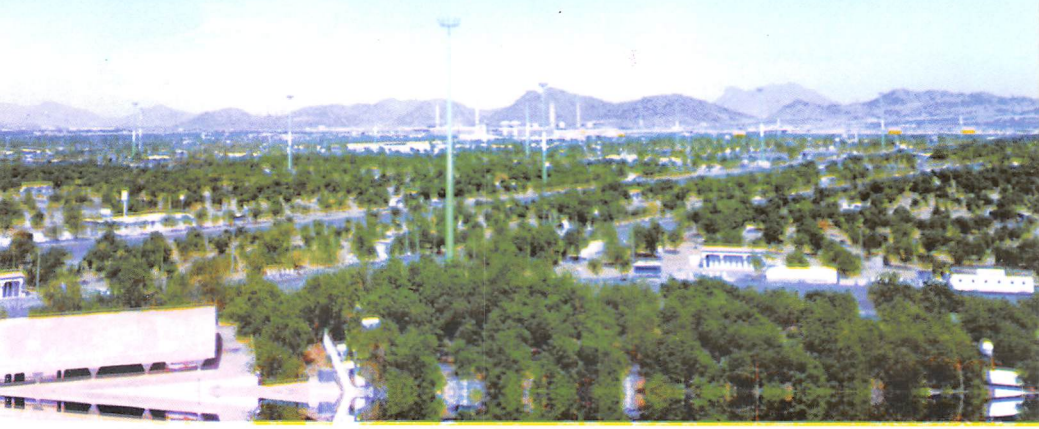
قطار المشاعر المقدسة

طول خط القطار ١٨,١ كم بين منى ومزدلفة وعرفات بمسارين، وارتفاع المسار من سطح الأرض ما بين ٨ م و ١٠ م حتى لا يعرقل حركة المشاة والسيارات، ويبدء المسار من محطة الجمرات على طريق الملك عبد العزيز عند المستوى الخامس لمنشأة الجمرات ويمر وسط طريق الملك عبد العزيز إلى عرفات على الطريق رقم ٣ عند المحطة الثالثة بعرفات عند الدائري الشرقي لعرفات، أما عدد المحطات فيشتمل على تسع محطات مرتفعة عن الأرض ثلاث منها في منى وثلاث منها في مزدلفة وثلاث منها في عرفات.

وطول كل محطة ٣٠٠ مترا وبعرض ٤٥ مترا وفي كل قطار ١٢ عربة وتتسع كل عربة لـ ٢٥٠ راكبا على الأقل، وهكذا ينقل كل قطار ما لا يقل عن ٣٠٠٠ راكب، ويشمل كل عربة على خمسة أبواب للتحميل والتنزيل، ويستغرق الوقت من عرفة إلى مزدلفة ٧ دقائق، ومن مزدلفة إلى الجمرات بمنى ٣ دقائق. وهكذا ينقل قطار المشاعر ٧٢ ألف راكب في الساعة وينقل نصف مليون راكب في ست ساعات . والقطار تقف وتتحرك آليا وبدون سائق.ونفذ المشروع بمبلغ ٦,٦٥ مليار ريالاً.

والمرحلة الثانية هي ربط هذا القطار بمكة ومن ثم ربطها مع قطار الحرمين: مكة جدة المدينة. وفيما يلي تعريف موجز بقطار الحرمين.

مشروع قطار الحرمين السريع

يربط القطار بين منطقتي مكة المكرمة و المدينة المنورة مرورا بجدة ومدينة الملك عبد الله الاقتصادية برابغ بطول ٤٥٠ كم، ويمر القطار على خمس محطات، منها محطة في مكة المكرمة ومحطتان في مدينة جدة في كل من مطار الملك عبد العزيز الدولي ووسط المدينة ومحطة في رابغ والمحطة الخامسة بالمدينة المنورة، وينقل أكثر من ثلاثة ملايين راكب سنويا.

ويربط كلا من جدة ومكة المكرمة خط مزدوج بطول ٧٨كم، ويصل في أقل من نصف ساعة، ويربط جدة والمدينة خط بطول ٣٧٢ كم ويصل في أقل من ساعتين ونصف مع وقفاتها في المحطات. ويتميز القطار بسرعة تقديرية تتجاوز ٣٠٠ كم في الساعة.

المدينة المنورة

الطريق الدائري الثالث

رابغ

جدة

مكة المكرمة

البحر الأحمر
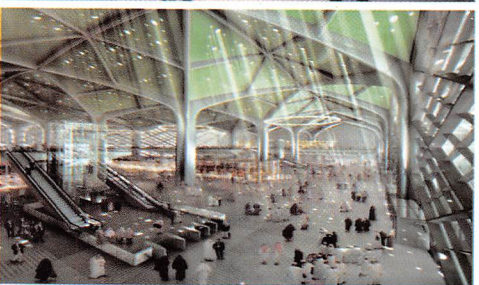
مسجد نمـــرة

بني هذا المسجد في الموضع الذي خطب فيه النبي ﷺ وصلى الظهر والعصر جمعا وقصرا، وهو في الجهة الغربية من عرفات ببطن وادي عرنة بين الطريق رقم ٥ و ٦ ونظرا إلى التوسعات المتتالية على مر التاريخ صارت مقدمة المسجد خارج حدود عرفة ومؤخرة المسجد داخل حدود عرفة وهناك لوحات إرشادية داخل المسجد تحدد ذلك فمن صلى في مسجد نمرة فلينتقل بعد الصلاة إلى داخل حدود عرفة حتى لا يفوت عليه وقوف عرفة. وقد تمت توسعة المسجد في العهد السعودي ثم أضيفت إليه مساحات مظللة لراحة ضيوف الرحمن بحيث يستوعب نحو ٣٥٠ ألف مصل. وله ست مآذن بارتفاع ٦٠م وعشرة مداخل رئيسة موزعة على ٦٤ بابا.

مسجد الراية

يقع بالجودرية على شارع الغزة بمنطقة المعلاة، وهو من أقرب المساجد للمسجد الحرام وسمي بمسجد الراية لأن النبي صلى الله عليه وسلم ركز رأيته يوم فتح مكة بهذا الموضع ثم بني في موضعه هذا المسجد على يد عبد الله بن عبيد الله بن العباس وكان المسجد موضع عناية الخلفاء والولاة ترميما وتجديدا إلى أن بناه ووسعه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ في عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، وأزيل في مشروع التوسعة الشامية سنة ١٤٣٢هـ.

مسجد الجن

يقع في الجهة الشمالية من المسجد الحرام بمنطقة الحجون قريباً من مقبرة المعلاة. وقد التقى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع وفد من الجن في شعب الحجون وذلك بعد عودته من الطائف في السنة العاشرة للنبوة ، وكان عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ برفقته فخط له خطا في موضع مسجد الجن وأمره أن لا يتجاوز هذا الخط، فيأتي بعض الجن إلى ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فينتهون إلى الخط فلا يجوزونه ثم يصدرون إلى رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فبني مسجد في هذا الموضع التاريخي وكان هذا المسجد موضع عناية الخلفاء على مر التاريخ إلى أن أعاد بناءه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ في عام ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

مسجد خالد بن الوليد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ

يقع في حارة الباب بريع الرسام على شارع خالد بن الوليد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ .

بني في الموضع الذي غرز فيه خالد بن الوليد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ رايته يوم فتح مكة حيث أمره النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يدخل من أسفل مكة وأن يغرز رايته عند أدنى البيوت، ففعل.

وكان هذا المسجد موضع عناية المسلمين على مر التاريخ وأزيل عام ١٤٣٢هـ ضمن مشروع التوسعة
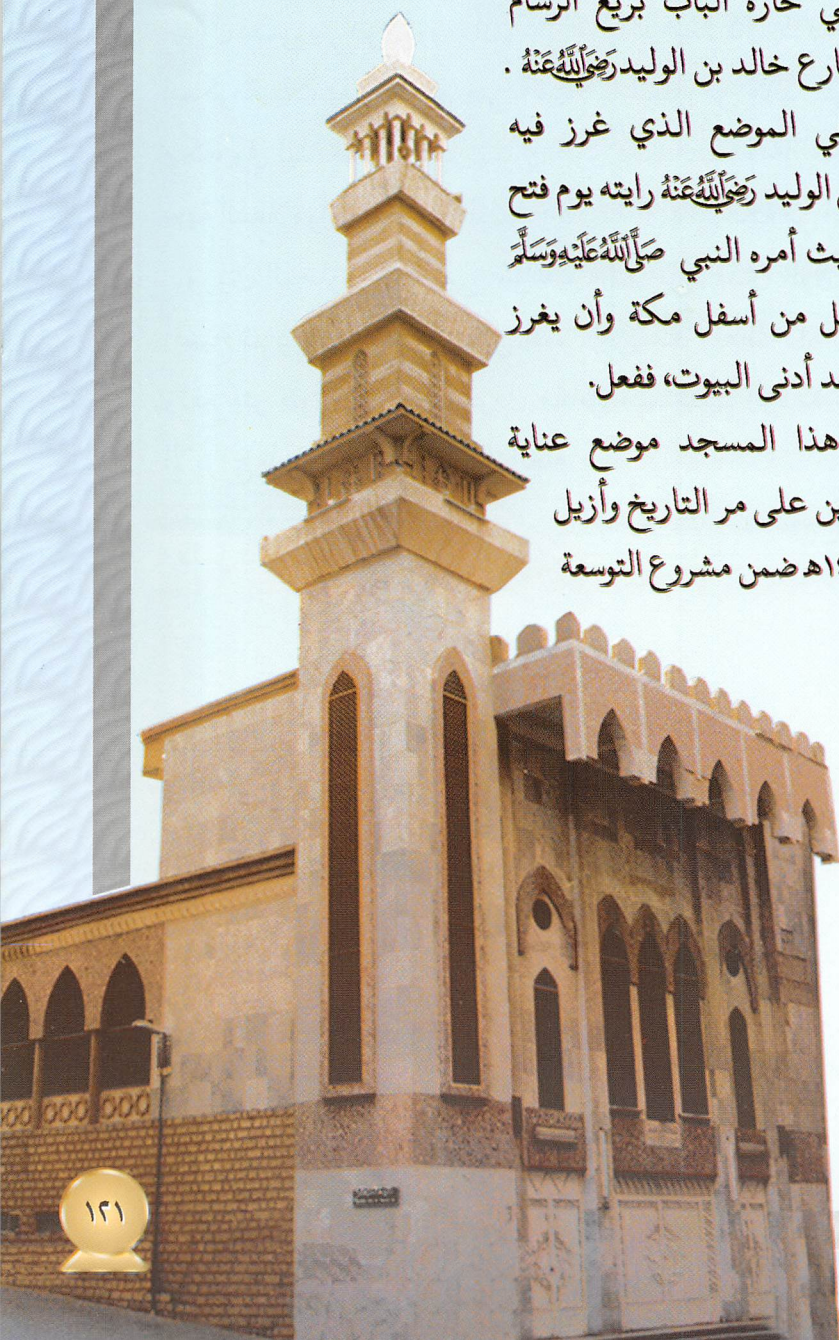
بئر ذي طوى

مثلثة الطاء مقصورة الألف، في الأصل واد من أودية مكة المكرمة واليوم كله معمور أحياء سكينة وانحصر اسمه في بئر جرول تسمى بئر طوى. وورد أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا قدم مكة المكرمة بات بذي طوى حتى أصبح واغتسل من مائها ثم دخل مكة، وفي ليلة فتح مكة بات بذي طوى فلما أصبح دخل مكة من جهة المعلاة وأمر خالد بن الوليد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن يأتي مكة من أسفلها.

وروى البخاري أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بات بذي طوى حتى أصبح ثم دخل مكة. وكان ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يفعله[1].

وتقع بئر طوى في حي جرول مقابل مستشفى الولادة خلف الأبراج المبنية على الطريق العام.

(١) صحيح البخاري ك: الحج ح: ١٥٧٤.

بئر ذي طوى

سَرِف
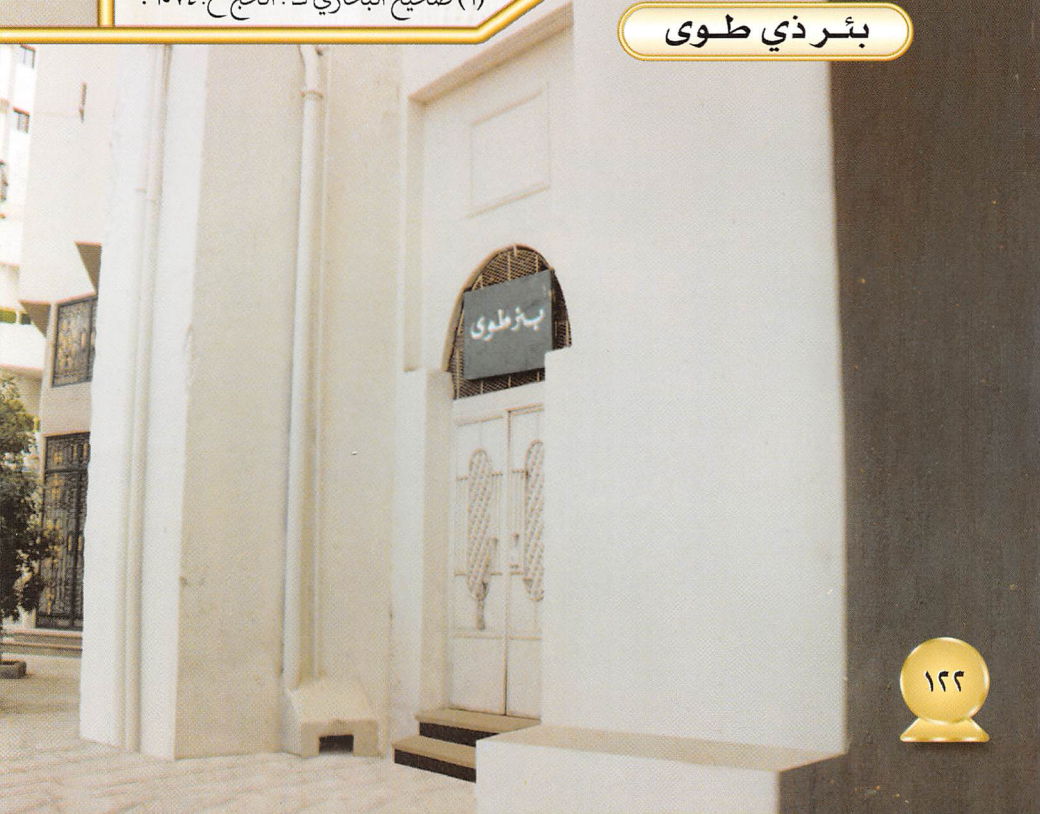
وادٍ من أودية مكة المكرمة وبه يعرف هذا الموضع الذي يقع على بُعد نحو ٢٠ كم من مكة المكرمة على طريق المدينة المنورة.

وتأتي أهميته التاريخية من أن أم المؤمنين السيدة ميمونة الهلالية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كانت تسكن بسرف، وتزوجها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الموضع فعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تزوج ميمونة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بسرف، وماتت بسرف. (المعجم الأوسط للطبراني برقم: ٤٢٢٥).

وقال يزيد بن الأصم إن أم المؤمنين لما مرضت بمكة قالت: أخرجوني من مكة فإني لا أموت بها، فإن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخبرني أني لا أموت بمكة، فحملوها إلى سرف إلى الشجرة التي بنى بها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تحتها، فماتت ودفنت به. (مسند أبي يعلى برقم: ٧١١٠).

قال عطاء رَحِمَهُ اللَّهُ: حضرنا مع ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا جنازة ميمونة بسَرِف، فقال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: هذه زوجة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإذا رفعتم نعشها فلا تزعزعوها ولا تزلزلوها وارفقوا...(صحيح البخاري: باب كثرة النساء، حديث: ٥٠٦٧).

وقبرها الآن على يمين طريق الهجرة للذاهب إلى مكة المكرمة، قبيل نهاية الخط السريع.
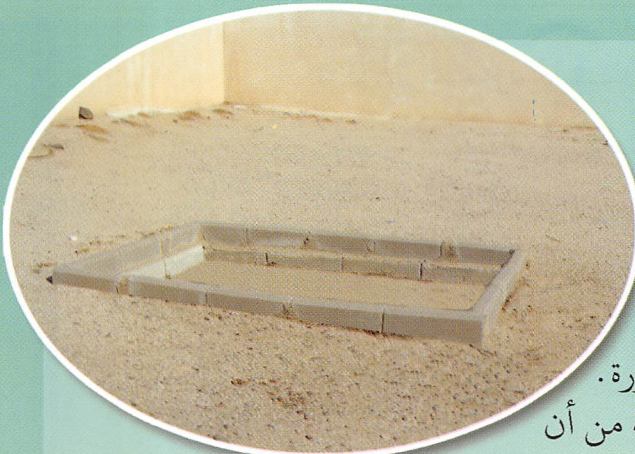
مقبرة المعلاة

تقع في الجهة الشمالية من المسجد الحرام بالحجون، وعرف بمقبرة المعلاة لوقوعها في جهة المعلاة من المسجد الحرام.

قال الفاكهي: (لا يعلم بمكة شعب يستقبل القبلة ليس فيه انحراف إلا شعب مقبرة أهل مكة فإنه يستقبل وجه الكعبة كلها مستقيما)(١).

وفيها دفنت أم المؤمنين السيدة خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وغيرها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم .

وقد تم توسعتها وتنظيمها في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود رَحِمَهُ اللَّهُ . وتعتبر من أقدم مقابر مكة المكرمة . وهناك مقابر أثرية وحديثة أخرى .

ومن زار هذه المقبرة أو غيرها فليقل : السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون.(٢)

ولا يقوم هناك بأي عمل مخالف للشريعة الإسلامية من الاستغاثة بالأموات والنداء لهم وأخذ تراب المقبرة، وربط الخيوط على الباب والأشجار ورمي الأوراق والنقود والحبوب وغير ذلك من البدع . (أعاذنا الله منها).

---

(١) أخبار مكة للفاكهي : ٢٧/٤.

(٢) مسند أحمد(٧٤/٢) جامع الترمذي ك : المناقب، ب :في فضل المدينة رقم ٣٩١٧ .

مناظر من مقبرة المعلاة

عين زبيدة

أدركت السيدة زبيدة رَحِمَهَاٱللَّهُ زوجة الخليفة العباسي هارون الرشيد رَحِمَهُٱللَّهُ مدى الصعوبات التي تواجه الحجاج من نقص المياه في عرفات ومزدلفة ومنى، فأمرت بإجراء نهر في هذه المشاعر، فبعد دراسات أجريت أخبرها الخازن بعظم التكاليف ، فقالت له : اعمل ولو كلفتك ضربة الفأس ديناراً . فأجريت العين من وادي نعمان على بعد ٣٦ كم من المسجد الحرام على طريق الطائف مرورا بعرفة ومزدلفة ومنى وقيل: إن مجموع ما أنفقت بلغ مليونا وسبعمائة ألف مثقال من الذهب ، ولما حضر إليها الخازن وأحضر دفاتر الحساب كانت في قصرها المطل على نهر دجلة ، فأخذت الدفاتر ورمتها في دجلة قائلة : "تركنا الحساب ليوم الحساب ، فمن بقي عنده شيء من المال فهو له ، ومن بقي له شيء عندنا نعطيه".

وكانت عين زبيدة سقيا أهل مكة طوال ألف ومائتي سنة، وكان الخلفاء يتعهدونها بالترميم إلى أن انقطعت قبل فترة.

وفي عام ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م. أصدر الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله تعليمات (وكان وليا للعهد آنذاك) بإجراء دراسات للاستفادة من مائها.

The Canal of Zubaydah
نهــر زبيــدة

رابطة العالم الإسلامي

منظمة إسلامية عالمية جامعة، مقرها مكة المكرمة، تقوم بالدعوة للإسلام وشرح مبادئه وتعاليمه ودحض الشبهات والافتراءات التي تلصق به، وتقديم العون للمسلمين لتنفيذ مشاريعهم الدعوية والتعليمية والتربوية والثقافية، وهي تنبذ العنف والإرهاب وتشجع على الحوار.

نشأتها : أنشئت بموجب قرار صدر عن المؤتمر الإسلامي في ١٤/١٢/١٣٨١هـ ١٨/٠٥/١٩٦٢م.

ومن أهدافها : الدعوة إلى تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية على مستوى الأفراد والجماعات والدول وتنسيق جهود القائمين بالعمل الإسلامي في العالم وإفادة بعضهم من بعض وتطوير أساليب نشر الدعوة الإسلامية ورفع مستوى الوسائل الإعلامية والدعوية الثقافية والتعليمية لدى المسلمين وإقامة الندوات والدورات التأهيلية والوسائل الإعلامية والاستفادة من موسم الحج بتقريب أصحاب الفكر وقادة الرأي لرفع مستوى المسلمين في العالم وتقديم الإغاثة العاجلة للمسلمين المتضررين من الحروب والكوارث الطبيعية والمساهمة في تفعيل نشاط المساجد وعمارتها. ولها مكاتب إقليمية وفرعية في مختلف الدول.

هيئات الرابطة : المجلس الأعلى العالمي للمساجد ، والهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، والمجمع الفقهي الإسلامي، وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، ومؤسسة مكة المكرمة الخيرية.

أهم إصداراتها : مجلة الرابطة (الشهرية). ومجلة المجمع الفقهي. ومجلة الإعجاز العلمي(دورية).

مقرها : المملكة العربية السعودية – مكة المكرمة، أم الجود

ص. ب:٥٣٧ الرمز البريدي : ٢١٩٥٥. هاتف السنترال: ٥٦٠٠٩١٩-٢-٩٦٦ +

فاكس : ٥٦٠١٣١٩-٢- ٩٦٦+ و ٥٦٠١٢٦٧-٢-٩٦٦ +

البريدالإلكتروني: info@themwl.org

الموقع الإلكتروني: www.themwl.org

مصنع كسوة الكعبة المشرفة

الكسوة هي الكساء التي تغطي جدران الكعبة، وهي سنة قديمة وأقرها الإسلام حيث كساها النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وتبعه الخلفاء من بعده صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ إلى العصر الحاضر، وأسس أول مصنع للكسوة في مكة المكرمة عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م، بتوجيه من الملك عبد العزيز آل سعود رَحِمَهُٱللَّهُ وتم إنشاء مبنى جديد للكسوة سنة ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، على مساحة أكثر من مائة ألف متر مربع بأم الجود على طريق مكة جدة القديم وتم تزويده بأحدث الآلات، ويستخدم في صناعة الكسوة أكثر من نحو ٧٠٠ كغ من الحرير المصبوغ ويستخدم في تطريز الحزام وستارة الباب أكثر من ١٢٥ كغ من أسلاك الذهب و ٢٥ كغ من أسلاك الفضة. ويقوم المصنع أيضاً بإعداد الكسوة الداخلية للكعبة وستارة الحجرة النبوية، بلون أخضر ، ؤنظرا لزحمة الحجاج والمعتمرين حول الكعبة المشرفة وتعرض الكسوة للاحتكاك فقد كلف عدد من الموظفين لملاحظة أي خلل بالكسوة ليتم إصلاحه أولا بأول. ويشتغل في المصنع نحو ٣٠٠ موظف بإشراف الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي. ويستقبل المصنع زواره خلال الدوام الرسمي على مدار العام.

هاتف المصنع: (سنترال) ٥٦٠١١٦٨ و ٥٦٠١٥١٦ المشرف العام (تحويلة) ٢٢٢و ٢٦٩.
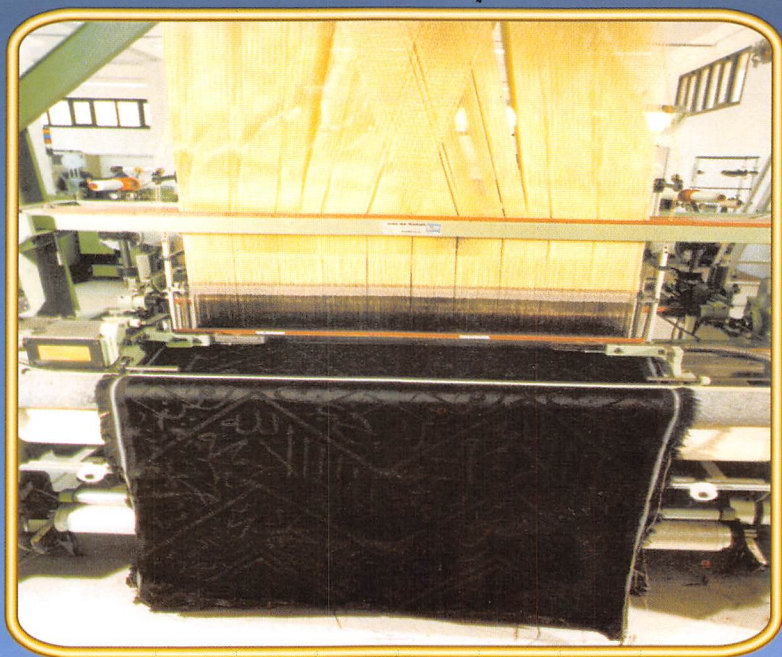
الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي
مصنع كسوة الكعبة المشرفة

الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي

وهو جهاز حكومي ويرأسه رئيس بمرتبة وزير, ومقر الرئاسة بجوار فندق المريديان بشارع أجياد, مكة المكرمة, وتتبع الرئاسة وكالة مرتبطة بها للإشراف على المسجد النبوي الشريف, ومقرها بالمدينة المنورة مقابل باب السلام قريبا من مسجد علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ومن مهام الرئاسة : الإشراف الديني والإداري والفني والخدمي في كل من المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف . والقيام بمسئولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحرمين الشريف. والإشراف على مكتبة المسجد الحرام ومكتبة المسجد النبوي الشريف. و القيام بمسئولية سقيا زمزم والنظافة والفرش والصيانة بالحرمين الشريفين. وتخطيط وإدارة وتنفيذ المشاريع الإنشائية للحرمين الشريفين.

هواتف الرئاسة(سنترال) ٥٧٣٣٣٨٨ - ٥٧٣٣٧٧٧ -٥٧٣٨٥٤٤ (٠٢)

مكتب معالي الرئيس العام (تحويلة): ٣٣٣ .فاكس : ٥٧٣٩٩٩٢ (٠٢)

البريد الإلكتروني: po@gph.gov.sa ص. ب : ١٨٢٩٤ - الرمز البريدي : ٢١٩٥٥

مكتب معالي نائب الرئيس العام (تحويلة):٢٢٢

البريد الإلكتروني: vpo@gph.gov.sa

هواتف وكالة الرئاسة بالمدينة المنورة: ٨٢٥٤٢٤١ - ٨٢٥٤٢٤٧ - ٨٢٥٤٢٥٨ (٠٤)

مدير مكتب النائب (تحويلة) ٣٩٢٤ - السكرتارية ٣٩٢٨

الفاكس : ٨٢٥٣٦٤١ البريد الإلكتروني : mdvpo@gph.gov.sa

خدمة صناديق الأمانات

تتوفر هذه الخدمة في ساحات المسجد الحرام ، وصممت هذه الصناديق بحيث يتم فتحها إلكترونيا، وبأحجام مختلفة تتلاءم مع كافة الاحتياجات لضيوف الرحمن. وهي ضمن كبائن مكيفة ، وتشرف عليها إدارة الساحات.

والهدف من هذا المشروع الحفاظ على مقتنيات الحجاج والمعتمرين من الضياع. والقضاء على ظاهرة وضع الأمتعة في ممرات المصلين وساحات المسجد الحرام وتعليقها على الجدران . ويصل عدد هذه الصناديق إلى ألف وثلاثمائة صندوق موزعة على سبع مجمعات بالساحات . ويؤجر الصندوق للمستخدم بمبلغ رمزي لكل ساعة .

معرض عمارة الحرمين الشريفين

أنشئ عام ١٤٢٠هـ على مساحة ١٢٠٠ م٢ بجوار مصنع كسوة الكعبة المشرفة ويضم مقتنيات نادرة للحرمين الشريفين منها:
مجسم للمسجد الحرام ومجسم للمسجد النبوي الشريف، مصاحف مخطوطة ومطبوعة قديما، نماذج من الخط العربي، قطع أثرية، صور فوتوغرافية نادرة توضح مراحل عمارة وتوسعات المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف ومن أهم مقتنيات المعرض عمود خشبي من أعمدة الكعبة المشرفة لعمارة عبد الله بن الزبير للكعبة عام ٦٥هـ/٦٨٤م (كما في الصورة) وإطار الحجر الأسود من عصر السلطان العثماني مراد خان وباب قديم للكعبة المشرفة، وسلّم باب الكعبة من خشب الساج والمؤرخ ١٢٤٠هـ وتشرف على هذا المعرض الرئاسة العامة ويستقبل زواره في فترة الدوام

الهاتف: (سنترال) ٠٢/٥٦٠٢١٨٨ البريد الإلكتروني: hrmm@gph.gov.sa
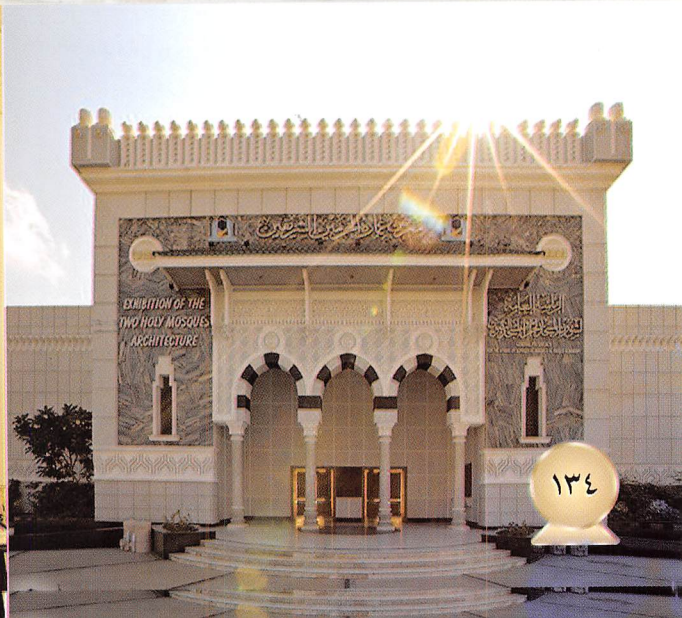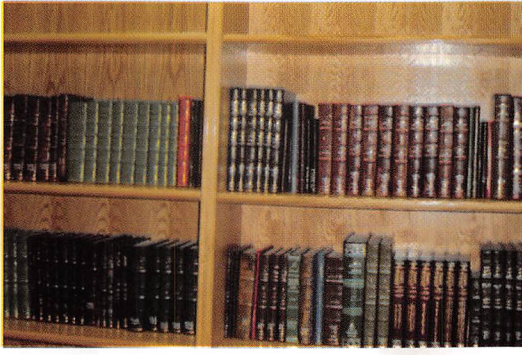
مكتبة الحرم المكي

وهي من أقدم مكتبات العالم الإسلامي بدأت نواتها من صندوق كان يحتوي على المصحف الذي أرسله أمير المؤمنين عثمان بن عفان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ إلى مكة. ونظمت المكتبة في ١٦٠هـ/ ٧٧٧م.

وفي القرون السالفة كانت ضمن مبنى قريبا من بئر زمزم ، وأزيل في ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م لتوسعة المطاف . وهي الآن في حي العزيزية الجنوبية على شارع عبد الله خياط بجوار مستشفى علوي التونسي، و قد حظيت بعناية ولاة الأمر منذ عهد الملك عبد العزيز.

وهناك توجه لنقلها للشبيكة قريبا من المسجد الحرام -إن شاء الله تعالى-.

وتستقبل المكتبة زوارها من الرجال و النساء من ٧,٣٠ صباحا إلى ٢,٣٠ ظهرا، زمن ٣,٣٠ إلى ١٠ ليلا. ما عدا يوم الجمعة.

وتحتوي على نحو نصف مليون كتاب مطبوع و أكثر من ٩٠٠٠ مخطوط أصلي ومصور ورقي ، و ٢٠,٠٠٠ مصور إلكتروني ، و ١٠٠,٠٠٠ شريط لخطب و دروس المسجد الحرام وبها جناح خاص لما يخص الحرمين الشريفين من كتب وصور وخرائط إضافة إلى قسم للتبادل و الإهداء. (البريد الإلكتروني:hm@gph.gov.sa)

وتجدر الإشارة إلى أن الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف تشرف على كل من: مكتبة الحرم المكي، ومصنع كسوة الكعبة المشرفة ، ومعرض الحرمين الشريفين، وصندوق الأمانات بساحات المسجد الحرام.

المدرسة الصولتية

أسسها فضيلة الشيخ رحمة الله الكيرانوي الهندي في حارة الباب سنة ١٢٩٢هـ/١٨٧٤م، على نفقة ثرية هندية اسمها "صولة النساء" وإليها نسبت " المدرسة الصولتية ". وفي سنة ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م، بني مسجد بجانب المدرسة واستخدمت في بنائه الأحجار التي نتجت من هدم دار الكتب المكية في المطاف بجانب بئر زمزم والتي هدمت لتوسعة المطاف، فاشترى الشيخ رحمة الله هذه الأحجار وبنى بها المسجد . ولما زارها الملك عبد العزيز آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ١٣٤٤/٦/٢٨هـ _ ١٩٢٦/٠١/١٣م، قال : إن **المدرسة الصولتية أزهر بلادي**. وفي عام ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، هدمت المدرسة الصولتية ضمن مشروع توسعة المسجد الحرام وتنظيم المنطقة المجاورة.

جامعة أم القرى

لقد كان من أولى اهتمامات الملك عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ العناية بحركة الفكر والتربية والتعليم، وفي عام ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م، أمر بتأسيس كلية الشريعة في مكة المكرمة لتصبح نواة لجامعة أم القرى فيما بعد، وفي عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، أصدر الملك خالد بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ مرسوما ملكيا بخصوص "جامعة أم القرى" ومن ثم أنشئت في بداية القرن الخامس عشر الهجري خمس كليات جديدة وهي: كلية الدعوة وأصول الدين، كلية اللغة العربية، كلية العلوم التطبيقية، كلية العلوم الاجتماعية، كلية الهندسة والعمارة الإسلامية وفي عام ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، أنشئت كلية الطب والعلوم

الطبية بالإضافة إلى معهد لتعليم اللغة العربية ومعهد لأبحاث الحج وأقسام للتعليم العالي وكلية التربية بالطائف وكلية المجتمع بالباحة وتضم الجامعة نحو ٣٠ ألف طالب وطالبة في مقرها بمكة المكرمة .

العنوان: جامعة أم القرى. مكة المكرمة. ص.ب: ٦٢٨٧ ، السعودية.

سنترال الجامعة : ٢/٥٥٠١٠٠٠ (+ ٩٦٦) فاكس :

البريد الإلكتروني : info@uqu.edu.sa

للاستفسار عن القبول والتسجيل : dadregis@uqu.sa

معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج

بدأ المعهد – مركز أبحاث الحج – نشاطه في عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

ومن أهم أعماله دراسة ما يستجد من قضايا الحج وخدماته والتعرف على مشكلاته وتقديم الحلول لها على أسس علمية مدروسة ، وجمع المعلومات والبيانات المفصلة عن مختلف جوانب الحج والحجاج والخدمات والمرافق المتعلقة بهم حتى يمكن تكوين صورة واضحة متكاملة عن الأوضاع السائدة ومن ثم تطوير إيجابياتها والتغلب على سلبياتها، والعمل على بناء سجل متكامل بالدراسات والوثائق والصور والأفلام والخرائط للحج ومكة المكرمة والمدينة المنورة ليكون مرجعا علميا وتاريخيا ثابتا.

ومنح المعهد امتياز التصوير الفوتوغرافي للمسجد الحرام والمسجد النبوي والمشاعر المقدسة تعزيزا لدوره الإعلامي والتوثيقي.

العنوان: جامعة أم القرى مكة المكرمة ص. ب: ٦٢٨٧ السعودية .

هاتف : ٢/٥٥٧٢٨٥٥ فاكس : ٢/٥٥٧٣٢٨٥ (٩٦٦+)

البريد الإلكتروني : hajjres@uqu.edu.sa

مشروع جبل الكعبة

يقع في الجهة الغربية من المسجد الحرام على بعد نحو ٥٠٠م، بجانب جبل عمر تحده شمالا منطقة التيسير (شارع حارة السادة) و شرقا طريق جبل الكعبة وجنوبا طريق أم القرى وإجمالي مساحة الموقع ٦٨٥٠٠ م٢ وكلها مخصصة للاستعمال الفندقي تحتوي على تسعة أبراج تصل أدوارها إلى ٢٦ دورا تستوعب ٢٣٠٠٠ نسمة، ويحتوي المشروع على نفق جديد للمشاة بعرض ٢٦م من جبل الكعبة إلى ساحات المسجد الحرام، لتخفيف الزحام على الشارع العام الذي تسلكه المركبات. وتكلفة المشروع ٩,٥ مليار ريال بتنفيذ شركة عبد اللطيف جميل للاستثمارات العقارية المحدودة.

مشروع تطوير منطقة الهجرة (درب الخليل)

يقع جنوب المسجد الحرام ، يحده شمالا الطريق الدائري الأول وجنوبا الدائري الثاني وشرقا طريق الهجرة و غربا طريق إبراهيم الخليل ويقع على مساحة٦٦٣٠٠ م٢ ليستوعب ٨٠٠٠ نسمة ولتزداد المساحة المخصصة للصلاة إلى ٣٠,٠٠٠شخص وبه مواقف تسع ٣٠,٠٠٠ سيارة مع إيجاد ممرات مغطاة للمشاة.
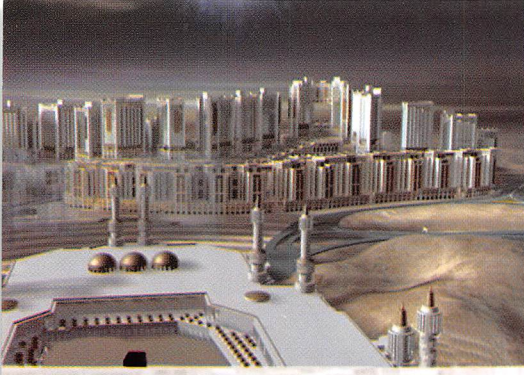
مشروع جبل عمر

يقع في الجهة الغربية من المسجد الحرام على مساحة إجمالية تبلغ ٢٣٠,٠٠٠ م٢ وتستوعب ضمن الفنادق والوحدات السكنية ٣٥,٠٠٠ نسمة، ويحتوى المشروع على مصلى يطل على الساحة الغربية للمسجد الحرام ليستوعب حوالي (٦٥,٠٠٠) مصل بالإضافة إلى ٩٨ مصلى تسع لـ (٨٥,٠٠٠) مصل وهذه المصليات مرتبطة سمعيا وبصريا بالمسجد الحرام ومزودة بالمواضئ ودورات للمياه ويحتوي المشروع على مواقف تسع لـ (١٢,٠٠٠) سيارة، وعدد المصاعد في كافة المشروع ٥٦٠ مصعدا، بينما السلالم المتحركة ١٧٢ سلما ، وهناك سيور متحركة لتسهيل حركة المشاة، إضافة إلى أنفاق للمشاة ومرور السيارات ومناطق مفتوحة وحدائق وأسواق تجارية، ومناطق للخدمات للمدارس والدفاع المدني.

مشروع الشامية

هذا المشروع يبدأ من المروة وينتهي عند حارة الباب وجبل هندي وطلعة الحفائر وهو عبارة عن ٦٣ فندقاً تحيط بالساحات الشامية للمسجد الحرام بشكل هلالي تتمتع بالإطلال على المسجد الحرام والساحات وتستوعب ١٥٠٠٠٠ نسمة ، ومنطقة مشارف جبل الهندي تحتوي على سكن دائم وشقق مفروشة ويتم إعادة تخطيط شارع عبد الله بن الزبير ليرتبط مع شارع الحجون والدائري الأول والثاني . وبأسفل الساحات الشامية مواضئ وحمامات ومواقع لتحميل وتنـزيل ما يقارب (١٠,٠٠٠) نسمة في الساعة إضافة إلى شبكة طرق مخصصة للسيارات منفصلة عن ممرات المشاة وهي مرتبطة بالساحات عن طريق السلالم المتحركة والعادية .
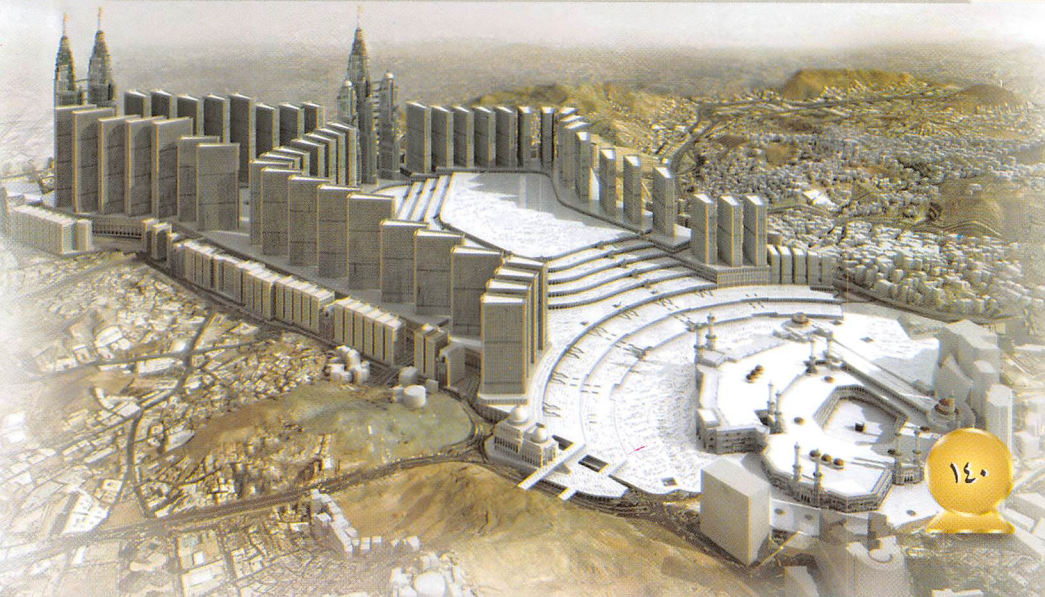
مشروع جبل خندمة

لما سمع المشركون بمقدم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى مكة اجتمع أناس منهم بالخندمة وكان منهم حماس بن قيس فلما رأته امرأته يعد سلاحا سألته عن ذلك فقال: لمحمد وأصحابه، وإني لأرجو أن أحضر لك عبدا منهم ليخدمكِ. فلما دخل خالد بن الوليد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وواجههم بالخندمة انهزم المشركون وفيهم حماس فرجع إلى بيته وقال لامرأته: أغلقي الباب. فقالت له: أين قولك الأول؟ فأنشأ يقول:

إنك لو شهدت يوم الخندمة ... إذ فرّ صفوان و فرّ علقمة

و أبو يزيد قائم كالمؤلمة ... واستقبلتهم بالسيوف المسلمة

يقطعن كل ساعد و جمجمة ... لاتنطقي في اللوم أدنى كلمة[1]

وجبل خندمة يقع في الجهة الشرقية من المسجد الحرام خلف جبل أبي قبيس ونظرا لقربه من المسجد الحرام هناك مشروع سكني للاستفادة من مساحته الشاسعة من خلال بناء الفنادق التي تحتوي على أكثر من ٨٠٠٠ غرفة ليسكنها أكثر من ٢٠,٠٠٠ شخصا، وروعي في تصميم هذه الفنادق أن تكون بشكل الهلال لتطل على المسجد الحرام. إضافة إلى وجود مصليات مطلة على ساحات المسجد الحرام مع تأمين التواصل السمعي والبصري بشعائر الصلوات في المسجد الحرام. وقد روعي في التصميم وجود قدر كاف من مواقف السيارات والأسواق وربط الشوارع الرئيسة بالطريق الدائري الأول والثاني.

ولتيسير حركة الحجاج أثناء مجيئهم وذهابهم إلى الحرم فقد عملت أرصفة مظللة ومسارات متحركة.

(١) منائح الكرم (٤٨٣/١).

فهرس العناوين